مراتب النحويين

تصنيف

أبي الطيب عبد الواحد بن علي اللغوي الحلبي

المتوفى سنة ٣٥١

تحقيقه وعلق عليه

محمد أبو الفضل إبراهيم

ملتزم الطبع والنشر

مكتبة نهضة مصر ومطبعتها

الفجالة . القاهرة

مطبعة نهضة مصر بالفجالة

مَكْتَبَةُ لِسَانِ العَرَب

أ. علاء الدين شوقى

رابط بديل
lisanerab.com

www.lisanarb.com

مراتب النحويين

تصنيف

أبي الطيب عبد الواحد بن علي اللغوي الحلبي

المتوفى سنة ٣٥١

حققه وعلق عليه

محمد أبو الفضل إبراهيم

ملتزم الطبع والنشر

مكتبة نهضة مصر ومطبعتها

الفجالة . القاهرة

مطبعة نهضة مصر بالفجالة

بسم الله الرحمن الرحيم

تمهيد

حينما كنت معنيًا بتحقيق كتاب إنباه الرواة على أنباه النحاة، للوزير جمال الدين على بن يوسف القفطىّ كان من أكبر همّى أن أرجع إلى الكتب التى استمدّ منها المؤلف مادة كتابه، أوالتى شاركته فى موضوعه: لتكون عوناً على تحقيق الكتاب، وتحرير نصوصه، وإيضاح مبهمه، وكشف غامضه ومقفل مسائله: فكان مما وقع له، كتابان نادران: لمؤلفين جليلين: هما كتاب طبقات النحويين واللغويين لأبى بكر محمد بن الحسن الزُّبيدىّ الأندلسىّ، وكتاب مراتب النحويين لأبى الطيب اللغوىّ: فوجدت فيهما من جمال التصنيف، وحسن الأداء، وغزارة المادة، ما رغب إلىّ أن أقوم بتحقيقهما ونشرهما؛ وخاصّة فإنهما يعدان من المصادر الأصيلة الأولى لمن ترجَم لأعلام اللغة والنحو والأدب. وعنهما نقل ياقوت والقفطى والصفدى والسيوطى وغيرهم.

وقد تم لى والحمد لله تحقيق كتاب الزُّبيدىّ[1]؛ وهذا هو كتاب أبى الطيب اللغوىّ.

والكتابان وإن كانا متفقين فى الموضوع والغاية؛ إلا أنهما يختلفان شَريعة ومَنْهجا؛ فكتاب الزبيدىّ بناه على الطبقات والمدارس، وعُنِى بذكر

---

(١) طبع فى مطبعة السعادة سنة ١٩٥٤ م

الموالد والوفيات ، وحشاه بمختلف الأخبار والطرف والحكايات : عن النحويين واللغويين، من صدر الإسلام ، ثم من تلاهم ، إلى شيخه أبى عبد الله الرياحىّ الأندلسى المتوفى سنة ٣٥٨ ، وكتاب أبى الطيب أقامه على ذكر مراتب العلمـاء ، ومنازلهم من العلم ، وحظهم فى الرواية ، وعقد الصلة بين الشيوخ والتلاميذ ؛ منذ ظهور اللحن ووضع النحو ، ثم ظهور مـدرستى البصرة والكوفة ؛ إلى أن انتهى العلم منهما ؛ ثم انتقل إلى بغداد ؛ فهو يذكر أبا الأسود الدؤلىّ وتلاميذه ، وأبا عمرو بن العلاء والخليل بن أحمد ومن أخذ عنهما ؛ وهكذا . وسبيله فيما أورد السند والرواية .

* * *

ومؤلف هذا الكتاب هو عبد الواحد بن على أبو الطيب اللغوىّ ؛ ولد فى عسكر مُكْرَم — وهى بلدة مشهورة فى نواحى خوزستان ؛ نشأ فيها كثير من الفضلاء والعلماء ؛ ومنها العسكريان : أبو أحمد صاحب كتاب شرح ما يقع فيه التصحيف والتحريف ، وأبو هلال صاحب كتاب الصناعتين وجمهرة الأمثال ؛ وإلى علمائها كانت تشدّ الرحال ، ويقصدون من شتى الجهات — ونشأ فيها ؛ وحذق النحو واللغة ؛ ثم رحل إلى بغداد ؛ فأخذ عن أسنادها ، وروى عن أثباتها ؛ وكان ممن روى عنهم محمد بن يحيى الصولىّ ، وأبو عمر الزاهد ؛ أخذ عنه كتاب الفصيح لثعلب ، وإصلاح المنطق لابن السكيت ، والنوادر لأبى عمرو الشيبانىّ وغيرها ، وفيها ألف بعض كتبه ؛ منها كتاب الإتباع ؛ الذى أعجب به البغداديون ؛ وتداولوه فيما بينهم .

وكانت مدينة حلب فى القرن الرابع من أزهر الحواضر الإسلامية ؛ وأحفلها بالعلمـاء والشعراء والأدباء : وكان أميرها سيف الدولة من أعظم

ملوك العرب شأناً ، وأعلاهم فى العـــلوم والآداب كعباً ، وأوسعهم فى المكرمات باعا ؛ فاجتذب إلى حلب أعيان الأدب واللغة والشعر ؛ كالمتنبى والوأواء والنامى والرفاء وابن خالويه والفـارابى وكشاجم ؛ فكان منهم أبو الطيب اللغوىّ ؛ وهناك ازدهر علمه ، وبان فضله ؛ وفيها أيضاً قامت الخصومة بينه وبين ابن خالويه ، وذكت المنافسة ؛ ولـكنه كان صاحب السَّبْق والتقدم .

قال ابن القارح : « حدثنى أبو علىّ الصقلىّ بدمشق قال : كنت فى مجلس ابن خالويه إذ وردت عليه من سيف الدولة مسائل تتعلق باللغة ، فاضطرب لها ، ودخل خِزانته ، وأخرج منها كتب اللغة وفرّقها على أصحابه يفتّشونها ليُجِيب عنهـا ، وتركته وذهبت إلى أبى الطيب اللغوىّ وهو جالس ، وقد وردت عليه المسائل بعينها وبيده قلم الحمرة ؛ فأجاب به ولم يغيّره ؛ قدرة على الجواب[1] » .

وقد ذكر أبو العلاء المعرّى[2] أنه كان يتعاطى شيئاً من النظم ؛ وله شىء منه فى كتاب المراتب ؛ ولـكنه نظم ضعيف .

وظل فى حلب إلى أن كانت ليلة الثلاثاء لثمان بقين من ذى القعدة سنة إحدى وخمسين وثلاثمائة دخل الدمستق حلب ، وأخذ منها خلقاً من النساء والأطفال ، وقتل معظم الرجال ولم يسلم منه إلا من اعتصم بالقلعة من العلويين والهاشميين والـكتاب وأرباب الأموال[3] . فكان أبو الطيب فيمن

---

(١) رسالة ابن القارح ٢٨

(٢) رسالة الغفران ٥١٢

(٣) زبدة الطلب : ١ : ١٣٧

قتل مع أبيه فى تلك المحنة ؛ ولعلّها هى التى ذهبت بمعظم آثاره وأخباره .

* * *

وكما ضاعت معظم أخباره فكذلك ضاع كثير من مؤلفاته ؛ قال أبو العلاء : « ولا شك أنه قد ضاع كثير من كتبه وتصنيفاته ؛ لأن الروم قتلوه وأباه فى فتح حلب » . إلا أن الزمان قد أبقى منها ما يأتى :

١ ــ كتاب شجر الدّر ، سلك فيه مسلك شيخه أبى عمر الزاهد فى كتاب المداخل ؛ ومنه نسخ مخطوطة فى دار الكتب المصرية ومكتبة الأزهر[1] .

٢ ــ كتاب الفرق ؛ ذكره المعرى فى رسالة الغفران ؛ وقال : « قد أكثر فيه وأسهب » ، وعنه نقل السيوطى فى المزهر[2] .

٣ ــ كتاب الإتباع ؛ قال أبو العلاء : « وله كتاب فى الإتباع صغير على حروف المعجم ، فى أيدى البغداديين » ؛ وذكره السيوطى فى بغية الوعاة .

٤ ــ كتاب الإبدال ؛ ذكره السيوطى والصفدى فى الوافى بالوفيات ؛ وقال أبو العلاء : « قد نحا فيه نحو كتاب يعقوب فى القلب » .

٥ ــ كتاب الأضداد ؛ ذكره المرتضى الزّبيدىّ فى مقدمة تاج العروس .

٦ ــ المثنى ؛ ذكره الأستاذ عز الدين التنوخى فى مقاله[3] ، وقال : « ومما أغفلوه من مصنفاته كتاب المثنى ، وهو عندى ولله الحمد ؛ لطيف يشتمل

---

(١) يقوم بتحقيقه الأستاذ محمد عبد الجواد .
(٢) جـ ١ : ٤٥٤ وما بعدها (طبعة عيسى الحلبى) .
(٣) مجلة المجمع العلمى العربى الجزء الثانى ، المجلد التاسع والعشرون .

على نوعين : الإتباع والتغليب . . . ولا أدرى : أكتاب الإتباع مما ألفه أبو الطيب مستقلا أم هو ما اشتمل عليه المثنى » .

٧ ــ كتاب مراتب النحويين ؛ وهو الذى تقدمه للقراء » .

* * *

وأصل هذا الكتاب نسخة نادرة فى دار الكتب المصرية ، برقم ١٤٢٥ تاريخ تيمور ؛ تقع فى ١٦٤ صفحة ؛ كتبها عيسى بن أبى بكر بن محمد الحميدىّ ؛ ثم قوبلت على أصل صحيح ، عليه حواش لابن نوبخت ، وفى آخرها خط الشيخ محمد بن المخلطة المالكى وتاريخه ٨٦١ ، وخط الشيخ محمد عبد العزيز الشافعى . وقد سقط من هذه النسخة ورقة بعد ص ١٥٨ .

وقد قمت بتحقيق هذا الكتاب على تلك النسخة ؛ وقابلتها بما نقله السيوطى عنه فى المزهر ؛ وأكملت الناقص منه ؛ وأثبت فروق النسخ التى وردت فى الحواشى ، ووضعت أرقام الصفحات على الجانبين ؛ كما رقمها العلامة أحمد تيمور ووضعت له عنوانات ميزتها بعلامات الزيادة ؛ وألحقت به الفهارس المفصّلة .

وأرجو من الله تباركت آلاؤه أن يجعله عملا نافعاً مقبولا ؛ وهو ولى التوفيق .

الجمعة ١٦ المحرم سنة ١٣٧٥ ﻫ — محمد أبو الفضل إبراهيم

٢ سبتمبر سنه ١٩٥٥ م

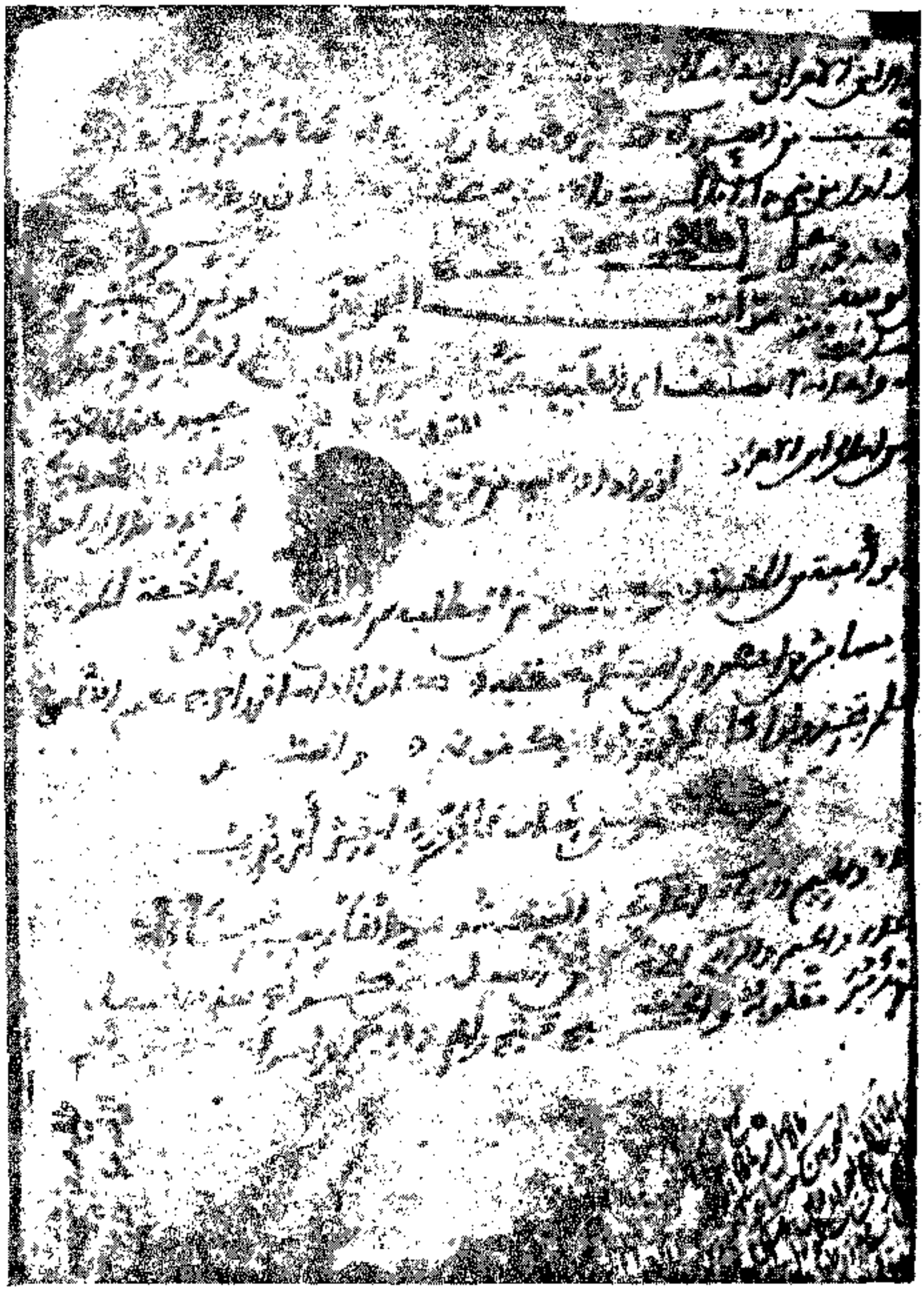

صفحة عنوان لنسخة الأصل

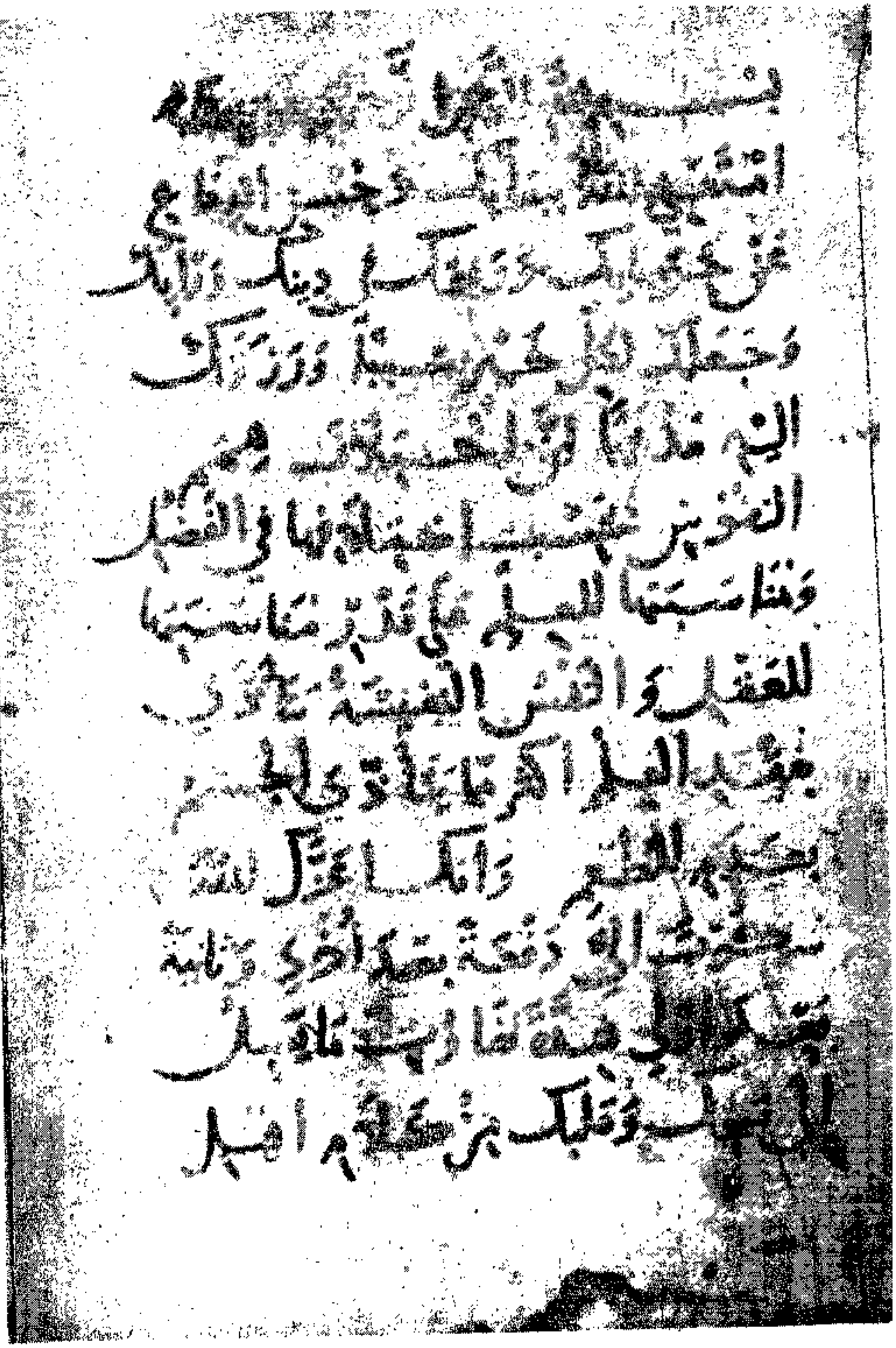

الصفحة الأولى من نسخة الأصل

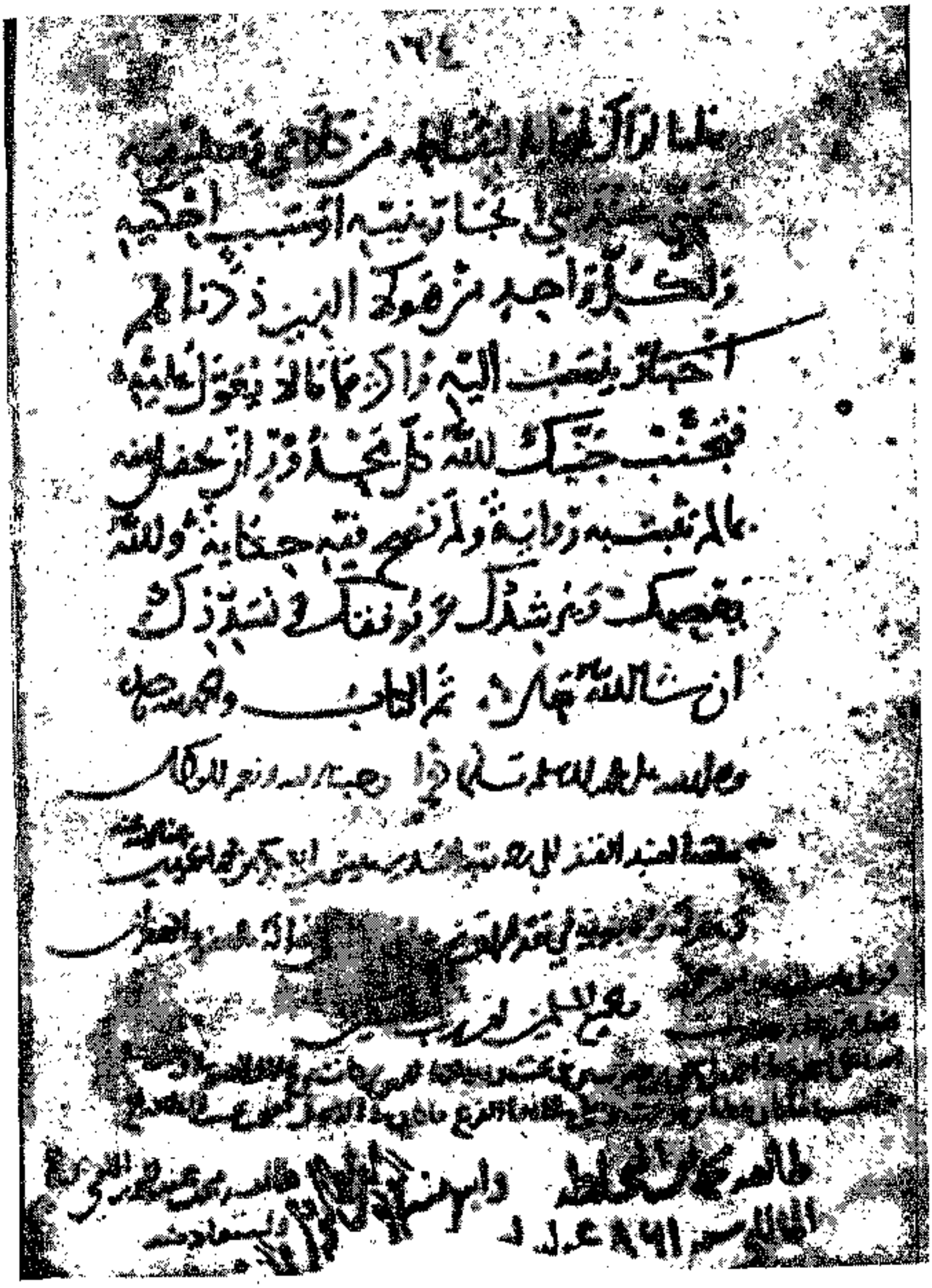

الصفحة الأخيرة من نسخة الأصل

بسم الله الرحمن الرحيم

صلى الله على محمد

أمتعنى الله ببقائك ، وحُسْنِ الدفاع عن حوبائك ، ووفّقك فى دِينِك ورأْيِك ، وجعلك لكل خيرٍ سبباً ، ورَزَقك إليه مَذهبا .

إنّ آختلافَ هِمَم النفوس بحسب اختلافها فى الفضل ، ومُناسبتَها للعِلم على قدْر مناسبتِها للعقل ، والنفسُ النفيسة تتأذّى بفقد العلم ، أكثرَ مما يتأذّى الجِسمُ بعدَم الطُّعم .

وإنك — أعزّك الله — شكوتَ إلىّ دَفْعَةً بعد أُخرى ، وثانيةً بعد أُولى ، شِدَّةَ تفاوُت ما يصلُ إلى سَمعِك وقلبِك من كلام أهلِ العصبيّة ، فى المفاضلة بين أهل العربيّة ، وآدّعاء كلّ قومٍ تقدُّمَ مَنْ ينتمون إليه ، ويعتمدون فى تأدّبهم عليه ، وهمْ لا يَدرون عمَّن رَوى ، ولا مَن رَوَى عنه ، ومِن أين أخذَ عِلمَه ، ولا مَن أخذَ منه ؛ وقد غلَبَ هذا على الجُهّال ، وفشا فى الرُذَال ؛ حتّى إن كثيراً مِن أهل دهرنا لا يَفْرِقون بين ابى عُبَيْدة وأبى عُبَيد ، وبين الشيء المنسوب إلى أبى سعيد الأصمعىّ أو أبى سعيد السكّرىّ أو أبى سعيد الضَّرير . ويَحكون المسألة عن الأحمر ؛ فلا يدرون أهو الأحمر البَصرىّ، أو الأحمر الكوفىّ . ولا يصلون إلى العِلم بمزيّة ما بين أبى عمرو بن العَلاء وأبى عمرو الشيبانىّ ؛ ولا يَفصلون بين أبى عُمَر عيسى بن عُمر الثَّقَفىّ ، وبين

أبي عمرَ صالح بن إسحاق الجَرْمِيّ . ويقولون : « قال الأخفش » ، ولا يفرِقون بين أبي الخطّاب الأخفش وأبي الحسن سعيد بن مَسعدة الأخفش البصريّين وبين أبي الحسن عليّ بن المبارك الأخفش الكوفيّ[1] ، وأبي الحسن علي بن سليمان الأخفش بالأمَسِ صاحب محمد بن يزيد ، وأحمد بن يحيى ؛ وحتى يظنّ قوم أن القاسم بن سلاّم البغداديّ ومحمد بن سلاّم الجمحيّ صاحب الطبقات أخَوان !

ولقد رأيتُ نسخةً من كتاب « الغريب المصنَّف » على ترجمته : « تأليف أبي عبيد القاسم بن سلاّم الجُمَحيّ » ، وليس أبو عبيد بجُمحيّ ولا عَربيّ ؛ وإنما الجُمَحيّ محمد مؤلف كتاب «طبقات الشعراء» ، وأبو عُبيد في طبقةِ مَن أخذ عنه . إلى غير هذا مما لا يفيدك ذكرُه عِلما .

فلمّا اجتمع شكواكَ ما تشكّيْتَه إلى ما أرى الناسَ يتهافتون فيه خَبْطَ عَشواء ، وصَيْدَ ظَلْماء ، ورأيتُك إذا أجريتُ منه شيئاً انتقرتَه[2] ، وأسرعتَ إلى تعليقه واقترصْتَه ؛ أشفقتُ مِن لَبْسٍ يَدخل عليك فيه ، أو سَهوٍ يحمِلك على باطلٍ تحكيه ؛ وأُعيذ إخواني بالله مما لا يَسُرّني في الأعداء ، ولا أفرحُ به في البُعَداء ، وذوي الشنَآن والبغضاء . فرسمتُ لك في هذا الكتاب ما تَقبُح الغفلةُ عنه ، ولا يَسَعُ العقلاءَ جهلُه ، وجَمعتُ ما خشيتُ من تفرُّقِه عليك ، وخِفتُ أن يَصْعُبَ إلقاؤه إليك ، وأرجو ألّا أُقصّر عمّا يُقنِعك ، ولا أتعدّى إلى تطويلٍ لا ينفعك ، بإذن الله .

* * *

---

(١) في الحاشية عن ابن أبي الحجاج « يحقق هذا الذي ذكره ؛ فهو الأحمر لا الأخفش ؛ أعني علي بن المبارك » . والصواب ماذكره ابن أبي الحجاج ، وانظر بغية الوعاة ٤٣٦ .

(٢) حاشية الأصل : « خ — انتهزته » .

[و][1] اعلم — علمتَ الخيرَ وعملتَ به — أن أكثر[2] آفات الناس الرؤساءُ الجهّال، والصُّدورُ الضُّلّال، وهذه فتنةُ الناسِ على قديم الأيّام وغابر الأزمان، فكيف بعصرنا هذا، وقد وصلْنا إلى كدَر الكَدَر، وانتهَينا إلى عَكَر العَكَر! وأُخذ هذا العلمُ عمّن لا يَعلم ولا يَفقه، ولا يُحِسّ ولا يَنْقه[3]، يفهّم الناسَ ما لا يَفهَم، ويعلّمهم عند نفسِه وهو لا يَعلم، يَتقلّد كلَّ عِلم ويدّعيه، ويَركبُ كلَّ إفك ويَحكيه، يَجْهل ويَرى نفسَه عالما، ويَعيبُ من كان مِن العَيب سالما ٧

يَتعاطَى كلَّ شيءٍ وهوَ لا يُحسنُ شيّا
فهو لا يزداد رُشدا إنما يزداد غَيّـــا

ثم لا يَرضَى بهذا حتى يعتقد أنه أعـــلم الناس، ولا يَمنعه ذلك حتى يظن أن كلَّ مَن أُخِذ هذا العلم عنه لو حُشِروا لاحتاجوا إلى التعلُّم منه، فهو بلاءٌ على المتعلّمين، ووَبالٌ على المتأدّبين، إن رَوَى كذَب، وإن سئل تَذبذَب، وإن نوظِر صَخِب، وإن خُولفَ شغَب، وإن قُرِّر عليه الكلامُ سَبّ.

---

(١) تكملة من المزهر فيما نقله عن أبي الطيب
(٢) خ : « أكبر ».
(٣) ينقه : يفهم ».

يصيب وما يدرى ، ويخطِى وما دَرَى وكيف يكون النَّوْكُ إلّا كذلكا![1]

فالواحد مِن هؤلاء فى طبقة مِن الجهل لا تُدْرَك بالمقياس ، ولم يَهتدِ إليها[2] الخليل حين طبق الناس.

أخبرنا محمد بن يحيى بن العباس[3] قال : حدثنا أبو أحمد محمد بن موسى البربرىّ[4] قال : حدثنا الزبير بن بكّار[5] قال : حدثنا النضر بن شُمَيْل قال : سمعتُ الخليلَ يقول : مِن الناس مَن يَدرِى وَيدْرى أنه يدْرِى فذاكَ عالِمٌ فاتبِعوه ،

---

(١) من أبيات لأبي الأسود الدؤلى ؛ وكان قد وجه رسولا إلى الحصين بن أبى الحر العنبرى ، وإلى نعيم بن مسعود النهشلى — وكانا يليان بعض أعمال الخراج لزياد — وكتب معه إليهما ، وأراد منهما أن يبراه ؛ ففعل ذلك نعيم بن مسعود ، ورمى الحصين بن أبى الحر بكتاب أبى الأسود وراء ظهره ؛ فعاد الرجل فأخبره ؛ فقال أبو الأسود للحصين :

حسبتُ كتابى إذ أتاك تعرُّضًا لسيْبك لم يذهبْ رجائى هنالِكا
وخبّرنى من كنتُ أرسلتُ أنّما أخذتَ كتابى معرضاً بشمالِكا
نظرتَ إلى عنوانه فنبذتَه كنبذك نعلًا أخلقَتْ من نعالِكا
نعيم بن مسعود أحق بما أتَى وأنتَ بما تأتِى حقيقٌ بذالكا
يصيبُ ومايدرى ، ويخطى ومادَرَى وكيفَ يكونُ النّوْكُ إلّا كذلِكا!

(وانظر الأغانى ١١ : ١٠٦)

(٢) خ : « إليه » .

(٣) هو محمد بن يحيى بن عبد الله بن العباس بن محمد بن صول المعروف بأبى بكر الصولى ؛ شيخ المؤلف ، اشتهر بالرواية والحفظ ؛ ودون أخبار الوزراء والكتاب والشعراء والرؤساء ؛ توفى سنة ٣٣٥ . (وانظر إنباه الرواة ٣ : ٢٣٣ — ٢٣٦ . وتاريخ بغداد ٣ : ٤٢٧ — ٤٣٢) .

(٤) هو محمد بن محمد موسى بن حماد أبو أحمد المعروف بالبربرى ؛ توفى سنة ٢٩٤ . (وانظر تاريخ بغداد ٣ : ٢٤٣) .

(٥) هو الزبير بن بكار بن عبد الله بن مصعب بن ثابت بن عبد الله بن الزبير بن العوام صاحب كتاب نسب قريش . توفى سنة ٢٥٦ . (اللباب ١ : ٤٩٦) .

ومنهم مَن يَدْرِى ولا يَدْرى أنه يَدْرِى فذاكَ ضالٌّ فأرشِدوه ، ومنهم مَن لا يَدرى ويَدرِى أنه لا يَدرِى فذاكَ طالبٌ فعلِّموه ، ومنهم مَن لا يدرى ولا يَدرى أنّه لا يدرى فذاك جاهلٌ فاحذروه .

ولقد بلغنى عن بعض من يختصّ بهذا العِلم ويَرويه ، ويزعم أنه يتقِنهُ ويَدْريه ، أنه أسنَد[1] شيئاً فقال : « عن الفرّاء عن المازنىّ » ، فظن أن الفرّاء الذى كان هو بإزاء الأخفش كان يَروى عن المازنىّ !

وحُدّثت عن آخَر أنه رَوى مناظَرةً جرت بين ابن الأعرابىّ والأصمعىّ ، وهما ما اجتَمَعا قطّ[2] ، وابن الأعرابىّ بإزاء غِلمان الأصمعىّ ، وإنما كان يَرُدُّ عليه بعدَه ؛ وحَرِىٌّ بمن عَمِىَ عن معرفةِ قومٍ أن يكون عن علومِهم أعمَى وأضلّ سبيلا .

[أول ظهور اللحن فى الكلام]

واعلم أنّ أوّل ما اختلّ مِن كلام العرب فأحوجَ إلى التعلُّم الإعرابُ ، لأن اللَّحْن ظهرَ فى كلام الموالى والمتعرِّبين مِن عَهْد النبىّ صلى الله عليه وسلم : فقد روينا أن رجلا لحَن بحضرته فقال : « أرشِدوا أخاكم » .

وقال أبو بكر رضى الله عنه : لأنْ أقرأ فأُسقِط أحبّ إلىّ مِن أن أقرأ فألحَن .

فقد كان اللَّحنُ معروفاً ؛ بل قد روَيْنا مِن لفظ النبىّ صلى الله عليه وسلّم

---

(١) يقال : أسند فى الحديث إذا رفعه .

(٢) كذا ذكر فى الأصل ؛ وفيه نظر ، فقد ذكر الزبيدى عن الفضل بن سعيد بن سلم أنه قال : « كان ابن الأعرابي يؤدبنا فى أيام أبي سعيد بن سلم ؛ فكان الأصمعى يأتينا مواصلا فيناظره ابن الأعرابي فيرتجل ذلك ؛ وكان أعلم بالإعراب منه ، وكان الأصمعى يفتر فيه ويغريه بالشعر ويسلكه مسلكه فى جهة المعاني ، فإذا وقع هذا الباب وبرئ من الإعراب التهمه فلم يفترف من بحره » . وانظر الطبقات ٢١٣ .

أنه قال : « أنا مِن قريش ، ونشأتُ فى بنى سعد[1] ، فأنَّى لىَ اللَّحْنُ ! » .

وكتبَ كاتبٌ لأبى موسى الأشعرىّ إلى عمر ، وكتب : «مِن أبوموسى» ؛ فكتبَ إليه عمر : سلام عليك ، أما بعد فاضربْ كاتِبَك سَوْطا واحداً ، وأخِّر عطاءَه سنة .

وكان علىّ بن المدينىّ[2] لا يغيّر الحديثَ وإن كان لَحْناً ؛ إلا أن يكون مِن لفظ النبىّ صلى الله عليه وسلم ، فكأنه يجوّزُ اللحنَ على مَن سواه .

[أبو الأسود الدؤلى]

١١ ثم كان أولَ مَن رسم للناسِ النحوَ أبو الأسود الدؤَلىّ فيما حدّثنا به أبو الفضل جعفر بن محمد بن بابتويه قال : حـــدثنا أبو إسحاق إبراهيم بن حميد[3] قال : أخبرنا أبو حاتم السجستانىّ ، وأخبرنا أبو بكر محمد بن يحيى قال : حدّثنا محمد بن يزيد النحوىّ قال : حدّثنا أبو عمرَ الجرْمىّ ، عن الخليل ، قالوا : وكان أبو الأسود أخذَ ذلك عن أمير المؤمنين علىّ عليه السلام ، لأنه سمع لحناً ، فقال لأبى الأسود : اجعل للناس حروفا — وأشارَ له إلى الرَّفْع والنَّصْب والجرّ — فكان أبو الأسود ضَنينا بمـا أخذَه مِن ذلك عن أمير المؤمنين عليه السلام .

---

(١) هم بنو سعد بن بكر بن هوازن ؛ أطآر النبى عليه السلام ، واسترضع عندهم ، وكان حاضنه منهم الحارث بن عبد العزى بن رفاعة ، ومرضعه زوجه حليمة بنت عبد الله بن الحارث. (وانظر جمهرة الأنساب لابن حزم ٣٥٣) .

(٢) هو على بن عبدالله بن جعفر المدينى ؛ بصرى ، وأصله من المدينة ؛ صنف فى الحديث مصنفات كثيرة لم يسبق إلى معظمها ؛ وتوفى سنة ٢٣٤ . (تهذيب الأسماء واللغات ١ : ٣٥٠) .

(٣) هو إبراهيم بن حميد الكلابزى النحوى البصرى ؛ ذكره الزبيدى فى الطبقات ص ٢١٠ ، والقفطى فى الإنباه ١ : ١٨٥ ، والسيوطى فى البغية ص ١٨٨ باسم : « إبراهيم ابن محمد بن العـلاء » ، وتوفى سنة ٣١٦ . وفى الأنساب للسمعانى واللبـاب لابن الأثير : « إبراهيم بن حميد » .

وقد اختلَف فى آسم أبى الأسود ؛ حدّثنا جعفر بن محمدُ قال : أخبرنا ١٢
أبو بكر أحمد بن عبد العزيز الجوهرىّ قال : حدّثنا عمر بن شبّة أبو زيد[1]
قال : اسمُ أبى الأسود عمرُو بن سفيان بن ظالم .

وحدّثنا عبد القدوس بن أحمد التُسْتَرىّ قال : حدّثنا محمد بن يزيد قال : سمعتُ عَمرو بن بحر الجاحظ يقول : اسمُ أبى الأسود ظالم بن عمرو ابن سفيان .

وأخبرنا جعفر بن محمد قال : أخبرنا أبو بكر أحمد بن عبد العزيز قال : حدَّثنا أبو زيد عمر بن شبّة قال : أخبرنا الأصمعىّ أنه سمع عيسى بن عمرَ يقول : هو أبو الأسود الدؤلىّ — بفتح الهمزة — منسوبٌ إلى الدُّئِل ، بكسر الهمزة — وإنما فتحوها للنِّسبة ؛ كما نَسبوا إلى تغلِب تَغَلَبِىّ ، وإلى يَثرِب يثرَبىّ . ١٣
قال : والدُّئِل : أبو قبيلة من كنانة ، سمّىَ باسم دابّة يقال لها : الدُّئل ، بين آبن عِرْس والثعلب .

قال عمر بن شبّة : وأنشدنا الأصمعىّ لكعب بن مالك :

جاءوا بجَيْشٍ لو قِيسَ مُعْرَسُه ما كان إلاّ كمُعرَسِ الدُّئِلِ[2]

والعامّة تقول : «أبو الأسود الدِّيلىّ» ، وذلك خطأ ؛ لأنهم ينسبونه إلى غير قبيلته .

---

(١) هو عمر بن شبة بن عبيدة النميرى أبو زيد البصرى ، الحافظ الأخبارى . توفى سنة ٢٠٢ . (تهذيب التهذيب ٧ : ٤٦٠) .
(٢) المعرس : مكان هو النزول آخر الليل .

أخبرنا عبد العزيز بن يحيى قال : أخبرنا محمد بن زكريا الغَلابى[1] قال : حدّثنا الزبير بن بكار قال : الدُّئل فى كنانة ، وهم رهطُ أبى الأسود . والدّول فى حنيفة ، والدِيلُ فى عبد القيس .

أخبرنا جعفر بن محمد قال : أخبرنا إبراهيم بن حميد قال : أخبرنا أبو حاتم قال :كان أبو الأسود فيما زعموا وُلد فى الجاهليّة .

١٤ أخبرنا محمد بن يحيى قال : أخبرنا محمدبن يزيد عن الجَرْمىّ عن الخليل قال : لَمْ يَزَلْأبوالأسود ضَنينا بما أخذه عنعلىّ عليه السلام ؛ حتَّى قالله زياد: قد فسدتْ ألسِنةُ الناس ، وذلك أنهما سَمِعَا رجلا يقول : « سقطتْ عَصاتى » فدافعه أبو الأسود .

وأخبرنا جعفر بن محمد قال : أخبرنا إبراهيم بن حُمَيد قال : حدثنا أبو حاتم السجِستانىّ قال : حدّثنا محمد بن عبّاد المهلّبى[2] عن أبيه : سمع أبو الأسود رجلا يقرأ : ﴿ إنَّ اللهَ برِىءٌ مِن المشركين ورسوله ﴾ ، بكسر اللام ، فقال : لا أظنّ يَسَعُنى إلا أن أضع شيئاً أُصلِح به نحوَ هذا ؛ أو كلام

١٠ هذا معناه . فوَضَع النحوَ .

قال : وكان أوّلَ منرَسَمه ، فوَضَع منه شيئاً جليلا ، حتى تَعَمَّق النظَرُ بعد وطَوّلُوا الأبواب .

ويقال : بل كان وضَعَه ليتعلّمه بنو زياد ، لأنهم كانوا يَلحنون ، فكلمه

---

(١) الغلابى ، بفتح الغين ، وبعدها لام ألف مخففة ؛ منسوب إلى غلاب ، اسم لبعض أجداده ، ذكره ابن الأثير فى اللباب ١ : ١٨٣ .

(٢) هو محمد بن عباد بن عباد بن حبيب بن المهلب بن أبى صفرة الأزدى . توفى سنه ٢٠٤ . (تاريخ بغداد ٢ : ٣٧٣) .

زيادُ فى ذلك . وكان أَعلمَ الناسِ بكلام العرب ؛ وزعموا أنه كان يُجيب فى كلّ اللُّغة .

وممّا يدلّ على صحة هذا ما حدثنا به محمد بن عبد الواحد الزاهد[1] قال : أَخبرنا أبو عمرو بن الطوسىّ عن أَبيه عن اللّحيانى فى كتابه « النوادر » قال : حدّثنا الأصمعىّ قال : كان غلامٌ يُطيف بأبى الأسود يتعلّم منه النحوَ ، فقال له يوما : ما فعلَ أَبوكَ يا بُنَىَّ ؟ قال : أخذْته حُمَّى ، فَضَخَتْه فَضْخا ، وطبخْتُهُ ٦٦
طبخا ، وفنَخَتْه فَنْخا ، فتركْته فرْخا ؛ قال : فما فعلتِ امرأَةُ أبيك التى كانت تُشَارُه ، وتُجَارُه ، وتُزَارُه ، وتُهارُه ، وتُمارُه ؟ قال : خيراً ، طلّقها وتزوّج غيرَها ، فحَظِيَتْ ، ورضيَتْ وبَظِيَتْ ؛ قال : ما « بظيَتْ » يابْن أخى ؟ قال : حَرفٌ مِن العربيّة لَمْ يَبلُغْك : قال : لا خيرَ لك فيما لَمْ يبلغْنى منها .

قولُه : « فضخته فَضْخا » مِنْ قولهم : فضختُ الشىءَ أفضَخُه فَضْخا إذا شدَخْتَه ؛ والفَضِيخُ مِن النَّبيذ ما يُتّخذ مِن البُسْر والرطَبِ إذا فُضِخَا ، أى شُدِخا ، قال الراجز :

إذا رأَيْتَ أنجما مِن الأَسَـــدْ جبهتُه أو الخَراةُ والكتَدْ[2]
بالَ سُهَيلٌ فى الفَضيخ ففَسَدْ[3] وطابَ أَلبانُ اللِّقاحِ وبَرَدْ ٦٧

---

(١) هو أبو عمر الزاهد محمد بن عبد الواحد بن أبي هاشم المعروف بغلام ثعلب ، أحد الرواة الأثبات وشيخ المؤلف ؛ توفى سنة ٣٤٥ . (إنباه الرواة ٣ : ١٧١) .

(٢) الأسد هنا : أحد أبراج السماء الاثنا عشر . وجبهة الأسد والخراتان والكتد أربعة أنجم . والأبيات فى اللسان : (خرت ، كتد ، جبه) .

(٣) قال فى اللسان (فضخ) فى شرح البيت : « يقول : لما طلع سهيل ذهب زمن اليسر وأرطب ؛ فكأنه بال فيه » .

وقوله : « وفنخته فنْخا » مِن قولهم : فَنختُ رأسَه فَنْخا إذا فتتّ العَظمَ مِن غيرِ شَقٍّ ولا إدماء ؛ قال الراجز[1] :

واللهِ لولا أن يَحُشَّ الطُّبَّخُ بيَ الجَحِيمُ حيثُ لامستصَرخُ[2]
لَعَلِمَ الجُهّالُ أنّى مِفْنَخُ لِهامِهِمْ أَرُضُّه وأَنْقَخُ

ويقال : رجل فَنيخ إذا كان رخوا ضعيفاً .

وقوله : « فتركتْه فرْخا » ، أى كالفَرخ مِن الضعف .

وقوله : « تُشارُّه » ، أى تُفاعِلُه مِن الشرّ ؛ و « تُجارُّه » : تُفاعِله مِن الجَرّ ، أى يَجُرّها وتَجُرُّه .

١٨ وقوله : « تُزارُّه » أى تفاعِله مِن الزَّرّ ؛ والزَّرُّ : العَضُّ ، قال الشاعر :

* بِلِيتَيْهِ مِن زَرِّ الفُحولِ كُدُومُ[3] *

وقوله : « تُهارُّه » ، تفاعِله الهَرِير ، أى تَهِرُّ فى وجهه ويَهِرُّ فى وجهِها ، و « تُمارُّه » : تفاعِله ، مِن المِرار .

قالوا : فجاء أبو الأســـود إلى زياد فقال له : اِبْغِنى كاتباً يَفهم عنّى ما أقول ؛ فجيءَ برجل مِن عبد القيس فلم يَرضَ فَهْمَه ، فأُتِىَ بآخرَ مِن قريش فقال له : إذا رأيتَنى قد فتحتُ فَمِى بالحَرْف فانقُط نُقطةً على أعلاه ، وإذا ضممتُ فَمِى فانقُط نُقطةً بين يَدَىِ الحرف ؛ وإذا كسرتُ فَمِى فاجعلْ

---

(١) هو العجاج ؛ والأبيات فى ديوانه ١٤ ، واللسان (فنخ) .

(٢) قال فى اللســـان (طبخ) : « يعنى بالطبخ الملائكة الموكلين بالعذاب » والطبّخ جمع طابخ .

(٣) البيت : صفحة العنق ، والـكدوم : جمع كدم ؛ وهو أثر العض .

النقطة تحتَ الحرف ؛ فإن أتْبعتُ شيئاً من ذلك غُنّةً فاجعل النقطة نقطتين ؛ فعَل .

فهذا نقْطُ أبى الأسود[1] .

* * *

واختلفَ الناسُ إليه يتعلّمون العربيّة ، وفرّعَ لهمْ ما كان أصّلَه ، فأخذ ذلك عنه جماعةٌ .

الذين أخذوا عن أبي الأسود

قال أبو حاتم : فتعلّمَ منه ابنُه عطاءُ بنُ أبى الأسود[2] . ثم يحيى بن يعمرَ العدْوانىّ[3] حليفُ بنى ليث — وكان فصيحاً عالماً بالغريب — ثم مَيْمون الأقرن[4] ثم عنبسة بن مَعْدَان المهْرِىّ[5] ، وهو الذى يقال له : عنبسة الفِيل ، وهو الذى يقول فيه الفرزدق :

---

(١) ذكر القفطى وابن خلكان وابن حجر فى الإصابة والذهبى فى تاريخ الإسلام أن أبا الأسود توفى سنة ٦٩ بالبصرة فى طاعون الجارف ؛ وفى نزهة الألباء أنه توفى سنة ٦٧ .

(٢) ذكره القفطى فى الإنباه ٢ : ٣٨٠ ؛ وقال : « إنه كان على شرط أبيه بالبصرة ولم يعقب » .

(٣) ذكره الزبيدى فى الطبقة الثانية من النحويين البصريين ص ٢٣ ؛ وقال : إنه توفى سنة ١٢٩ .

(٤) ذكره الزبيدى فى الطبقة الثانية من النحويين البصريين ص ٢٤

(٥) هو عنبسة بن معدان الفيل . قال ابن الأنبارى : « كان معدان رجلا من أهل ميسان ، قدم البصرة وأقام بها ؛ وكان يقال له معدان الفيل ؛ وسبب ذلك أن عبد الله ابن عامر كان له فيل بالبصرة ؛ وقد استكثر النفقة عليه ، فأتاه معدان فتقبل نفقته وفضل فى كل شهر ؛ فكان يدعى معدان الفيل ؛ ونشأ له عنبسة فتعلم النحو على أبى الأسود ، وروى الشعر وانتسب إلى مهرة بن حيدان ؛ وروى لجرير شعراً ؛ فبلغ ذلك الفرزدق فقال يهجوه :

لقد كان فى معدان والفيلِ زاجرٌ لعنبســـة الراوى علىّ القصائدا

ويروى أن بعض عمال البصرة سأل عنبسة عن هذا البيت وعن الفيل ، فقال عنبسة لم يقل « الفيل » ، وإنما قال : « اللؤم » ؛ فقال لعنبسة : إن امرأ نفر منه إلى « اللؤم » لأمر عظيم . (نزهة الألباء ١٥ — ١٦) .

أما كان فى معدانَ والفيلِ شاغلٌ

لعنبسة الراوى علىّ القصائدا !

وأمّا فيما رَوَينا عن الخليل فإنه ذكر أن أَبرَعَ أصحاب أبى الأسود عنبسةُ الفيل ، وأن ميمونا الأقرن أخذ عنه بعد أبى الأسود .

[عبد الله بن أبى إسحاق]

قال : وكان ميمون يُكنَى أبا عبدِ الله ، فرأس الناسَ بعد عَنْبسة ، وزاد فى الشَرْح . ثم توفّىَ وليس فى أصحابه أحد مِثل عبد الله بن أبى إسحاق الحضرمىّ ، وكان يقال : عبد الله أعلمُ أهلِ البَصرة ، وأعقَلهُمْ ، ففرّع النحوَ وقاسَه ، وتكلّم فى الهمز حتى عُمِل فيه كتابٌ ممّا أملاه ، وكان رئيس الناس وواحِدَهم[1] .

أخبرنا جعفر بن محمـــد قال : أخبرنا إبراهيم بن حُميد قال : أخبرنا أبو حاتم قال : كان عبد الله بن أبى إسحاق جدّ يعقوب بن إسحاق الحضرمىّ القارى[2] ، وفيه يقول الفرزدق :

٢١ فلو كان عبدُ الله مولَى هَجوتُه ولكنّ عبدَ الله مولَى مَوالِيَا

وذلك أنه رَدَّ عليه شيئاً من إعراب شعره ، فقال : والله لأهجونّكَ

---

(١) ذكر الزبيدى فى الطبقات ص ٢٧ ، وتابعه القفطى أن وفاة ابن أبى إسحاق كانت سنة ١١٧ ؛ وقال ابن الأثير وأبو الفدا وابن تغرى بردى فى النجوم الزاهرة : إنه توفى سنة ١٢٧ . (وانظر إنباه الرواة ٢ : ١٠٧) .

(٢) كان أقرأ القراء فى عصره ، وأخذ عنه عامة حروف القرآن مسنداً وغير مسند ؛ من قراءة الحرمين والعراقين والشام ، وتوفى سنة ٢٠٥ . (طبقات الزبيدى ٥١) .

بيت يكون شاهداً على ألسنة النحوّيين أبدا ، فهجاه بهذا البيْت[١] :

وقال أبو حاتم وقال داود[٢] بن الزِّبرقان عن قَتادة[٣] قال : أوّل من وَضع النحوَ بعد أبى الأسود يحيى بن يَعمَر ، وقد أخذ عنه عبد الله بن أبى إسحاق . قال : وكان أَخَذَ القراءةَ عنه وعن نصر بن عاصم[٤] .

[أبو عمرو بن العلاء]

وكان فى عصر عبد الله بن أبى إسحاق أَبو عمرو بن العلاء المازنىّ ؛ وهو أَبو عمرو بن العلاء بن عمار بن العريان ، وله أَخ يقال له أَبو سفيان[٥] زعم

---

(١) الخبر كما فى طبقات الشعراء لابن سلام ١٦ — ١٧ : « وأخبرنى يونس أن ابن أبى إسحاق قال للفرزدق فى مديحه يزيد بن عبد الملك :

مستقبلين شمالَ الشام تضربُنا بحاصبٍ كنديفِ القطن منثورِ
على عمائمنا يُلْقَى ، وأرحلنـــا على زواحف تُزجَى ، مُخّها ريرُ

قال ابن أبى إسحاق : أسأت ؛ إنما هى : « رِيرُ » ، وكذلك قياس النحـــو فى هذا الموضع . فلما ألحوا على الفرزدق قال :

على زواحفَ نُزْجيها محاسيرُ

قال : ثم ترك الناس هذا ورجعوا إلى القول الأول . وكان يكثر الرد على الفرزدق فقال فيه :

فلو كانَ عبد الله مولَى هجوتُه ولكنّ عبد الله مولى مواليا

والبيت من شواهد النحاة على أن بعض العرب يجر نحو «جوار» بالفتحة فيقول : مررت بجوارى ؛ بالفتح كما فى قول الفرزدق « مَوْلى مواليا » . وانظر سيبويه ٢ : ٥٨ .

(٢) هو داود بن الزبرقان الرقاشى أبو عمرو البصرى ، توفى سنة نيف وثمانين ومائة . (تهذيب التهذيب ٣ : ١٧٦)

(٣) هو قتادة بن دعامة السدوسى ؛ كان من علماء الناس بالقرآن والفقه ؛ وكان عالماً بالعرب وأنسابها . قال ابن سلام : « ولم يأتنا عن أحد من رواة الفقه من علم العرب أصح من شىء أتانا عن قتادة » . وتوفى سنة ١١٧ . (وانظر طبقات الشعراء ٥١) .

(٤) هو نصر بن عاصم الليثى ؛ ذكره الزبيدى فى الطبقة الثانية من النحويين البصريين ص ٢١ وقال : « وهو أول من وضع العربية » . وقال السيوطى : إنه توفى سنة ٨٩ .

(٥) ذكره الزبيدى فى الطبقات ص ٣٥ وقال : « كان من النحويين وأصحاب الغريب ، توفى سنة ١٦٥ » .

٢٢ النسابون أن اسميهما كنيتاهما ؛ وهما مِن مازن بن مالك بن عمرو بن تميم ، وكان أخذ عمن أخذ عنه عبد الله . قال الخليل : فكان عبدُ الله يقدَّم على أبى عمرو فى النحو ، وأبو عمرو يقدَّم عليه فى اللغة .

واختلفوا فى اسم أبى عمرو فقالوا : زَبّان (بالزاى) ؛ وقالوا : رَبّان (بالراء غير معجمة) .

وأخبرنا جعفر بن محمد قال : أخبرنا أحمد بن غياث النحوىّ قال : أخبرنا الرياشىّ عن الأصمعىّ قال : قلت لأبى عمرو : ما اسمُك ؟ فقال لى : أبو عمرو . قال : وكان نقش خاتمه :

إنّ امرأً دُنْياه أكبرُ هَمِّهِ لَمستمسِكٌ منها بحبلِ غُرورِ

وهـــذا البيتُ له ، وكان رجلا صالحاً ، ولا نعرف له شِعراً إلا هـذا البيت .

٢٣ ومِمّا كَتب به إلىّ أبو رَوْق الهِزانى البَصرىّ[1] قال : أخبرنا الرياشىّ عن ابن مُناذر[2] قال : قال أبو عمرو : أنا قلت :

وأنكرتْنى وما كان الذى نَكِرتْ مِنَ الحوادثِ إلّا الشَّيبَ والصَّلَعَا[3]

فألحقَه الناسُ فى شعر الأعشى .

---

(١) الهزانى ، بكسر الهاء وفتح الزاى المشددة ، منسوب إلى هزان ؛ بطن من العتيك . وهو أبو روق أحمد بن محمد بن بكر الهزانى ؛ حدث هو وأبوه ، وروى عنه جماعة . (اللباب ٣ : ٢٩٠) .

(٢) هو محمد بن مناذر ؛ مولى بنى صبير بن يربوع . شاعر فصيح متقدم فى العلم باللغة إمام فيها ؛ صحب الخليل وأبا عبيدة ، وأخذ عنهما اللغة والأدب . توفى سنة ١٩٨ . وله أخبار فى الأغانى (١٧ : ٩ — ٣٠) . وانظر معجم الأدباء (١٩ : ٥٥) .

(٣) ديوان الأعشى ٧٢ .

وكان سيّدَ الناسِ وأعلمهَم بالعربيَّة والشعر ومذاهبِ العرب .

وأُخبِرنا[١] عن أبى حاتم عن الأصمعىّ قال : قال أبو عمرو : كنتُ رأسا والحسن[٢] حَىّ . وأبو عمرو هو الذى يقول فيه الفرزدق :

ما زِلتُ افتحُ أبوابا وأُغلِقُها حتّى أتيتُ أبا عمرو بن عَمّارِ

وقال أبو حاتم : حدّثنى الأصمعىّ قال : قال شُعبة[٣] لعلىّ بن نصر ٢٤
الجهضمىّ : خُذ قراءة أبى عمرو ؛ فيُوشِكُ أن تكونَ إسناداً .

قال : وكان أبو عمرو يَكتب إلى عِكرمة بن خالد[٤] إلى مكّة فيسأله عن الحروف .

أخبرنا محمد بن يحيى بن العباس قال : قال : حدثنا أبو ذكوان[٥] قال : حدّثنا التوّزىّ عن أبى عبيدة عن أبى عمرو قال : سمرْتُ ليلةً عند سَلم بن قتيبة[٦] بالبصرة ، فهجم بى السَّمَرُ والنشيد على قول الفرزدق :

فإن عطسَتْ قيسُ بنُ عيلانَ ضَلّةً فلا عَطستْ إلا بأجدَعَ راغِمِ[٧]

---

(١) خ : « وأخبرونا » .

(٢) هو أبو سعيد الحسن بن أبى الحسن البصرى ؛ كان من سادات التابعين وكبرائهم ؛ جمع من كل فن وعلم . توفى سنة ١١٠ . (وانظر ترجمته وأخباره فى أمالى المرتضى ١ : ١٥٢ — ١٦٢ ، وابن خلكان ١ : ١٢٨ — ١٢٩) .

(٣) هو شعبة بن الحجاج بن الأزدى العتكى مولاهم ؛ نزيل البصرة ومحدثها . توفى سنة ١٦٠ . (تذكرة الحفاظ ١ : ١٨٠) .

(٤) هو عكرمة بن خالد بن العاص أبو خالد المخزومى ؛ تابعى ثقة جليل ؛ روى القراءة عن أصحاب ابن عباس ؛ وتوفى سنة ١١٥ . (طبقات القراء لابن الجزرى ١ : ٥١٥) .

(٥) هو القاسم بن إسماعيل المعروف بأبى ذكوان ؛ كان فى عصر المبرد وطبقته ؛ وذكره الزبيدى فى الطبقة الخامسة من اللغويين البصريين . (وانظر إنباه الرواة ٣ : ١٠) .

(٦) هو سلم بن قتيبة بن مسلم الباهلى ؛ ولى خراسان فى أيام هشام بن عبد الملك ؛ ثم سكن البصرة مات سنة ١٤٩ (تهذيب التهذيب ٤ : ١٣٥) .

(٧) ديوانه ٨٥٥ من قصيدة يمدح فيها سليمان بن عبد الملك ؛ ويذكر قتل قتيبة ابن مسلم ؛ والرواية فيه :

فإن تك قيسٌ فى قتيبة أغضبتْ فلا عطست إلا بأجدع راغم

أَتَغضبُ أن أُذْنَا قتيْبةَ حُزَّتَا جهاراً،ولَمْ تَغضَبْ لقتلِ ابن خازِمِ![1]

وما منهما إلاّ بَغَتْـا برأسِـــه

إلى الشامِ فوقَ الشاحجات الرَّواسِمِ[2]

ثم فَطِنتُ فأمسكْتُ ، فقال لى : سَلْم : لاعليكَ يا أبا عمرو ! لستَ قاتلَها فاضْرِبْ بها وجوهَنا فى ظُلمة اللَّيل .

وقد رُوِى أن صاحب هذه مع سلم عيسى بن عُمَر . وأمرُ أبى عمرو أصحُّ وأكثر .

أخبرنا محمد بن يحيى قال : حدّثنا المبرّد قال : حدّثنى العباس بن ميمون قال : حدّثنا الأصمعىّ عن سفيان[3] الثورىّ قال : كُنّا عند الأعمش[4] وعنده أبو عمرو بن العلاء ، فحدّثَ عن أبى وائلٍ[5] عن عبدالله:[6] «كان النبى صلى الله عليه وسلم يتخوّلُنا بالموعظة» ثم قال الأعمش :«يتعاهَدُنا»[7]

---

(١) فى الديوان : « ليوم ابن خازم »

(٢) الشحاج : رفع الصوت . والرسيم : ضرب من العدو .

(٣) هو سفيان بن سعيد بن مسروق الثورى ؛ كان حافظاً فقيهاً محدثاً . ولد سنة ٩٨ ، وتوفى سنة ١٦١ . (تذكرة الحفاظ ١ : ١٩٠) .

(٤) هو أبو محمد سليمان من مهران الأعمش ؛ كان قارئاً حافظاً عالماً بالفرائض . توفى سنة ١٤٨ . (تذكرة الحفاظ ١ : ١٤٥) .

(٥) هو أبو وائل شقيق بن سلمة ؛ شيخ الكوفة وعالمها ، توفى سنة ٨٢ .(تذكرة الحفاظ ١ : ٥٦) .

(٦) هو عبد الله بن مسعود . والحديث بهذا السند فى صحيح البخارى « كتاب العلم» ونصه فيه: « كان النبى صلى الله عليه وسلم يتخولنا بالموعظة فى الأيام كراهة السآمة علينا » ؛ وهو بهذه الرواية فى الفائق للزمخشرى ١ : ٣٧٥ .

(٧) تعاهد وتعهد : تفقد . وفى اللسان : « تعهدت أفصح من تعاهدت ؛ لأن التعاهد إنما يكون بين اثنين » .

فقال له أبو عمرو : إن كان يتعاهَدُنا «فيتخوّنُنا»[1] فأمّا «يتخوّلُنا» فيستصلِحُنا ، ٢٦
فقال له الأعمش : ومايُدريك ؟ فقال : لئن شئتَ ياأبا محمد أن أُعلمَك الساعةَ أنّ الله ماعلمك من جميع ماتدّعيه شيئاً فعلتُ .

والأمرُ على ما قال أبو عمرو ، يقال : تخوّلتُ الشيءَ أتخوّلُه تخوُّلا إذا تعهّدْتَه بالإصلاح ، وهو مِن قولهم : رجل خائلُ مالٍ وخالُ مالٍ ، إذا كان حَسَنَ القيام عليه والإصلاح له ، وقد خالَ المالَ يخولُه خَوْلا إذا رَعاه ، قال الشاعر :

أَخُولُ عَلى أهلى وأكفِى عشيرتى أُمورىَ،والإصلاحُ للمالِ أفضَلُ

والتخوُّن : التعهُّد فى الوقت بعد الوقت ، يقال : تخوّنَه يتخوّنُه تخوُّناً ؛ قال ذو الرّمة يصف ولدَ الظَّبْى وتعهُّدَ أُمّه له بالرَّضاع : ٢٧

لاَ يَنعَشُ الطَّرْفَ إلاّ ماتَخَوَّنَه داعٍ يناديه باسم الماء مَبْغُومُ[2]

ينعَشُ : يَرفع ، وأراد بالداعى أُمّه ، واسمُ الماءِ حكايةُ صَوْتِها ، والمَبْغوم : الضعيف الصوت .

وكان أبو عمرو يميل إلى القول بشىء من الإرجاء ، فبَلغنَا أنه لقِى عمرو ابن عُبيد[3] ، فقال له : شَعَرْتَ أنكم من اللُّكنة أُتيتَم ؛ إن العربَ إذا

---

(١) كذا فى الأصل ؛ وفى نهاية ابن الأثير : « وقال أبو عمرو : الصواب «يتحولنا» بالحاء ؛ أى يطلب الحال التى ينشطون فيها للموعظة فيعظهم فيها ، ولايكثر عليهم فيملوا. وكان الأصمعى يرويه : « يتخوننا » بالنون أى يتعهدنا » .

(٢) ديوانه ٥٧١ .

(٣) هو عمرو بن عبيد ، من شيوخ المعتزلة ، توفى سنة ١٤٤ . (المعارف ٢١٢) .

وعدتْ وَفَتْ، وإذا أَوعَدَتْ عَفَتْ، وَعَدَّتْ ذلك كَرَما؛ أَما سمعتَ قولَ قائِلهم[1] :

لا يَرهب أَبْنُ العَمِّ والجارُ صَوْلَتِى ولا يَختَتِى مِنْ سَطْوَةِ المتهدِّدِ
وإنى إذا أَوعدته ، أَو وعدتُه لاخلِف إيعادى ، وأُنجِز مَوْعِدى

٢٨ فقال له عمرو : أَبا عمرو ، شَغلَك الإعرابُ عن الصواب ، أَفيكونُ مُخلِفاً ! أَم ما سمعتَ قول الآخَر :

إنّ أَباثابتٍ لمشترك الْـ خَيْرِ شريفُ الآباء والبَيْتِ
لايُخلِف الوعدَ والوعيدَ ولا يَبيتُ مِن ثأْرِه على فَوْت

قوله : « ولا يختَتِئ » ، الاختتاء : الانكسارُ مِن الذُّلّ ، وهو مهموز ، يقال : اختَتَأَ يختَتِئُ اختتاءً .

وتَسابَّ أَعرابيّان ، فقال أَحدهما للآخَر : كان أَبوكَ يَختَتِئُ فى الحىّ . فقال الآخر : كذبتَ ، لقد كان أَبى يختاتُ فى الحىّ ، والاختيات : التبختُر . قال أَبو عبيدة : يقال : اختتأْتُ ، أَى انكسرْتُ واستخذأْتُ ؛ قال : ويُترك الهمزُ فيقال : اختَتَيْتُ ، وأَنشد :

٢٩ يأيها الكاسِرُ نَحوِىَ العَيْنا مالَكَ تَسْرِى باللحا إلَيْنا
مجنطِئًّا[2] منتفِخًا علَيْنَا مِنْ خَلفِنا ، وتَختَتِى لَدَينا

---

(١) اللسان (خأ) ؛ ونسبه إلى عامر بن الطفيل ، والرواية فيه :

* ولا يُرْهِبُ ابنَ العم مِنِّىَ صولةٌ *

(٢) المجنطئ : المنتفخ البطن .

وأنشد غيرُه :

كلبٌ عَوَى بالمَغيب قَسْوَرةً حتى إذا ما رآه مِنْ كَثَبِ
صالَ عليه فَظَلَّ مختَتِيًـــا ولَفَّ خُرطومَـه على الذنَب

والاختتاء أيضا : الاستحياء ، يقال : اختتأْتُ منه ، أى استحييتُ منه ، ومَن لم يَهمزه قال : آختيْتُ .

ولَم يوجَد على أبى عمرو خطأٌ فى شىء من اللّغة إلّا فى حرفٍ قَصُر عن معرفته عِلْمُ مَن خطّأه فيه وروايته .

أخبرنا جعفر بن محمد قال : أخبرونا عن أبى حاتم وغيره عن الأصمعىّ عن يونس قال : قيل لأبى عمرو بن العلاء : ما الثَّفْر ؟ فقال : الاسْت . فقيل له : إنه القُبُل ؛ فقال : ما أقربَ ما بينهما ! فذهب قومٌ من أهل اللغة إلى أن هذا غلط من أبى عمرو ، وليس كما ظَنّوا .

قرأْتُ على محمد بن عبد الواحد قال : قرأتُ على أحمد بن يحيى ثعلب ، عن عمرو بن أبى عمرو الشيبانىّ[1] ، عن أبيه فى نوادره فى تفسير قول الراجز :

قد بَعثوا ثَفْرَ الحمارِ المنسَلِقْ[2] جَهْمًا أخا كلِّ لئيمٍ وحَمِقْ
يَحْمِى ذِمارَ نِسوةٍ مثلِ النَّبِقْ أستاهُهُنَّ وخُصاهمْ تصْطَفِقْ
* صوتَ نِعالِ القومِ بالقاعِ القَرِقْ[3] *

---

(١) ذكره الزبيدى فى الطبقة الثالثة من اللغويين الكوفيين وقال : إنه توفى سنة ٢٣١ (الطبقات ٢٢٤) .
(٢) السلاق : التقمر . (٣) القرق : الأملس .

قال : ثَفر الحمار : دُبُره ، وكذلك قول الأخطل : « أصِخْ يا بن ثَفْرِ الكَلْب[1] » ، قالوا أراد دُبرَ الكلب ؛ والثَّفْر من الأنثى القبُل ، وأصله فى السباع ، ثم يُستعار لغيرها ، قال الشاعر[2] ، أنشده الأصمعىّ :

جَزَى الله فيها[3] الأعورَيْنِ مَلامةً[4]
وعَبْدةَ[5] ثَفْر الثَّورة[6] المتضاجِم[7]

وقال الراجز ، فاستعاره لبنى آدم :

نحن بنو عَمْرةَ فى انتسابِ[8] بنتِ[9] سُوَيْدٍ أكرمِ الضبابِ
جاءت بنا مِن ثَفْرِها المُنجَاب

ومات أبو عمرو سنة أربع وخمسين ومائة ، وكانت وفاته فى طريق الشام ، وذلك أنه خرج إليها يجتدى عبد الوهاب بن إبراهيم[10] .

---

(١) البيت بتمامه :

أصِخْ يابن ثفرِ الكلب عن آل دارِمٍ فإنك لن تسطيعَ تلك الروايا

وانظر ديوانه ٦٦ .

(٢) هو الأخطل ، والبيت فى ديوانه ٢٧٧ ، والكامل ١٥٩ ، واللسان (ثفر ، ضجم) .

(٣) وكذا فى الكامل واللسان (ضجم) ؛ وفى مادة ثفر : « عنا » .

(٤) الديوان : « مذمة » .

(٥) فى روايتى اللسان : « وفردة » . وقال : « فردة : اسم رجل » .

(٦) قال فى شرح الديوان : « يعنى بثفر الثورة الفرج ؛ وأكثر مايقال فى السباع » ؛ وهو هنا استعارة . والثورة : مؤنث الثور .

(٧) المتضاجم : المعوج . قال فى اللسان : « وإنما خفض المتضاجم — وهو من صفة الثغر — على الجوار » .

(٨) الأبيات فى اللسان (ثفر) .

(٩) نسخة ابن نوبخت : « بنو » .

(١٠) هو الأمير عبد الوهاب بن إبراهيم بن محمد العباسى ؛ كان واليا على الشام من قبل أبى جعفر المنصور . (وانظر النجوم الزاهرة ١ : ٣٤٠) .

[عيسى بن عمر الثقفيّ]

قال الخليل : وأخذ العلمَ عن أبى عمرو جماعةٌ ؛ منهم أبو عمر عيسى بن عمر الثَّقفيّ ، وكان أفصح الناس ، وكان صاحبَ تقعير فى كلامه ، واستعمال الغريب فيه وفى قراءته .

وضَرَبه عمر بنُ هُبيرةَ[٢] بالسّياط وهو يقول : والله إن كانت إلا أُثَيّاباً فى أُسَيْفاطٍ قبضَها عَشّارُوك.

ومات فى سنة تسع وأربعين ومائة، قبل أبى عمرو بخمس سنين أوستّ .

[يونس بن حبيب الضبيّ]

ويونس بن حبيب الضبّيّ؛ وكان مقدَّما. حدثنا عبد القدوس بن أحمد قال : حدثنا المبرّد قال : سمعتُ أبا عثمان عمرو بن بحر الجاحظ يقول : مات يونس بن حبيب سنة اثنتين وثمانين ومائة ، وهو ابن ثمان وثمانين سنة . ٣٣

وحدثنا جعفر بن محمد قال: أخبرنا على بن سُهيل بن شاذان الجُنْدَيْسابُوريّ، من جُنْدَيْسابُور قال : سمعتُ أبا حاتم يقول : سمعتُ أبا عبيدة يقول : اختلفتُ إلى يونسَ أربعين سنة، أملأُ كلَّ يومٍ ألواحِى مِن حِفظِه .

وهو يونس بن حبيب، مولى بنى ضَبّة ، وكان يكنَى أبا عبد الرحمٰن ، وكان النحوُ أغلبَ عليه ، ودخلَ المسجدَ يوما وهو يُهادَى بين اثنين من الكِبَر ، فقال له رجل كان يتّهمُه على مَوَدّته : وبَلَغْتَ ما أرَى ! قال ؛ هو الذى تَرَى ،

---

(٢) هو عمر بن هبيرة الفزارى والى العراقين من قبل يزيد بن عبد الملك . (وانظر المعارف ١٧٩ — ١٨٠) .

فلا بُلّغتَه[1] !

٣٤ وقد أَخذ يونس عن أَبى عمرو . وكان شديدالاختصاص برؤبة بن العجّاج .

فحدّثنا جعفر بن محمد وعلى بن محمد الخداشِىّ قالا : حدثنا محمد بن الحسن الأزدىّ قال : أخبرنا أبو حاتم عن الأصمعىّ قال: كنتُ فى حَلْقةِ أَبى عمرو ، فجاءه شُبَيْل بن عَزْرة الضُّبَعىّ ، فلما دخل عليه رفعَه أَبو عمرو، وألقَى له لِبْدَ بَغلتِه ، فلمّا جلس قال : ألا تعجَبُون لرؤْبَتِكمْ هذا ! سألتُه عن اشتقاق اسمِه فلم يَدرِ ما هو ؟ فوثَب يونُسُ حتى جلس بين يَدَىْ شُبَيْل ثم قال له : عَلَّك تظنّ أن معدّ بنَ عدنان كان أَفصحَ مِن رُؤْبة! فأنا غلامُ رُؤْبة؛ فما الرُّوبَةُ، والرُّوبَةُ ، والرُّوبَةُ ، والرُّوبَةُ ، والرُّؤْبَةُ ؟ (الخامسة مهموزة فقط) قال :

٣٥ فغضب شُبيل بن عَزْرة وقام . فقال أبو عمرو ليونس : ماأردتَ إلى هذا! رجل شريفٌ قصَدَنا فى مجلسنا ، فرددْتَ عليه قولَه وأَحْفظْتَه ! فقال يونس : ما تمالكتُ إذْ ذَكر رؤْبَةَ أَن قلتُ ماقلتُ[2] .

ثم فسّر يونس فقال : الرُّوبةُ: الحاجة ؛ يقال : فلان يقوم برُوبة أهله أى بحاجتهم . والرُّوبة : جِمَام[3] الفحْل ، يقال : أعطِنى رُوبةَ فَحْلِك . والرُوبةُ : القطعة من الليل نحو الساعة، يقال : مضت رُوبةٌ مِن اللّيل . والرُّوبة : القطعة من اللبن الحامض يروَّب به الحليب . والرُّؤْبة (بالهمز) : القطعة مِن الخشَب

---

(١) بخطّ ابن نوبخت : « بَلَغْتَه » من غير تشديد . والخبر فى طبقات الزبيدى ٤٨ — ٤٩ يرويه عن يونس .

(٢) فى الطبقات بعد هذا : « فقال له أبو عمرو : أو سلطت على تقويم الناس » !

(٣) جام الفحل : مااجتمع من مائه .

يُرْأَبُ به القَعْبُ ، وبه سُمِّيَ الرجلُ رُؤْبة .

* * *

شبيل بن عزرة الضبعى

وشُبَيل بنُ عَزْرة هذا كان راويةً نسّاباً عالماً بالغريب ، وكان شاعراً ، وكان يتشيّع سبعين سنة ، ثم صار بعد ذلك خارجيا . ويُكنَى أبا عمرو ، ومات بالبصرة ؛ وله بها عَقِب .

[أبو الخطّاب الأخفش]

وأخَذ عن أبي عمرو أيضاً أبو الخطّاب الأخفش[1] . فكان هؤلاء الثلاثة أعلمَ الناس وأفصحَهم .

* * *

كتاب الإكمال وكتاب الجامع

وألّف عيسى بن عمرَ فى النحو كتابين : كتابا مختصَرا ، وكتابا مبسوطا؛ فسَمى أحدَهما الإكمال[2] ، والآخر الجامع . فأخبرنا محمد بن يحيى قال : أخبرنا محمد بن يزيد قال : قرأتُ أوراقا من أحد كتابَيْ عيسى بن عمر ، فكان كالإشارة إلى الأصول ، وفيهما يقول الخليل بن أحمد :

بطَل النحوُ الّذى جَمّعْتُمُو[3] ... غيرَ ما ألّف عيسى بنُ عمرْ

ذاكَ « إكمالٌ » وهذا « جامعٌ » ... وهُما للناسِ شمسٌ وقمر

---

(١) هو المعروف بالأخفش الكبير ؛ واسمه عبد الحميد بن عبد المجيد ؛ والأخافش المشهورون من النحاة القدماء ثلاثة ، هذا أكبرهم ؛ والأوسط سعيد بن مسعدة ؛ والأخير على ابن سليمان . ومات الأخفش الكبير ولم يعرف تاريخ وفاته . وذكره الزبيدى فى الطبقة الرابعة من طبقات النحويين البصريين . (وانظر الطبقات ٣٥ ، وإنباه الرواة ٢ : ١٥٧) .

(٢) فى الأصل : « الكامل » وصوابه من الحاشية وكتب التراجم .

(٣) فى الطبقات :

* ذهب النحو جميعا كلُّه *

[عمر الراوية]

وكان فى هذا العصر عمر الراوية أبو حفص ، إلاّ أنه لم يؤلّف شيئاً ، ولم يأخذ عنه مَن شُهر ذِكرُه ، فبلَغنا أن سوّار بن عبدالله [1] لمَّا ولى القضاء دخل عليه عُمر الراوية يهنّئه ، فقال : يَنتصف بك المظلوم ، ويَنْقَمِع بك الظالم ، إلى غير ذلك ممّا كلّمه به ؛ فقال له سَوّار : يا أبا حفص : إن خَصمَين ارتفعا إلىّ اليومَ فى جارية فلم أدر ما قالا . قال : وما ذاك ؟ قال : إن الخَصم ذَكر أنها ضَحْياء [2] . قال : بلى أيّها القاضى ؛ إنها التى لا يَنبت الشَّعْر على عانتها

[أبو جعفر الرؤاسى]

٣٨ وممّن أخذ عن أبى عَمرٍو أبو جعفر الرُّؤاسىّ [3] عالم أهل الكوفة ، وليس بنظير لهؤلاء الذين ذكرنا ، ولا قريب منهم .

أخبرنا جعفر بن محمد قال : أخبرنا إبراهيم بن مُحَمَّد قال : أخبرنا أبو حاتم قال : كان بالكوفة نحوىّ يقال له أبو جعفر الرؤاسىّ ، وهو مطروحُ العِلم ليس بشىء .

[عاصم القارئ]

قال : فأما ما يُذكر عن عاصم [4] القارئ أنه كان نحويّا ، فلعلّ ذلك كان شيئاً يسيراً من جليل النحو ، فلَم يُذكَر قولُه ولَم يُحفَظ .

---

(١) هو سوار بن عبد الله بن قدامة بن عنزة ؛ ولاه أبو جعفر القضاء بالبصرة سنة ١٣٧ ؛ وبقى على القضاء إلى أن مات سنة ١٥٦ . (تهذيب التهذيب ٤ : ٢٦٩) .

(٢) حاشية الأصل : « صوابه : « إنها ضهياء » بهاء » .

(٣) اسمه محمد بن الحسن بن أبى سارة ، ولقب بالرؤاسى لكبر رأسه ، ذكره الزبيدى فى الطبقة الأولى من النحويين الكوفيين . (طبقات الزبيدى ١٣٥) .

(٤) هو عاصم بن أبى النجود ، أحد القراء السبعة ، وتوفى سنة ١٢٧ . (ابن خلكان ٢ : ٢٢٤)

[محمد بن محيصن]

وكذلك ابنُ مُحَيْصن [1] ، كان يُحسِن شيئاً يسيراً من جليل النحو فسقَط ،
وكان مِن أهل مكّة ، واسمه محمد ، وأهل الكوفة يعظّمون مِن شأنه ، ٣٩
ويزعمون أن كثيراً مِن عِلمهم وقراءتِهم مأخوذٌ عنه .

[يحيى بن يعمر]

ولا يَذكر أهل البصرة يحيى بن يعمَرَ فى النحويِّين ، وكان أعلمَ الناسِ وأفصحَهم ، لأنه استبدَّ بالنحو غيرُه ممن ذكرْنا ، فكانوا هم الذين أخذ الناسُ عنهم ؛ وانفرد يحيى بن يعمر بالقراءة ، وهو الذى قال للرجل الذى خاصمتْه إليه امرأَتُه فى صَداقها : أأَن سألتْكَ ثمنَ شَكْرِها وشَبْرِك أنشأْتَ تَطُلُّها وتَضْهَلُها ! ويقال : تَضْهَدُها .

فالشَّبر : النكاح .

وجاء فى الحديث أنه نَهَى [2] عن شَبْر الفحل — يريد ثواب الفِحلة .
والشَكْر : البُضْع . قال ابن الأعرابىّ : شَكْر المرأَة : فَرْجُها ، وأنشد لأبى ٤٠
شهاب الهُذَلىّ :

صَناعٌ بإشفاها ، حَصانٌ بِشَكْرِها جَوادٌ بِقُوت البطنِ ، والعِرقُ زاجِرُ [3]

---

(١) هو محمد بن عبد الرحمن بن محيصن ، توفى سنة ١٢٣ . (طبقات القراء ٢ : ١٦٧) .
(٢) بخط ابن نوبخت « نهى » بالبناء للمجهول .
(٣) بخط ابن نوبخت : « زاخر » ؛ وهو يوافق رواية اللسان فى « زخر » . وزاخر : وافر . قال الجوهرى : « معناه ؛ يقال إنها تجود بقوتها فى حال الجوع ؛ ويقال : نسبها مرتفع ؛ لأن عرق الكريم يزخر بالكرم » . والبيت أيضا فى إصلاح المنطق ١٤٨ .

أراد بإشفاها طَرْفَها . وقوتُ البطن : الحديث ، لأنه يَخرج من الجوف، يقول : فإن رُمْتَ غيرَ ذلك وَجَدْتَ عَفافا . وقوله : «والعِرْقُ زاخر» ، أى مرتفِع ، يصفُها بالشرف .

وقولُ يحيى بن يَعمَر : «تَطَلُّها» يريد تَمْطُلُها . وتَضْهَلُها ، أىْ تُقتِّر وتُضَيِّق عليها . وتَضْهَدُها ؛ تَظْلِمها ، والاضطهاد : افتعال منه .

* * *

والذين ذكرْنا من الكوفيّين فهم أئمّتهم فى وقْتهم ، وقد بيّنّا منزلتَهم عند أهل البصرة ، فأما الذين ذكرْنا من علماء البصرة فرؤساءُ علماءمعظَّمون غير مدافَعين فى المِصْرين جميعاً .

[حمزة الزيات]

ولم يكن بالكوفة ولا فى مِصرٍ مِن الأمصار مِثل أصغرهم فى العلم بالعربيّة ، ولو كان لافتخروا به ، وباهَوْا بمكانه أهل البُلدان ، وأفرطوا فى إعظامه ، كما فَعلوا بحمزة الزيّات، وهو حمزة بن حبيب ، ويُكنَى أبا عُمارةَ مَوْلى لآل عكرمة بن ربْعِى التيمى[1] ، وكان يجلب الزيتَ من الكوفة إلى حُلوان ، ويجلب مِن حلوان الجُبْنوالجوْز إلى الكوفة ، فإن أهل الكوفة يتخذونه إماماً معظَّما مقدّما ، وليس يُحْكى عنه شىء من العربية ولا النحو ، وإنما هو صاحبُ قراءة . وأما عند البصريين فلا قَدْرَ له

٤٢ حدثنا جعفر بن محمد قال : حدثنا إبراهيم بن حُمَيد قال ؛ أخبرنا أبو حاتم

---

(١) فى الأصل : «التميمى» ؛ وصوابه من الحاشية وابن خلكان ١ : ١٦٧

قال : سألت عن حمزةَ أبا زَيْد والأصمعيّ ويعقوب الحضرميّ وغيرَهم من العلماء، فأجمَعوا على أنه لم يكن شيئاً ، ولم يكن يَعرف كلامَ العرب ، ولا النحو، ولا كان يدَّعى ذلك ، وكان يَلحَن فى القرآن ولا يعقِلُه؛ يقول : ﴿ وَمَا أَنتُمْ بِمُصْرِخِيَّ[1] ﴾ ، بكسر الياء الشديدة ، وليس ذلك من كلام العرب ، ونحو هذا من القراءة .

قال أبو حاتم : وإنما أهل الكوفة يكابِرون فيه ويُباهِتون ، فقد صيّره الجُهّالُ من الناس شيئاً عظيما بالمكابرة والبَهْت . وقولُ ذوِى اللِحَى العظام ٤٣
منهم : «كانت الجنُّ تقرأ على حمزة» ، قال : والجنّ لم تقرأ على ابن مسعود والذين بعده ، فكيف خصّت حمزة بالقراءة عليه ! وكيف يكون رئيساً وهو لا يعرف الساكنَ من المتحرّك ، ولا مواضع الوقف والاستئناف ، ولا مواضع القطع والوصل والهَمْز ! وإنما يُحسن مِثل هذا أهل البصرة ، لأنهم علماء بالعربيّة ، قُرّاء رُؤساء .

ومات حمزة بحلوان[2] سنة ست وخمسين ومائة فى خلافة أبى جعفر .

[الخليل بن أحمد]

وقال محمد بن يزيد : ثم أخذ النحو عن عيسى بن عمر أبو عبد الرحمن الخليل بن أحمد الفُرهودىّ ، فلم يكن قبلَه ولا بعدَه مِثله ، وهو من الفَراهِيد، مِن الأَزْد .

---

(١) سورة إبراهيم ٢٢ .
(٢) حلوان : فى آخر سواد العراق .

أخبرنا محمد بن يحيى قال : أخبرنا المبرّد ، قال : أخبرنا عبد الله بن محمد التوّجيّ وأبو عثمان المازنيّ وأبو إسحاق الزياديّ قالوا : قال رجل للخليل بن أحمد : مِن أيّ العَرَب أنت ؟ فقال : فراهِيديّ ، ثم سألَهُ آخر فقال : فرْهُودِيّ .

قال المبرّد : قوله : « فَراهيديّ » أنتسبُ إلى فراهيد بن مالك بن فهم ابن عبد الله بن مالك بن نصر بن الأزد ، وكان من أنفسِهم ، صحيح النسب ، معروف الأهل .

وقوله : «فرْهُودِيّ» انتسبَ إلى واحد الفَراهِيد ، وهو فُرْهُود . والفَراهيد : صغارُ الغَنَم .

وكان أبو حاتم يقول : الخليل بن أحمد الفُرْهُودِيُّ ، مِن الفَراهيد من اليَمَن ، واسمُ الرجلِ عنده فُرْهُود بن مَالِك ، وكان يَذهب إلى أن الفَراهيد جَمْعٌ ؛ مِثل قولهم : الجَعافرة ، والمَهالبة ، والجمع لا يُنسَب إليه ، تقول : هذا رجل مِن الجعافرة ومن المَهالبة ، ولا يقال : جَعَافريّ ولا مَهالبيّ .

وكان الخليلُ أعلمَ الناسِ وأذكاهم ، وأفضلَ الناسِ وأتقاهم . أخبرنا محمد ابن يحيى قال : أخبرنا الحسين بن فهم [1] قال : سمعتُ محمد بن سلاّم يقول : سمعتُ مشايخنا يقولون : لم يكن للعَرب بَعد الصحابة أذكى من الخليل ابن أحمد ولا أجْمَع ، ولا كان فى العَجَم أذكى مِن ابن المقفّع ولا أجْمَع .

---

(١) هو الحسين بن فهم ، صاحب محمد بن سعد ؛ ذكره ابن حجر فى لسان الميزان (٢ : ٣٠٨) ، وقال : « سمع محمد بن سلام الجمحى ويحيى بن معين وخلف بن هشام وطائفة. وقال ابن كامل : كان مفتنا فى العلوم حافظا للحديث والأخبار والأنساب والشعر عارفا بالرجال ، متوسطا فى الفقه ؛ توفى سنة ٢٨٩ » . (وانظر تاريخ بغداد ٨ : ٩٣) .

أخبرنا محمد بن يحيى قال : أخبرنا القاسم بن إسماعيل[1] قال : حدّثنا ٤٦
أبو محمد التوّجيّ قال: اجتمعْنا بمكّةَ أُدباءُ كلِّ أُفق — فتَذاكرْنا أمر العلماء ، فجعل أهل كلّ بلد يرفعون عُلماءهم ويَصِفُونَهم ويقدّمونهم حتى جرى ذِكرُ الخليل، فلم يَبق أحدٌ إلا قال: الخليل أذكى العَرَب، وهو مفتاحُ العلوم ومصَرِّفُها .

أخبرنا محمد بن يحيى قال : حدثنا أبو بكر سَعْدُويَه قال : سمعتُ نصر ابن على الجَهْضَميّ[2] يقول : سمعتُ عليّ بنَ نصر يقول : كان الخليلُ ابن أحمد مِن أزهد الناس ، وأعلاهم نَفْسا وأشدهم تعفّفا ، ولقد كان الملوكُ ٤٧
يقصدونه ويتعرّضون له ليَنال منهم ، ولَم يكن يَفعل . وكان يعيش مِن بستان له خلفَه عليه أبوه بالخريبة .

أخبرنا محمد بن يحيى قال : حدثنا هرون بن عبد الله المهلّبيّ قال : حدّثنى القاسم بن محمد[3] بن عبّاد قال : سمعتُ وهبَ بن جرير يقول : قَلّ مَن كان بظاهرة البصرة من العلماء والزهّاد إلا كان فى باطنتها مِثله يضعه أهلُ البصرة حِيالَه ، فكان عبدُ الله[4] بن عَوْن فى الباطنة ، وكان يُعَدُّ الخليل بنُ أحمد فى الظاهرة نظيره .

أخبرنا محمد بن يحيى قال : حدثنا الفضل بن الحُباب أبو خليفة قال :

---

(١) هو المعروف بأبى ذكوان ؛ تقدمت ترجمته ص ١٥ .

(٢) ويكنى بأبي عمرو الجهضمى البصرى ؛ من أهل البصرة ، وقدم بغداد وحدث بها . مات سنة ٢٥٠ . (تاريخ بغداد ٦٣ : ٢٨٩) .

(٣) هو أبو محمد القاسم بن محمد بن عباد بن حبيب بن المهلب بن أبى صفرة ؛ ترجم له الخطيب فى (تاريخ بغداد ١٢ : ٤٣١) .

(٤) فى الأصل «عبيدالله» ؛ تصحيف ؛ وكان شيخ البصرة وعالمها ؛ توفى ١٥١ . (شذرات الذهب ١ : ٢٣٠)

٤٨ حدّثنا عبيد الله بن محمد بن عائشة[1] قال : كان الخليل بن أحمد يَحُجُّ سنةً ، ويغزُو سنةً حتى جاءه الموتُ .

أخبرنا محمد بن يحيى قال : حدثنا إسحاق[2] بن إبراهيم قال : حدثنا أبو حفص الصَّيْرَفىّ قال : حدثنا أبو عاصم[3] قال : دخلْنا على الخليل ابن أحمد قبْلَ وفاته بأيّام فقال : والله ما فعلتُ قطّ فِعلا ، أَخافُ على نفسى منه — وكان لى فضلُ فِكْر — صَرَفتُه إلى جهة وودِدْتُ أنّى كنتُ صرفتُه إلى غيرها ، وما علمتُ أنى كذبتُ متعمِّدا قطّ ، وأرجو أن يَغفر اللهُ لى التأوُّل .

قال اللُّغَوىّ : وأبدعَ الخليلُ بدائعَ لَم يُسبَق إليها ، فَمِن ذلك تأليفُه كلام العرب على الحروف فى الكتاب المسمّى بكتاب «العين» ، فإنه هو الذى رَتَّب أبوابه ، وتوفّى مِن قَبل أن يَحْشُوَه .

٤٩ أخبرنا محمد بن يحيى قال : سمعت أحمد بن يحيى ثعلبا يقول : إنما وقع الغلطُ فى «كتاب العين» لأن الخليلَ رسَمَه ولم يحشه ، ولو كان حَشَاه ما بقّى فيه شيئا ، لأن الخليل رجلٌ لَم يُرَ مِثلُه .

قال : وقد حَشا الكتابَ أيضا قومٌ عُلماء ، إلاأنّهم لَم يؤخذ منهم رواية؛

---

(١) هو عبيد الله بن محمد بن حفص ، المعروف بابن عائشة ؛ ويقال له العائشى ؛ منسوب إلى عائشة بنت طلحة ؛ لأنه من ذريتها . توفى بالبصرة سنة ٢٨٨ . (المعارف لابن قتيبة ٢٢٨) .

(٢) هو أبو يعقوب إسحاق بن إبراهيم بن مخلد الحنظلى ، المعروف بابن راهويه ؛ جمع بين الفقه والحديث ، وكان من أصحاب الشافعى ، وتوفى سنة ٢٣٨ . (ابن خلكان ١ : ٦٤) .

(٣) هو أبو عاصم الضحاك بن مخلد الشيبانى البصرى ؛ من شيوخ المحدثين وحفاظهم؛ توفى سنة ٢١٢ . (تذكرة الحفاظ ١ : ٣٣٤) .

وإنمـا وُجِد بنَقْل الوَرّاقِين ، فآختلّ الـكتابُ لهذه الجهة .

أخبرنا محمد بن عبد الواحد الزاهد قال : حدّثنى فتًى قدم علينا مِن خُراسان — وكان يقرأ علىّ كتاب «العين» — قال : أخبرنى أبى عن إسحاق ابن راهَوَيْه قال : كان الليث[1] صاحبُ الخليلِ بن أحمدَ رجلا صالحا ، وكان الخليلُ عَمِلَ مِن كتاب «العين» بابَ العين وحده ، فأَحَبَّ الليث أن تَنْفُق سوقُ الخليل ، فصنَّف باقى الـكتاب ، وسَمَّى نفسَه الخليل .

وقال لى مرّة أخرى : فسمَّى لسانَه «الخليل» من حُبّه للخليل بن أحمد ، فهو إذا قال فى الـكتاب : «قال الخليل بن أحمد» فهو الخليل ، وإذا قال : «وقال الخليل» ، مطلقاً فهو يَحكى عن نفسه ، فكل ما كان فى الـكتاب مِن خَلَل فإنه منه لا من الخليل .

ومِمّـا أبدع فيه الخليل اختراعه العَروض التى حظرت على أوزان العرب ، وألحقت المفحَمين بالمطبوعين .

وبلغَنا عن الخليل أنه تعلّق بأستار الـكعبة ، وقال : اللهم ارزقنى عِلْما لم يَسبِقنى إليه الأوّلون ، ولا يأخـــذه إلاّ عَنّى الآخرون[2] ، ثم رجع وعَمِل العَروض .

وأحدث الخليل أنواعا من الشعر ليست من أوزان العرب . أخبرنا

---

(١) هو الليث بن نصر بن سيار الخراساني . قال ابن المعتز : « كان من أكتب الناس فى زمانه ، بارعا فى الأدب ، بصيراً بالشعر والغريب والنحو ؛ وكان كاتباً للبرامكة » . (بغية الوعاة ٣٨٣) .

(٢) بخط ابن توبخت : « المتأخرون » .

محمد بن يحيي قال : أخبرنا محمد بن الرياشيّ قال : حدثنا أبو على إسماعيل ابن أبى محمد اليزيدىّ[1] قال : أخبرنى أصحابُنا أن للخليل بن أحمد قصيدة على « فَعَلن فَعَلن » ثلاث متحركات وساكن ، وأخرى على « فَعْلن فَعْلن » بمتحرك وساكن ، فالتى على ثلاثة متحركات قصيدته التى فيها :

سُئلوا فأبَوا فلقد بَخِلُوا فلَبِئْس لَعمرُك ما فَعَلوا
أبَكيتَ على طَلَل طَرَباً فشجاكَ وأحزَنَكَ الطَلَلُ

والتى على « فَعْلن » ساكن العين قوله :

هذا عمرٌو يَستَعِفِ مِنْ زيدٍ عند الفضل القاضى
فانْهَوْا عَمْراً إنى أخْشَى صَوْلَ الليث العادِى الماضى
٥٢ ليس المرءُ الحامِى أنْفاً مثلَ المرء الضيم الراضى

فاستخرَجَ المحدثون مِن هذين الوزنين وزنا سمّوه «المخلّع»، وخاطوا فيه بين أجزاء هذا وأجزاء هذا .

ومِن بدائعه ما أخبرنا به محمد بن يحيي قال : أنشدنى عمر بن عبد الله أبو حفص العَتَكىّ قال : أنشدنى أبو الفضل جعفر بن سليمان ابن محمد بن موسى النوفلىّ عن الحِرْمازىّ[2] للخليل ثلاثة أبيات على قافية واحدة يستوى لفظُها ، ويختلف معناها ؛ وإنما أراد بهذا أن يبيّن أن

---

(١) ذكره القفطى فى الإنباه ١ : ٢١٣ وقال : « كان فاضلا كإخوته ، عالما بالعربية ، خبيراً بأخبار الشعراء ؛ ألف كتاب طبقات الشعراء » .

(٢) هو أبو على الحسن بن على ؛ أعرابى بدوى راوية ، قدم البصرة ونزلها . منسوب إلى حرماز بن مالك بن عمرو بن تميم ، وكان شاعراً . (الفهرست ٤٨) .

تكرار[1] اللفظ فى القوافى ليس بضائر[2] إذا لم يكن لمعنى واحد ، وأنه ليس بإيطاء[3] . والأبيات :

يا ويحَ قلبي من دَواعِي الهَوَى إذ رَحَلَ الجِيرانُ عند الغُروبْ !
أتبعتُهمْ طَرْفى وقد أمْعَنوا ودمعُ عينَّ كفَيْضِ الغُروبْ
بانوا وفيهمْ طَفلة حُرَّةٌ تَفْتَرُّ عن مِثل أقاحِي الغروب[4]

فالغروب الأول: غروب الشمس . والغروب الثانى : جمع غَرْب وهو الدلو العظيمة المملومة . والغروب الثالث : جمع غَرْب ؛ وهى الوِهاد المنخفضة .

* * *

فقصدَ هذا القصدَ بعضُ الشعراء ، فأنشدنا عبد القدوس بن أحمد قال : أنشدنا ثعلب[5] :

أتعرفُ أطلالاً تَجَمْوَلَكَ بالخال وعَيْشَ زمانٍ كان فى العُصُر الخالى !
ليالىَ رَيْعانُ الشباب مسلَّطٌ علىّ بعصيان الإمارة والخال
وإذْ أنا خِدْنٌ لِلْغَوِىِّ أخِى الصِّبَا ولِلغَزِل المِرِّيحِ ذى اللهو والخالِ
وللْخَوْدِ تصطاد الرجالَ بفاحِمٍ وخَدٍّ أسيلٍ كالوَذِيلة ذى خالِ[6]
إذا رَمَتْ رَبْعا رَمَتْ رِباعَها كما رثم الميثاءَ ذو الرية الخالى[7]

---

(١) بخط ابن نوبخت : « تكرار اللفظ » .
(٢) بخط ابن نوبخت : « ليس بضار » .
(٣) الإيطاء : اتفاق قافيتين أو أكثر بمعنى واحد فى قصيدة واحدة .
(٤) الطفلة : الجارية الرقيقة البشرة الناعمة .
(٥) القصيدة فى اللسان (خيل) .
(٦) الخود : الفتاة الشابة الناعمة . والوذيلة : المرآة .
(٧) رثمت : أحبت ، وفى اللسان : «ذو الرثية » .

ويقتادنى منها رخيمٌ دَلاله[1] كما اقتاد مُهْرًا حينَ يألفُه الخالى
زمانَ أُفَدِّى مَن يَراحُ إلى الصِّبا[2] بعمِّىَ مِن فرط الصبابة والخال
وقد عَلمتْ أَنِّى وإن مِلْتُ للصِّبا إذا القومُ كَعُّوا لستُ بالرِعشِ الخالى
ولا أرتدِى إلا المروءة حُلَّةً إذا ضَنَّ بعضُ القومِ بالعَصْبِ والخال
وإن أنا أبصرتُ المُحول ببلدةٍ تنكبتُها[3] وآشتمت خالاً على خالِ
فخالِفْ فِخلْفى[4] كلَّ حِلْفٍ مهذَّب وإلا تُحالِفْنى فخالِ إذَ خالِ
وإنِّى حليفٌ للسماحة والنَّدَى[5] كما احتلفتْ عبسٌ وذُبيانُ فى الخال

— ويروى : « بالخال » —

وثالثُنا فى الحِلْف كلُّ مُهَنَّدٍ لِما رِيمَ مِن ضُمِّ العظام به خالِ[6]

قوله : « شجونك بالخال » ، يريد موضعاً بعَيْنه . وقوله : « فى العُصُر الخالى » ، أى الماضى .

وقوله : « الإمارة والخال » يريد الراية .

وقوله : « ذى اللهوِ والخالِ » ؛ يريد الخُيَلاء والكِبْر .

وقوله : « كالوَذيلة ذى الخال » ، يريد واحد خِيلان الوجْه .

وقوله : « ذى الرِّيبة الخال » ، يعنى العَرَب .

وقوله : « حين يألفُه الخالِى » ، هو الذى يُخْليه ، أى يُلقِى اللِجامَ فى فيه .

وقولُه : « مِن فرط الصبابة والخال » يريد أخا أُمِّه .

---

(١) اللسان : « رخيم دلالها » . (٢) اللسان : « من مراح » .
(٣) بخط ابن بونجت « تبطتها » . (٤) اللسان : « بحلفى » .
(٥) اللسان : « ومازلت حلفا » . (٦) اللسان : « لما يرم »

وقوله : « بالرِعشِ الخالى » ، يعنى المنخوبَ الضعيف .

وقوله : «بالعصْبِ والخال» ، يريد بُرودَ الخال، وهى ضربٌ مِن بُرودِ اليَمَن.

وقوله : «على خالٍ» ، يعنى السحابَ.

وقوله : « خال إذَا خال » ، مِن المُخالاة ؛ وهى التخلِّى .

وقوله : « بالخال » ، يريد موضعاً .

وقوله : « خال » ، أى قاطع .

* * *

قال أبو الطيب اللغوىّ: ولمـا ظننّا أن مَن يَسمع[1] هذه الأبيات ربّما خال أن قائلها قد زاد على الخليل ، وأنه لمّـا تعرّض لشىء تقصّاه رأينا أنه بخلاف هذه الصورة ، وأنه قد ترك أكثر مما أخذ ، وأغفَلَ أكثر ممّا أوْرَد ، فقد بقىَ عليه مِن هـذه القافية ما نحن ناظِموه أبياتاً ، ومعتذرون مِن تقصيرنا فيه ، إذ البِغية إيراد القوافى ، دون التعمُّل لنقد الشعر :

٥٧

أَلِمَّ[2] برَبع الدار بانَ أنيسُهُ ... على رَغم أنف اللهوِ قَفْرا بذى الخالِ

مُساعِدَ خِـلٍّ أو مقضّىَ ذِمّةٍ ... ومحيَ قتيلَى بعد[3] سكّانه خالِ

خلا منهُمُ من حيث لَم تَخْـلَ مهجتى ... ولم يَخْل مِن نُوْيٍ وأَوْرَق كالخالِ

وكم جلّلتْ أيدى النوى وصُروفُها ... على الزمن الخـالِى المحبِّين بالخالِ

تَبَصَّرْ خليلى الربعَ شُيِّعْتَ دائما ... بقلب مِن الوجد الذى حَلَّ بى خالى

أَلَم تَرَنى أُرعِى الهوى مِن جوانحى ... رِياضًا كهَمِّ المرءِ ذى النَعَم الخالِ

---

(١) خ : « سمع » . (٢) خ : « ألم » ، بضم الهمزة .

(٣) فى الأصل : « بعض » ، تصحيف ، وانظر الصفحة التالية .

٨٥ أَذوقُ أَمَرَّيْهِ بغـــير تَكَرُّهٍ مَذاقَةَ موفُورٍ على جَرْعِه خال
وأَسكنُ منـــه كلَّ وادٍ مضلّةٍ وآلَفُ رَبْعا ليس مِن مألَف الخالى
وكم أَنتضِى فيه سيوفَ عزائمٍ وأَنْضُو ثيابَ البُدْنِ عن جَمل خالِ
وكَم من هُدًى نَكَّبْتُ عنه إلى هَوًى وحقٍّ يقينٍ حُدْتُ عنه إلى خالِ
ومهما تذَلِّلْنى لِلَيْـــلَى صَبابةٌ فغيرُ معرَّى القَدْرِ مِن مَلبَس الخال
تُطامِن طوْدِى للهَوَى يستقيدُه وأَلحق أَطواد الأعزّين بالخالِ
أَضَنّ بعهدى ضَنَّ غيرِى بروحِه وأَبذُلُ رُوحِى بَذْلَ ذى الكرم الخالِ
وإن أَخْلُ مِن شىءٍ فلا مِن صَبابةٍ خلتْ شِرّتى كالغَيث بلّ به الخالِ
٥٩ وإن تَخْلُ ليلَى مِن تذكُّر عهدِنا فكم أَيقَنَ الواشون أَنّى بها خالِ
وإن يَزعموا أَنّى تخلَّيْتُ بعدَها فما أَنا عنها بالخلىّ ولا الخالى

* * *

قال أبو الطيب : ذو الخال : اسم موضع ، قال امرؤ القيس :

ديارُ سُلَيْمى عافياتٌ بِذى الخالِ أَلَحَّ عليها كلُّ أَسحَمَ هَطّالِ

و مِنْ بَعد سُكانه خالِ ، معناه : يا خالد ، على الترخيم ؛ مِثل عامِ ومالِ لعامر ومالِك .

و « أورق كالخال » ، فالأورق الرماد . والخالى : الحبل الأسود .

و « المحبَّين بالخال » ، فالخال ها هنا : ثوبٌ يُستَر به الميّت .

و « مِن الوجد الذى حَلّ بى خالِ » ، أى فارغ .

و « ذو النعم الخال » ، فالخال : الرجل الحسَنُ القيام على مالِه والرعْى لإبله ، يقال : إنه لخائل مالٍ وخالُ مالٍ .

و «مَوْفُورٌ على جَرْعَةِ خالِ» ؛ مِن قولهم : خَلَا على اللبَن أو غيره وأخْلى عليه إذا لزِمَه وحدَه ولم يتغَذَّ بغيره .

و «ليس مِن مَألف الخال» ، مِن قولهم : خلا بالمكان إذا لزمَه فلَم يفارقْه .

و «عن جَمَل خالٍ» ، فالخال البعير الضخم البادن .

و «حدْتُ عنه إلى خالٍ» : إلى ظنٍّ .

وقولهم : « وعن ملبَس الخال » ، فالخال : الرجل المتكبر المتعظِّم .

و « الحق أَطواد الأعزّين بالخالِ » ، فالخال : الأكَمة الصغيرة .

و « بَذْلُ ذى الكرمِ الخالِ » ، فالخال الرجل السمْحُ الجواد .

و « كالغيث بلّ به الخالى » ؛ فالغيث هاهنا النبت . وبَلّ به : ظفِر به . ٦١

والخالى : الذى يحزّ الخلا .

و « إنى بها خالٍ » ، أى منفرد .

و « ما أنا منها بالخَلِيِّ ولا الخالى » ، فالخلىّ الذى ليس بمحزُون ، والخالى : البرىء .

* * *

ولم يكن فى علماء البصريين مَن قُطع عليه أنه منقطع القرين مِثل الخليل ابن أحمد . أخبرنا محمد بن يحيى قال : حدّثنا محمد بن الفضل بن الأسود قال : حدثنا صالح بن محمد الخراسانىّ قال : حدثنا سوّارُ بن عبد الله بن سَوّار قال : حدثنى أبى قال : شَهِد الخليل عند سوّار بن عبدالله شهاداتٍ ، فقبله فيها كلِّها .

أخبرنا محمد قال : حدثنا أبو عبد الله محمد بن زياد الزيادىّ والحسن بن

٦٢ محمد المهْرِىّ قالا : حدّثنا عبد الله بن محمد التوّجىّ قال : سمعتُ أباالسّمْراء يقول : سمعتُ يحيى بن خالد البرمكى [١] يقول : أربعةٌ ليس فى فنّهم مِثلهم : أبو حنيفة [٢] فى فنّه، والخليل بن أحمد فى فنّه ، وابن المقفع فى فنّه، والفزارىّ وابن المقفع فى فنه .

قال أبو الطيب اللغوىّ : وأنا أقول : وأبو عثمان عمرو بن بحر الجاحظ [٣] فى فنّه ، وأبو يوسف يعقوب بن إسحاق الكندىّ [٤] فى فنّه .

ومِن شُهرةِ الخليل بن أحمد وتقدّمه فى العِلم ضَرَب به العلماء والشعراء الأمثالَ وذكروه فى شعرهم . فقال إسحاق المَوْصلىّ يهجو الأصمعىّ ، ــ وحَسْبُك بالأصمعىّ :

أليس من العجائب أنّ كلباً ... أُصَيْمِعَ باهِلِيًّا يستطيلُ !
ويزعم أنه قد كان يُفْتِى ... أبا عمرٍو ويسأله الخليلُ

٦٣ وقال خالد النجار يهجو التوّجىّ :

يا من يزيدُ تمقُّتاً ... وتباغُضاً فى كلّ لحظهْ

---

(١) هو يحيى بن خالد بن برمك ؛ وزير الرشيد ، مات فى الحبس سنة ١٩٠ . (وانظر ترجمته وأخباره فى ابن خلكان ٢ : ٢٤٣ — ٢٤٦) .

(٢) هو النعمان بن ثابت أبوحنيفة التيمى ؛ صاحب المذهب ، توفى سنة ١٥٣ . (وانظر ترجمته وأخباره فى تاريخ بغداد ١٣ : ٣٢٣ — ٤٢٣) .

(٣) توفى الجاحظ بالبصرة سنة ٢٥٥ . (وانظر ترجمته وأخباره فى ابن خلكان ١ : ٣٨٨ — ٣٩١) .

(٤) هو أبو يوسف يعقوب بن إبرهيم إسحاق بن الصباح الكندى ؛ فيلسوف العرب فى عصره ، نشأ فى البصرة وانتقل إلى بغداد ، واشتهر بالطب والموسيقى والهندسة والفلك؛ وتوفى سنة ٢٦٠. (طبقات الأطباء ١ : ٢٠٦) .

واللهِ لو كنتَ الخليـ ـلَ لَمَا كَتَبْناعنك[1] لَفْظَهْ

وقال عُمارة بن عقيل بن بلال بن جرير :

لولا الإلهُ وأنّنى متخوّفٌ مما أقولُ لعنتُ قبرَ خليلِ
أَلْقَى مسائلَ فى العَروض تَغُمُّنا مِن فاعلٍ مستفعلُنْ وفعـــول

وقال أبو تمّام حبيب بن أَوس الطائىّ يهجو عياش بن لهيعة الحضرمىّ :

فقدتُكَ مِن زَمانِ شرٍّ فقدٍ وغالتْ حادثاتُكَ كلّ غُولِ[2]
مَحَتْ نَكباتُه سُبُلَ المَعالى وَأَطْفَأَ ليلُه سُرُجَ العقولِ
فما حِيَلُ الأَريبِ بساراتٍ فضائحَه ولا لُبُّ الأصيلِ[3]
فلو نُشِر الخليلُ له لعفّتْ بلادتُه على فِطَنِ الخليلِ
فما أدرى عَمايَ عن ارتيادى دَهانى أم عَماكَ عن الجميل !

وأنشدونا عن المبّرد : ٦٤

لَم يدرِ ما عِلم الخليل فَيقتدِى[4] ببيانِ ذاك ولا حدودَ المَنطقِ

* * *

وكان فى هذا العصر ثلاثة : هم أئمة الناس فى اللغة والشعر وعلوم العرب ، لَم يُرَ مِثلُهم قبلَهم ولا بعدَهم ، عنهم أُخذ جُلُّ ما فى أيدى الناس مِن هذا العِلم ، بل كلّه . وهم أبو زيد وأبو عبيدة والأصمعىّ ، وكلُّهم أخذوا عن

---

(١) خ : « عنه » .
(٢) ديوانه ٥٠٣
(٣) رواية الديوان :
فما حيلُ الأديب بمدركاتٍ عجائبه ولا فكر الأصيلِ
(٤) بخط ابن نوبخت (عن نسخة) : « فيهتدى » .

أبي عمرو اللغة والنحو والشعر، ورووْا عنه القراءة، ثم أخذوا بعد أبي عمرو عن عيسى بن عُمَر وأبي الخطّاب الأخفش ويونس بن حبيب ، عن جماعة من ثقات الأعراب وعلمائهم ، مِثل أبي مهديّة[1]، وأبي طفيلة ، وأبي البيداء[2]، وأبي خَيْرة[3] — واسمُه إياد بن لقيط — وأبي مالك عمرو بن كِركِرة ،[4] صاحب «النوادر» مِن بني نُمير ، وأبي الدُّقَيْش الأعرابيّ ، وكان أفصح الناس ، وليس الذين ذكرنا دونَه . وقد أخذ الخليل أيضاً عن هؤلاء واختلف إليهم .

٦٥ أخبرنا حمدان بن الحسن الرافعيّ أبو سلمة قال : حدثنا عسل بن ذكوان أبو على قال : حدثنا المازنيّ عن الأخفش قال : قال الخليل : دخلْنا على أبي الدُّقَيْش الأعرابي نعودُه ، فقلت له : كيف تجدُك أبا الدُّقَيش ؟ قال : أجِدُني أجدُ مالا أشتهي ، وأشتهي مالا أجد ، ولقد أصبحتُ في زمانٍ سَوْء . قلت : وما زمان السَّوْء ؟ قال : من جاد لم يَجِد ، ومَن وَجَد لم يَجُد . قلتُ : ما الدُّقَيش ؟ قال : لا أدري . وقد حكى يونس عن أبي الدقيش مِثلَ هذا .

---

(١) ذكره الزبيدى فى الطبقة الأولى من اللغويين البصريين . وقال ابن النديم : « صاحب غريب يروى عنه البصريون » (وانظر الطبقات ١٧٥ ، والفهرست ٤٦) .

(٢) ذكره ابن النديم وقال : « زوج أبي مالك عمرو بن كركرة ؛ واسم أبي البيداء أسعد بن عصمة ، أعرابي نزل البصرة ، وكان يعلم الصبيان بأجرة ؛ أقام أيام عمره يؤخذ عنه العلم ، وكان شاعراً » . وأورد له شعراً . (الفهرست ٤٤) .

(٣) ذكره ابن النديم فى الفهرست ٤٥ وقال : « اسمه نهشل بن زيد ؛ أعرابي بدوى من بنى عدى ، دخل الحاضرة وأفاد وأخذ الناس عنه ، وصنف فى الغريب » . وكذلك نقل عنه القفطى فى باب الكنى . وفى الحاشية . بخط ابن نوبخت : « أفاد بن لقيط » . وفى الإنباه أن أفاد بن لقيط هو اسم أبي مهدية . وفى الفهرست ٤٤ ما يفيد أن أفاد بن لقيط غير أبي خيرة وأبي مهدية .

(٤) بخط ابن نوبخت : « بفتح كاف كركرة » ؛ وهو يوافق ما فى القاموس . ذكره الزبيدى فى الطبقة الأولى من اللغويين البصريين . وقال ابن النديم : « أعرابي كان يعلم فى البادية ويورق فى الحضر ، مولى بنى سعد ؛ راوية أبي البيداء » . (وانظر طبقات الزبيدى ١٧٥ ، والفهرست ٤٤) .

وأخبَرونا عن آبن دُرَيْد قال : أخبرنا أبو حاتم عن الأخفش قال : قال يونس : سألت أبا الدُّقيش : ما الدُّقيش ؟ فقال : لا أدرى ، إنما هى أسماءٌ نسمعُها فنتسَمَّى بها .

وقال أبو عبيدة : الدَّقْشة : دويبّة رَقْطاء أصغر من العَظاء[1] . قال : والدَّقْش شبيهٌ بالنقش ، وقد سمّوا دنقشا ؛ وإن كانت النون زائدةً ، فهو من هذا . وقال : ابن الأعرابىّ : الدنقشة : الشرّ والاختلاط .

وكان أبو زيد أحفظَ الناسِ للّغة بعد أبى مالك وأوسعَهم رواية ، وأكثرَهم أخْذا عن البادية .

وقال ابن مناذِر : كان الأصمعىّ يجيب فى ثُلُث اللغة ، وكان أبو عبيدة يجيب فى نصفها ، وكان أبو زيد يجيب فى ثلثيها ، وكان أبو مالك يجيب ٦٧ فيها كلّها .

وإنما عَنَى آبنُ مناذر توسّعَهم فى الرواية والفُتْيا ، لأن الأصمعىّ كان يُضيِّق ولا يجوِّز إلا أفصحَ اللّغات ، ويَلِج فى ذلك ويَمْحَك ، وكان مع ذلك لا يجيب فى القرآن وحديثِ النبى صلى الله عليه وسلّم . فعلى هذا يزيد بعضُهم على بعض .

---

(١) بخط ابن نوبخت : « العظاءة » .

[أبو زيد سعيد بن أوس]

وأبو زيد هو سعيد بن أوس بن ثابت من الأنصار ، وهو من رواة الحديث ، ثقة عندهم مأمون ، وكذلك حاله فى اللغة ؛ وكان من أهل العدل والتّشيُّع ، وكان أبوه أوْس بن ثابت محدّثاً أيضاً .

أخبرنا محمد بن يحيى قال : حدثنا محمد بن يزيد الثّمالىّ قال : حدثنا المازنىّ قال : حدثنا أبو زيد قال : حدثنا شعبة قال : حدثنا أوس بن ثابت ٦٨ — وهو أبو أبى زيد — عن أبيه قال : أُتِىَ شريح[1] فى ابنىْ عمّ ؛ أحدهما زوج والآخر أخ لأمّ ؛ فقال شريح : للزوج النّصف ومابقى فللأخ من الأم ؛ فقال علىّ عليه السلام : أخطأ العبد الأبظر[2] : للزوج النصف ، وللأخ من الأمّ السدس ، وما بقى فبينهما نصفان .

وقد أخذ عن أبى زيد اللغةَ أكابر الناس ؛ منهم سيبويه وحسبُك .

قال أبو حاتم عن أبى زيد : كان سيبويه يأتى مجلسى وله ذؤابتان ؛ قال : فإذا سمعته يقول : « حدّثنى[3] من أثق بعربيّته » فإنما يريدنى . وكبرُ سنّه حتى اختلّ حِفظه ، ولم يختلّ عقلَه . فأخبرنا عبد القدوس بن أحمد قال : أخبرنا

---

(١) هو شريح بن الحارث بن قيس الكندى الكوفى ، استقضاه عمر على الكوفة وأقره على ، وأقام على القضاء بها ستين سنة ، وتوفى سنة ٨٠ ، على خلاف فى ذلك (تهذيب التهذيب ٤ : ٣٢٦) .

(٢) الأبظر هنا : الذى الشفة العليا مع طولها ونتوء فى وسطها محاذ للأنف .

(٣) خ : « وحدثنى » .

أبو سعيد الحسن بن الحسين السكّرىّ قال : أخبرنا الرياشىّ قال : أتيت[1] ٦٩
أبا زيد معى كتابهُ فى الشجر والكلأ ، فقلت له : أقرأ عليكِ هذا ؟ فقال :
لا تقرأه علىّ فإنى قد أُنسِيته .

أخبرنا جعفر بن محمد قال : أخبرونا عن أبى حاتم قال : قلتُ
لأبى زيد : نسأَ اللهُ فى أجلك . فقال : يابنىّ ، ما النَّسْءُ بعد ثمانين !

وكان أبو زيد جميل الخلق محبَّبا . فأخبرنى محمد بن يحيى قال : أخبرنا
محمد بن يزيد قال : كان أبو زيد الأنصارىّ يلقِّب الناسَ ، فَلقَّب الجَرمىّ
بالكَلْب لجَدَلِه وآحمرارِ عينيه . ولقَّب المازنىّ تُدْرُج[2] ؛ لأن مشيته
كانت تشبه مشية التُّدْرُج . ولقّب أبا حاتم رأسَ البغل لِكبَرِ رأسِه . ٧١
ولَقَّب التوَّزىّ أبا الوَزْواز لخفّه حركته وذكائه . ولقّب الزيادىّ طارقاً
لأنه كان يأتيه بليل[3].

ومِن جلالة أبى زيد فى اللغة ماحدّثنا به جعفر بن محمد ، قال : حدثنا محمد بن
الحسن الأزدىّ عن أبى حاتم عن أبى زيد قال : كتب رجلٌ من أهل رامَهُرْمُز
يقال له عِلاوة إلى الخليل بن أحمد يسأله : كيف يقال : ما أوقفك هاهنا؟ ومَن
أوقَفَك ؟ فكتب إليه : هما واحد . قال أبو زيد : ثم لقينى الخليل فقال لى

---

(١) خ : « رأيت » .

(٢) التدرج : طائر كالجراد يغرد فى البساتين بأصوات طيبة ، يسمن عند صفاء الهواء وهبوب الشمال ، ويهزل عند كدورته وهبوب الجنوب ، يتخذ داره فى التراب اللين ، ويضع البيض فيها لئلا يتعرض للآفات . (حياة الحيوان للدميرى ١ : ٢٠٣) .

(٣) خ : « ليلا » .

فى ذلك ، فقلت له : لا[1] ؛ إنما يقال : مَن وَقَفَك وما أوقَفَك ؟ قال : فرجع إلى قولى .

٧١ قال : أبو الطيب اللغوىّ : وأما الأصمعىّ فإنه يأبَى فيهما جميعاً إلاّ « وَقَفك » بغير ألف . قال : وسمعت أبا عمرو يقول : لو قلتَ : ما أوقفك هاهنا ؟ أى ما عرّضك للوقوف ؟ كان صوابا .

وقارَبَ أبو زيد فى سنّه مائة سنة ، ومات سنة خمس عشرة ومائتين ، ذكر ذلك المازنىّ .

[أبو عبيدة معمر بن المثنى]

وأما أبو عبيدة ؛ وهو مَعمَر بن المثنّى التيمىّ ، من تيم قريش ، مولى لهم ؛ فإنه كان أعلمَ الثلاثة بأيام العرب وأخبارهم وأجمعَهم لعلومهم ، وكان أكمل القوم ، ومع ذلك فإنه كان ربما أنشد البيت فلم يُقِم وزنَه حتى يَكسِره ؛ ويخطئ إذا قرأ القرآن نظراً .

أخبرنا محمد بن يحيى قال : حدثنى مسعود بن بشر قال : سمعتُ

٧٢ يزيد بن مرة يقول : ما كان أبو عبيدة يفتّش عن عِلم من العلوم إلا كان مَن يفتّشُه عنه يظنّ أنه لا يُحسن غيرَه ، ولا يقومُ بشىء أجودَ مِن قيامِه به .

وأخبرنا جعفر بن محمد قال : أخبرنا أحمد بن عبد العزيز الجوهرىّ

---

(١) نسخة ابن نوبخت بإسقاط : « لا » .

قال : سمعتُ أبا زيد عمر بن شبّة يقول : قال أبو عبيدة : ما ٱلتقى فَرَسان فى جاهليّة ولا إسلام إلاَّ عرفتُهما وعرفتُ فارسَيهما . قال عمر بن شبّه : وأنا أقول ذلك فى الإسلام خاصّة . وكان أبو عبيدة يميل إلى مذهب الإباضيّة[1] من الخوارج ، وكان يَبغَض العَرَب ، وقد أَلَّف فى مَثالِبها كتُبا .

أخبرنا جعفر بن محمد بن بابتُويَه قال : أخبرنا محمد بن الحسن الأزدىّ قال : حدثنا أبو حاتم قال : كان أبو عبيدة يميل إلىَّ ، لأنه كان يظننى مِن ٧٣
خوارج سِجِستان ، وكان يَستنشدنِى شعرهم ، ويتلهَّف عليهم .

وأخبرنا عبد القدوس بن أحمد قال : أخبرنا محمد بن يزيد قال : أخبرنا التوّجىّ قال : دخلتُ على أبى عبيدة وهو جالس فى مجلس مسجده وحده يَنكتُ فى الأرض ، فرفع رأسه إلىّ وقال : مَن القائل :

أقول لها وقد جشأتْ وجاشت من الأطماع : ويحَكِ لن تُرَاعِى[2]
فإنكِ لو سألت بقـــاءَ يوم على الأجل الذى لك لم تطاعى

فقلت : قطرىّ بن الفجاءة الخارجىّ[3] . قال فضَّ الله فاك ! هلا قلتَ

---

(١) الإباضية : جماعة من الخوارج ؛ ينسبون إلى عبد الله بن إباض التميمى ؛ يرون أن مخالفيهم من هذه الأمة ليسوا مشركين ولامؤمنين ، ويجوزون شهادتهم ، ويستحلّون الزواج منهم . (الفرق بين الفرق ٨٢) .

(٢) حماسة أبى تمام (١ : ٩٦ ـ بشرح التبريزى) ، ورواية البيت هناك :

أقول لها وقد طارتْ شعاعاً من الأبطالِ : ويحَكِ لن تراعِى !

(٣) هو قطرى بن الفجاءة بن مازن الخارجى ؛ وكنيته أبو نعامة . كان زعيما من زعماء الخوارج ؛ خرج زمن مصعب بن الزبير سنة ٦٦ ، وبقى عشرين سنة يقاتل ويسلم عليه بالخلافة ، وكان الحجاج يسير إليه جيشاً بعد جيش ، وهو يَنتظهر عليه ، إلى أن توجه إليه سفيان بن أبرد الكلبى فظهر عليه وقتله سنة ٧٨ . (ابن خلكان ١ : ٤٣) .

٧٤ لأمير المؤمنين أبي نعامة ! قال لى : اجلس واكتمْ علىّ ما سمعتَ منّى . قال : فما ذكرته حتى مات .

حدّثنا على بن إبراهيم البغدادىّ قال : سمعت عبد الله بن سليمان يقول : سمعت أبا حاتم السجستانى يقول : جاء رجل إلى أبى عبيدة يسأله كتابَ وسيلة إلى بعض الملوك ، فقال لى : يا أبا حاتم : اكتُب له عنّى ، وآلحنْ فى الكتاب ، فإن النحو محدود . ومات أبو عبيدة سنة عشر ومائتين ، أو إحدى عشرة ، وقد قارب المائة .

[الأصمعى أبو سعيد عبد الملك بن قريب]

وأما الأصمعىّ أبو سعيد عبد الملك بن قُريب بن أصمع بن على بن أصمع الباهلىّ فإنه كان أتقنَ القوم لِلّغة ، وأعلمَهم بالشعر ، وأحضَرهم حِفْظا . وكان
٧٥ أبوه قد رأى الحَسَن وجالسَه . وكان تعلَّم نقد الشعر من خلف الأحمر مولى الأشعريّين .

* * *

وهو خلف بن حسّان ، ويكنى أبا محمد وأبا مُحرز .

خلف الأحمر

قال أبو حاتم عن الأصمعىّ : كان خلف مولى أبى بردة[1] بن أبى موسى الأشعرىّ أعتَقَه وأعتَق أبويه ، وكانا فَرْغانيّيْن ؛ وكان أعلمَ الناسِ بالشعر ،

---

(١) هو أبو بردة عامر بن أبى موسى عبد الله بن قيس الأشعرى ؛ كان قاضيا بعد شريح توفى سنة ١٠٣ على خلاف فى ذلك . (ابن خلكان ١ : ٢٤٣) . وفى إنباه الرواة وبغية الوعاة أنه كان مولى لبلال بن أبى بردة .

وكان شاعراً ، ووضَع على شعراء عبد القيس شعراً موضوعاً كثيراً وعلى غَيرهم عَبَثاً به ، فأَخذ ذلك عنه أَهلُ البصرة وأهلُ الكوفة .

أخبرنا محمد بن يحيى قال : أخبرنا محمد بن يزيد قال : كان خلف أخذ النحو عن عيسى بن عمر ، وأخذ اللغة عن أبى عمرو ، ولم يُر أحد قطّ أعلَمَ بالشعر والشعراء منه . وكان به يُضرب المثل فى عمل الشعر ، وكان يَعمل
٧٦ على ألسنة الناس فيشبّه كلَّ شعر يقوله بشعر الذى يضَعُه عليه ثم نَسَك ، فكان يختم القرآن فى كل يوم وليلة ، وبَذَل له بعضُ الملوك مالا عظيما خطيراً على أن يتكلم فى بيت شعر شكّوا فيه ، فأبَى ذلك وقال : قد مَضَى لى فى هـذا ما لا أحتاج إلى أن أزيدَ فيه .

وعليه قرأ أهل الكوفة أشعارَهم ، وكانوا يقصدونه لما مات حمّاد الراوية ؛ لأنه كان قد أكثر الأخذ عنه ، وبلغ مبلغاً لم يقاربه حمّاد ، فلما تقرأ[1] : ونَسَك خرج إلى أهل الكوفة فعرفهم الأشعار التى قد أدخَلَها فى أشعار الناس ، فقالوا له : أنتَ كنتَ عندنا فى ذلك الوقت أوثَقَ منك الساعة ؛ فبقى ذلك فى دواوينهم إلى اليوم .

وممَّن أخذ عنه واختصّ به أبو نواس ، وقد أخذ عن أبى عبيدة أيضاً ،
٧٧ وله فى خَلَفٍ مراثٍ[2] .

* * *

ونعود إلى ذكر الأصمعىّ .

أخبرنا جعفر بن محمد قال : أخبرنا على بن سهل قال : أخبرنا أبو عثمان

---

(١) تقرأ : تبعد

(٢) ذكر السيوطى أن خلفا توفى فى حدود ثمانين ومائة ؛ وانظر مراثى أبى نواس فى ديوانه ١٣٢ — ١٣٥

الأشناندانى"[1] قال : أخبرنا التوّزىّ قال : خرجت إلى بغداد ، فحضرت حلقة الفرّاء ، فرأيتُه يَحكى عن الأعراب ويحتشد[2] بشواهد: ما كان أصحابُه يحفلون ببعضها ، فلّما أنِس بى قال لى : ما فَعَل أبو زيد ؟ قلتُ : ملازمٌ لبيته ومسجدِه ، وقد أسَنَّ ؛ فقال : ذاك أعلمُ الناسِ باللغة وأحفظُهم لها . ما فَعَل أبو عبيدة ؟ قلت : ملازمٌ لبيته ومسجده؛على سوء خُلقِه . فقال:أما إنه أكملُ
٧٨ القوم وأعلمُهم بأيام العرب ومذاهبها . ما فَعَل الأصمعىّ ؟ قلتُ : ملازمٌ لبيته ومسجده . قال : ذاكَ أعلَمهمْ بالشعر ، وأتقنَهم للُّغة ، وأحضَرُهم حفظا .

ما فَعَل الأخفش ؟ يعنى سعيد بن مسعدة — قلتُ : معافًى ، تركتُه عازما على الخروج إلى الرىِّ . قال : أما إنه إن كان خرج فقد خرج معه النحوُ كلُّه والعلمُ بأصولِه وفروعِه .

ولَم يَرَ الناسُ أحضَرَ جواباً ، وأتقنَ لما يحفظ من الأصمعىّ ، ولا أصدقَ لهجةً منه ، وكان شديد التألُّه ، كان لا يفسّر شيئا من القرآن ولا شيئا من اللغة له نظيرٌ أو اشتقاق فى القرآن وكذلك الحديث تحرُّجا ، وكان لا يفسِّر شعراً فيه هجاء ، ولم يَرفع[3] من الحديث إلا أحاديثَ
٧٩ يسيرة ، وكان صَدوقا فى كل شئ ، من أهل السنة .

وولد سنة ثلاث وعشرين ومائة ، وعُمِّر نيّفا وتسعين سنة . وقال عبدالرحمن : مات عمّى فى صفر سنة ست عشرة ومائتين،وله إحدى وتسعون سنة .

---

(١) هو أبو عثمان سعيد بن هارون الأشنداندانى ؛ كان نحويا لغويا من أئمة اللغة ؛ أخذ عنه ابن دريد ،وتوفى سنة ٢٨٨ ؛(معجم الأدباء ١١:٢٣٠).

(٢) ابن نوبخت : « هو عندى — يحتج » .

(٣) من رفع الحدث الحديث إذا نسبه لرسول الله صلى الله عليه وسلم .

أخبرونا عن أبى حاتم قال: قلت للأصمعىّ : نقول : الرِبّة والرُبة : للجماعة من الناس . فلم يتكلّم فيه ، لأن فى القرآن: ﴿ رِبِّيُّونَ كَثِيرٌ ﴾[1] ، أى جَماعِيّون .

أخبرنا جعفر بن محمد قال : أخبرنا محمد بن الحسن[2] الأزدىّ قال : أخبرنا أبو حاتم قال : سمعتُ الأصمعىَّ يقول : تسعة أعشار شعر الفرزدق سرقة ؛ وكان يكابر ، وأما جَرير فله ثلاثمائة قصيدة ، ما علمتُه سرق شيئاً إلا نصفَ بيت . قلتُ : ما هو ؟ قال : هو هجاء ، وتَحرّجَ أن يذكرَه . ٨٠

فأما ما يحكيه العوام وسُقّاط الناس من نوادر الأعراب ويقولون : هذا مما آفتعله الأصمعىّ ، ويحكون : «أن رجلا رأى عبدالرحمن ابن أخيه ، فقال : ما فعل عمُّك ؟ فقال : قاعدٌ فى الشمس يكذب على الأعراب » فهذا باطل ما خلقَ الله منه شيئا ، ونعوذ بالله مِن معرّة جَهل قائليه ، وسقوطِ الخائضين فيه . وكيف يقول ذلك عبد الرحمن ولولا عمُّه لم يكن شيئاً ! وكيف يكذِّب عمَّه وهو لا يَروى شيئا إلا عنه ! وأنَّى يكون الأصمعىّ كما زعموا ولا يُفتى إلافيما أجمع عليه العلماء ، ويقف عمَّا يتفرّدون به عنه ، ولا يُجَوّز[3] إلاّ أفصح اللغات ، ويَلِجُّ فى دفع ما سِواه !

أخبرنا جعفر بن محمد قال : أخبرنا على بن سُهَيل الجندَيسابورىّ ٨١
قال : أخبرنا الزيادىّ قال : وردَ رجل من خُراسان على الأصمعىّ ، فلمّا

---

(١) نسخة ابن نوبخت ياسقاط : « كثير » .
(٢) فى الأصل : « الحسين » ، تصحيف .
(٣) خ : « يجيز » .

أَنِس به قال له يوما وهو فى داره : أين كتبُك ؟ فأشار إلى شىء فى زاوية البيت أستقلَّه الرجل ، فقال له : ليس إلاَّ ! قال : لا ، وإنّه مِن حقٍّ لكثير .

وكان أبو زيد وأبو عبيدة يخالفانه ويناوئانه كما يناوئهما ، فكلُّهم كان يَطعُن على صاحبيه بأنه قليل الرواية ، ولا يذكره بالتزيّد : وكان أبو زيد أقلَّهم طعنا على غيره . وكان أبو عبيدة يَطعُن على الأصمعىّ بالبخل وضيق العَطَن . وكان الأَصمعىُّ إذا ذَكر أبا عبيدةَ قال : ذاك آبن الحائك .

٨٢ أخبرنا جعفر بن محمد قال : أخبرونا عن أبى حاتم قال : أَمْلَى علينا أبو عبيدة بيتَ عبد مناف بن رِبْعِىّ[1] الهُذَلىّ :

حتى إذا أَسلَكوهمْ فى قُتائدةٍ شَلاًّ ، كما تَطْرُدُ الجَمّالةُ الشُرُدا[2]

وقال : هذا كلام لم يجئ له خبر . وهذا البيت آخر قصيدة . قال : ومثله قول الله عزوجل: ﴿ وَلَوْ أَنَّ قُرْآناً سُيِّرَتْ بِهِ الْجِبَالُ أَوْقُطِّعَتْ بِهِ الْأَرْضُ أَوْ كُلِّمَ بِهِ الْمَوْتَى بَلْ لِلَّهِ الْأَمْرُ جَمِيعًا ﴾[3] .

قال : فجئتُ إلى الأصمعىّ فأخبرتُه بذلك ، فقال : أخطأ آبن الحائك ، إنما الخبر فى قوله : « شَلاًّ » ، كأنه قال : شلُّوهم شَلاًّ . قال : فجعلتُ أكتبُ مايقول ،

٨٣ ففكَّر ساعةً ثم قال لى : اصبر ؛ فإنى أظنّه كما قال ، لأن أبا الجُودِىِّ الراجز

---

(١) بخط ابن نوبخت : « رِبْع » ، بكسر الراء وسكون الباء .

(٢) قتائدة : موضع ، والجمالة : أصحاب الجمال كالبغالة والحمارة ؛ وانتصاب « شلا » على المصدر ، ودل على فعل مضمر يحصل بظهوره جواب : « حتى إذا اسلكوهم » المنتظر ؛ وتلخيص الكلام : حتى إذا أسلكوهم هذا الموضع شلوهم شلا . والبيت فى ديوان الهذليين ٢ : ٢ ؛ .

(٣) سورة الرعد : ٣١ .

أنشدنى :

لو قد حداهُنّ أبو الجُودِىّ[1] بِرَجزٍ مُسْحَنْفِرِ الرَوِىّ[2]
مستوياتٍ كنَوَى البَرْنِىّ[3]

فهذا كلامٌ لم يجئ له خبر .

فآنظر إلى هذا الإنصاف بينهم[4] ، مع شدّة المنافَسة ، ثم لا يتّهم أحدهم صاحبَه بالكذب ، ولا يَقْرِفه بالتزيّد ، لأنهم يَبعُدون عن ذلك .

فأما حضورُ حفظِه وذكاؤه فإنه كان فى ذلك أُعجوبة . أخبرنا محمد بن يحيى قال : أخبرنا القاسم بن إسماعيل قال : حدّثنا التوّزىّ قال : كنّا عند الأصمعىّ ، فوقف عليه أعرابىّ من بنى أسد ، فقال له : ما معنى قول الشاعر :

لا مالَ إلا العِطَافَ تؤزِرُه أُمُّ ثلاثين وابنةَ الجبَـــلِ[5] ٨٤

فاندفع الأصمعىُّ ينشد باقىَ الشعر :

عُصْرَتُه نُطْفَـــةٌ تَضَمَّنَها لِصْبٌ تَلَقَّى مَواقعَ السَّبَلِ
أَوْ وَجْبَةٌ مِنْ جَناةِ أَشْكلةٍ إن لم يُرِغْها بالقَوْسِ لَم تُنَلِ

---

(١) ويقال : «الحوذى» ، والأبيات فى اللسان (جود — حوذ)، وديوان الهذليين ٢ : ٤٣.
(٢) المسحنفر : الممتد .
(٣) البرنى : ضرب من التمر أصفر مدور ؛ وهو أجود التمر ؛ واحدته برنية .
(٤) بخط ابن نوبخت : « منه » .
(٥) الأبيات فى أمالى المرتضى ١ : ٣٥٩ ، وهى فى اللسان (عطف) ؛ وروى عن ثعلب أنها فى وصف صعلوك . وبعد هذا البيت فيهما :

لا يرتقى النزُّ فى ذَلاذِله ولا يعدّى نعليْه من بلَلِ

والنز : الماء الذى يتحلب من الأرض . والذلاذل : أسافل القميص الطويل .

فعجِب الأعرابىُّ وقال : ما رأيتُ عُضْلةً كاليوم !

وإنما وَصَف هذا الشاعر صائدا ، فأَخبر أنه لامالَ له إلاالعِطاف ، وهو السيفُ، قال الشاعر :

رأيتُكما يابْنَىْ عياذٍ غدوتُما على مالِ أَلْوَى لاسَنِيدٌ ولاأَلَفْ [1]

ولا مالَ لى إلاَّ عِطافٌ ومِدْرَعٌ لكمْ طَرَفٌ منه حديدٌ ولى طَرَفْ [2]

وقوله : « تؤزرُه » أى تَعِينُه . وأُمٌّ ثلاثين : كِنانةٌ فيها ثلاثون نَبلةً .

٨٥ وابنةُالجبل : قوسٌ عُمِلتْ مِن سِدْرةٍ جَبَليّة . وقوله :«عُصْرَتُه» ، أى ملجؤه. والنُطفة : الماء . واللِّصْب : نقرة فى الجبل ؛ ويقال : شقّ فىالجبل . والسَّبَل : المطر . والوَجْبة : الأَكْلَة فى اليوم والليلة . والأشكلة : سِدرةٌ تَحمِل لونَين مِن النبق بيضاء وحمراء ، وجَناتُها : ثمرتها . ويُرِغْها : يلتمسها . والعُضلة : الأمر العظيم .

أخبرنا أبو رَوْق الهزّانىّ قال : حدثنا الرياشىّ قال: كنّا عند الأصمعىّ فوقف عليه أعرابىٌّ ، فقال : أنت الأصمعىّ ؟ قال نعم . قال : أنتَ عالِمُ أهل الحَضَر بكلام العرب ؟ قال: كذلك يزعمون . قال : مامعنى قول الأوّل :

وما ذاك إلاَّ الدِّيك شاربُ خَمرةٍ نديم الغراب لا يَملُّ الحوانيَا

فلما أستَقَلَّ الصبحُ نادَى بصوتِه : ألا يا غُراب هل رَدَدْتَ ردائيَا

---

(١) البيتان فى جمهرة ابن دريد ١ : ١١٨ ، والثانى فى اللسان (عطف) .
والألوى : الشديد الخصومة . والسنيد : المدعى .

(٢) قال ابن دريد : « أراد هاهنا السيف ؛ يقول : لكم ظبته التى أضربكم بها ولى طرفه الذى أمسكه » .

٨٦ فقال الأصمعىّ : إن العرب كانت تزعم أن الدِّيك فى الزمان الأوَّل كان ذا جَناح يطير به فى الجوِّ ، وأن الغراب كان ذا جناح كجناح الديك لا يطير به ، وأنهما تَنادَما ذاتَ ليلةٍ فى حانةٍ يَشربان ، فنفِد شَرابُهما ، فقال الغراب للدِّيك : لو أعرتَنى جَناحَكَ لأتيتُك بشراب ؛ فأعارَه جَناحه ، فطار ولَمْ يَرجِع . فزعموا أن الدِّيك إنما يصيح عند الفجر استدعاءً لجناحِه مِن الغراب. فضحك الأعرابىّ وقال : ما أنتَ إلا شيطان .

وهذا الشعر لأميّة بن أبى الصلت .

٨٧ أخبرنا محمد بن يحيى قال : حدثنا محمد بن العباس قال : حدثنى الخليل ابن أسد ، قال : كنا عند الأصمعىّ فجاءه رجلٌ فقال : زعم أبو زيد أن النَّدَى ما كان فى الأرض ، والسَّدَى ما سقط من السماء . فغضب الأصمعىّ وقال : فما يصنع بقول الشاعر :

ولقد أتيتُ البيتَ يُخشَى أهلُه بعد الهُدُوِّ وبَعد ماسَقَطَ النَدَى[1]

أفتراه سقط من الأرض إلى السماء !

أخبرنا محمد بن يحيى قال : أخبرنا محمد بن يزيد قال : حدَّثنا عبد الصمد ابن المعذَّل[2] قال : رأيت الأصمعىّ بمكة وقد جاءه الأحمر الكوفىُّ فألقَى عليه مسائلَ من الغَريب ، فجَعَلَ يجيبُه الأحمرُ كأنه مجنون مِن سؤاله وحركته .

---

(١) الخبر والبيت فى اللسان (سدى) .

(٢) هو عبد الصمد بن المعذل بن غيلان ؛ من شعراء الدولة العباسية ؛ بصرى المولد والمنشأ ؛ وقد روى عنه كثير من اللغة والأخبار وقليل من الحديث.(وانظر ترجمته وأخباره فى الأغانى ١٢ : ٥٤ — ٦٩) .

فلما انقضت المسائل تمثّل الأصمعىُّ بقول ابن مُقبِل :[1]

مالَكَ تَجرِى إلينا غـــير ذِى رَسَنٍ وقد تكون إذا نُجْرِيك تعينَا
وقد بَرَيْتَ قِداحًا أنتَ مُرسِلُها ونحن رامُوك فانظر كيف ترمِينا

٨٨ ثم سأله الأصمعىُّ عن بيت فلَم يُجب ، فسأله عن ثانٍ فلَم يُجب ، فسأله عن ثالث فلجلج ، فقال الأصمعىُّ متمثّلا :

يُلجلِجُ مُضغَةً فيها أَنِيضٌ أصَلَّتْ فهى تحتَ الكَشْحِ داءُ[2]
غصِصتَ بِرِيِّها وبَشِمتَ عنها وعندى لو طلبتَ لها شفاءُ[3]

فقال الأحمر : ما تَعَرَّضَ لك فى اللغة إلاّ مجنون .

أخبرنا عبد القدوس بن أحمد قال : أنبأنا المبرد قال : أخبرنا الرياشىُّ قال : رأيت فى النوم كأنى أسأل الأصمعىَّ بعد مامات : ما معنى قول الشاعر :

وكل جديدةٍ فإلى بِلاهـا وكلّ جَديدةٍ فإلى جَدِيدِ

٨٩ فقال لى : إلى يومٍ جديدٍ يأتى عليها ، أو إلى بِلًى جديدٍ ؛ لابُدَّ مِن ذاك .

قال الرياشىّ : حتى فى النوم وبعد الموت أيضاً لم يخطئ !

أخبرنا محمد بن يحيى قال : أخبرنا محمد بن الرياشىّ قال : أخبرنا أبى قال : حدثنا الأصمعىّ قال : تذاكَرْنا «أُمّات وأُمّهات» عند الرشيد . فقالوا : الأُمّهات للآدميِّين، والأمّات للبهائم . فقلت : معاذالله ! ثم أنشدت فى أُمّات[4]

---

(١) من قصيدة له فى جمهرة الأشعار : ٣٣١ .
(٢) البيتان لزهير ؛ ديوانه : ٨٢ . والأنيض : فساد اللحم ، (اللسان ـ أنض) .
(٣) فى الديوان : « وعندك لو أردت لها دواء » .
(٤) بخط ابن نوبخت : « ثم أنشدت فى أمهات الآدميين وأمهات البهائم » .

الآدميين وأمّهات البهائم، حتى قال لى الرشيد : حسبُك حسبُك ! قال الرياشى وأنشَدَنا :

قوّالُ معروفٍ وفَعّـــالُهُ عَقّارُ مَثْنَى أُمّهات الرِّباع[1]

أخبرنا محمد قال : أخبرنا المبرد قال : أخبرنا الرياشىُّ قال : ذُكر أبو عطاء السِّندىُّ[2] عند الأصمعىّ، فطعن رجلٌ على شعره ، فقال الأصمعىّ: أخبرنى أبو جندل بن الراعى[3] قال : لما دُفن يزيد بن عمر بن هُبيرة[4] قال أبو عطاء السِّندىُّ :

ألا إن عَيْنًا لم تَجُد يومَ واسِطٍ عليكَ بباقى دمْعِها لَجمودُ[5]
عشيّة راحَ الدافنون وضُرِّجَتْ[6] جُيوبٌ بأيدى مأتمٍ وخُدودُ
فإن تُمس مهجورَ الفِناءِ فطالَمَا أقامَ به بعدَ الوُفودِ وُفُودُ
وإنّك لم تَبْعَدْ على متعهّـــدٍ بَلَى ؛ إنّ مَن تحت التراب بعيد

أفيقال لهذا : لا يُحسِن !

---

(١) البيت فى اللسان (أمم) ، ونسبه إلى السفاح اليربوعى .

(٢) اسمه مرزوق ؛ وكان مولى أسد بن خزيمة ، نشأ بالكوفة ؛ وكان شاعراً جيد الشعر حسن البديهة ، شديد المعارضة ؛ إلا أنه كان أعجميا لا يفصح ؛ أدرك الدولتين ؛ وكان من شيعة بنى أمية ، مات عقب أيام المنصور . (وانظر ترجمته وأخباره فى الشعراء ٧٤٢ — ٧٤٦ والمرزبانى ٨٠ ، والأغانى ١٦ : ٧٨ — ٨٤ ، واللآلى ٦٠٢ — ٦٠٣) .

(٣) بخط ابن نوبخت : « أخبرنى ابن جندل الراعى » .

(٤) من قواد الدولة الأموية ؛ وأحد من جمعت له ولاية العراقين ؛ وقتل بواسط سنة ١٣٢ . (وانظر ترجمته وأخباره فى ابن خلكان ٢ : ٢٧٨ — ٢٨١) .

(٥) الأبيات فى الشعراء ٧٤٥ — ٧٤٦ ، وتاريخ الطبرى ٩ : ١٤٦ ؛ وابن خلكان ٢ : ٢٧٩ ؛ واللآلى ٦٠٢ ، والحماسة ٢ : ٢٩٥ ؛ ٢٩٧ (من غير عزو) .

(٦) فى الشعراء والحماسة :

* عشيّةَ قام النائحات وشققتْ *

وكان فى الأصمعىّ لَجاج وخلاف ، فقال الرجل : والله ما ظننتُ عطاءً يحسنُ هذا ؛ وإذا كان الله قد علّمك من شعرِ كلّ شاعرٍ أحسنَه فما حيلتُنا !

٩١ أخبرنا جعفر بن محمد قال : أخبرنا أحمد بن غياث النحوىّ قال : حدثنا عبدالرحمن بن أخى الأصمعىّ عن عمه ، قال[1] : كنت عند الرشيد ، فدخل العباس بن الأحنف ، فقال : يا أمير المؤمنين ؛ قد عملتُ شعراً لم يَسبِقنى إلى معناه أحد ، فقال : هات ؛ فأنشد :

إذا ما شئت أن تُبْصِـ ـرَ شيئاً يُعجِب الناسا[2]
فصوِّرْ ها هنـــا فَوْزاً وصَـــوِّرْ ثَمَّ عَبّاسا
ودَعْ بينهمـــا شِبْرًا فإن زاد فلا باسا
فإن لم يدنُوَا حتّى تَرَى رأسَيْهما راسَا
فكذِّبْه وكذِّبْهـــا ـا قاست وما قاسَى

قال : فنظر إلىّ الرشيد ، فقلت : يا أمير المؤمنين ، قد سُبِق إليه ، فقال : هاتِ ؛ فأنشدتُه :

لو أنّ صُورةَ مَن أهوَى ممثّلة وصُورَتى لاجتمعْنا فى الجِدار مَعَا
٩٢ إذا تأملتَنا ألفَيتَنـــا عَجَبًا إلفان ما آفترقَا يوما ولا آجتَمعَا

قال : فأعرض عنه الرشيد . فقال : والله يا أمير المؤمنين ، وحق رأسك ما سمعتُ بهذين البيتين ، وجعل يتنصّل والرشيد ساكت ، فلما خشيتُ أن

---

(١) الخبر فى إنباه الرواة ١ : ٢٠٤ — ٢٠٥ ، مع زيادة فى الرواية .
(٢) الأبيات فى ديوانه ٩٤ .

بحرمه قالت : صَدَق واللهِ يا أمير المؤمنين ، أنا عملت البيتين الساعة . فأمَرَ له بجائزة ، ولى بضِعفها .

أخبرنا جعفر بن محمد قال : أخبرنا محمد بن الحسن الأزدىّ قال : أخبرنا أبو حاتم قال : كان الأصمعىُّ أروَى الناسِ للرجَز ، سمعتُ مرّة بحرانيا كان قد طاف بنواحى خُراسانَ يسأله ، فقال له : أخبرنى فلان بالرىِّ أنك ترْوى اثنى عشر ألف أُرجوزة . فقال : نعم ، أروِى أربعة عشر ألف أرجوزة . ٩٣
فعجبتُ ، فقال لى : أكثرُها قِصار ؛ فقلتُ : اجعلها بيتاً بيتاً ، أربعة عشر ألف بيت !

وأما مِن رواية الرياشىّ فيما كَتب إلىَّ به أبو رَوق الهزّانىّ قال : سمعتُ الرياشىّ يقول : سمعت الأصمعىّ يقول : أحفظ اثنى عشر ألف أرجوزة ؛ فقال له رجل : منها البيت والبيتان ؛ فقال : ومنها المائة والمائتان .

حدثنا جعفر بن محمد قال : أخبرنا على بن ذكوان عن المازنىّ قال : ٩٤
قلتُ للأصمعىّ : إنك لتَحفظ من الرجَز مالا يَحفظه أحد . فقال : إنه كان همَّنا وسَدَمَنا .

قال اللغوىُّ : والسَدَمُ ها هنا الحِرْص .

حدثنا جعفر بن محمد ، حدثنا محمد بن الحسن الأزدىّ قال : حدثنا أبو حاتم عن الأصمعىّ قال : كنتُ عند شُعبة بن الحجّاج ، فرَوَى حديثا قال فيه : «فيَسمَعون جَرْشَ طَير الجنّة» (بالشين المعجمة) ، فقلتُ : «جَرْس» (بالسين

غير معجمة) . فألْتفت يتبصَّرُنى ، فلما رآنى قال : خذوها عنه ، فإنه أعلم بهذا منّا . والجَرْس : الصوت .

أخبرنا محمد بن يحيى قال : أخبرنا القاسم بن إسماعيل قال : حدثنا محمد ابن سلاّم الجُمَحىّ قال : حدّثنى بعضُ كَتَبة الفضل بن الربيع قال : كنّا عند الفضل بن الربيع[1] وعنده أبو عبيدة ، فسأله عن قول عمر بن الخطّاب للمؤذّن — وهو أبو محذورة[2] : أما خشيتَ أن ينشقّ مُرَيْطاؤك ؟ أيُقصَر أم يُمَدّ ؛ فقال أبو عبيدة يمدّ ، فقال علىّ الأحمر — وكان حاضراً : بل يُقصَر : فقال له أبو عبيدة : وما يُدريك يا مذبذب ! ودخل الأصمعىّ ، فسأله عن ذلك ، فقال مثل قول أبى عبيدة ؛ فقال الأحمر : بل يُقصَر ؛ فقال له الفضل ابن الربيع : اسكُت ، فإنك لا تكونُ مع إجماع هذين خِلافاً .

قال أبو الطيّب اللغوىّ : والمُرَيْطاء : الجلدة الرقيقة ما بين السُّرّة والعانة حيثُ تَمرّطُ[3] الشعْر ، وتُفضِى إلى الرُّفغين[4] . وبعضهم يقول : المُرَيطاء : جلدة رقيقة مِن داخل هذا الموضع ؛ وهى مؤنّثة ، ولا نَعلمه عن علمائنا البصرِّيين إلاّ بالمدّ .

وقد ذَكر الأحمر أنها المريطا ، مقصورة .

---

(١) هو الفضل بن الربيع بن يونس ؛ ولى للرشيد الوزارة بعد نكبة البرامكة إلى أن مات الرشيد ؛ واستخلف الأمين فأقره فى وزارته ، وعمل على مقاومة المأمون فلما ظفر المأمون بأخيه استتر الفضل زمانا ، ثم عفا عنه المأمون وأهمله بقية حياته ، وتوفى بطوس سنة ٢٠٨ . (ابن خلكان ١ : ٤١٢) .

(٢) أبو محذورة : مؤذن النبى صلى الله عليه وسلم ؛ وهو أوس بن معير ، أحد بنى جمح . (اللسان) .

(٣) بخط ابن نوبخت « حيث يمرط الشعر ويفضى » .

(٤) الرفغان : أصول الفخذين .

وقال أبو عمرو الشيبانىّ : المريطاء تُمَدّ وتُقصَر ، قال : وهى كلمة لا يُتكلَّم بها إلا بالتصغير ؛ ولها نظائر فى كلام العرب مِثل الثريّا. وحُمَيّا الكاس: سَوْرَتُها . والقُصَيراء مِن الأضلاع . والسُّكَيْت من الخيل ، وهو الذى يجىء ٩٦
آخر الخيل فى الرِهان . والكُمَيْت . فمن مَدّ المريطاء ثنّاها المريطاوَيْن وجمعَها المُرَيطاوات ؛ ومَن قصَرها ثنّاها المريْطِيَيْنِ وجمعَها المُرَيْطِيات .

وقال الفراء :ا لمريطاء : جانِبا العانة ، ممدودة .

وبلغَنا أنّ التّوزىّ سئل عنا لمُريطاء فقال : المَرَيطاوان : جانِبا الشفة ، اللذان يجتمع فيهما الرّيق . ولم يُسمَع بذلك عن غيره ، وإنما اسمُ الموضعين اللذن ذكر الصماغان[1] .

أخبرنا محمد بن يحيى قال : حدثنى محمد بن موسى البربرىّ قال : حدّثنا حماد بن إسحاق بن إبراهيم الموصلىّ قال : كنت عند أبى يوما وبين يديه جاريةٌ تغنّى بشعر ابن الأحنف :

أما عَجَبٌ أنّ جيرانَنـــا أعَدُّوا الوقت الغُروب الغُروبا[1] !
فلو كنتُ بالشمس ذا طاقةٍ لطالَ على الشمس حتى تغِيبَا ٩٧

قال : وكان أبى يفضّل العباس بن الأحنف على نظرائه ، وكذلك جدّى إبراهيم ، فلذلك أكثرُ الغناء فى شعره ؛ فقال : يا بُنىّ عجائب الدنيا معروفة ؛ معدودة ؛ ومنها الأصمعىّ ، وهو مما لا يعرفه الناس ، اجتَمعْنا عند جعفر

---

(١) الصماغان : جانبا الفم .

(٢) ديوانه ٣١ .

آبن يحيى يوما، فجرى ذكر هذين البيتين لابن الأحنف إمّا لإنشاد وإمّا لغناء؛ فقلت أنا كالعابث : لستُ أشك أن أبا سعيد يَعرف أَصلَ هذا الفرع ، فإنه معنى مليح ؛ فنظر إلىّ نظر تمقّت ولَمَ يُجبنى ؛ فقال له جعفر : أَلهذا أوّل قبْل العباس ؟ فقال : أوّله عندى قولُ النابغة :

لا مرحَباً بغدٍ ولا أَهْلًا بِهِ إن كان تفريقُ الأحبّة فى غَدِ[1]

٩٨ وآخر من أتى به أبو إسحاق يعقوب بن إسماعيل بن إبراهيم بن محمد ابن طلحة بن عبيد الله التَّيْمى[2] — وكان متهتّكا فى حداثته حتى لُقّب فَرّوج الزّنا ؛ ثم نَسَك وأناب — فقال له جعفر : فماذا قال ؟ : فأنشد له :

نَجمَتْ نجومِى أَمْسِ ، طالِعُها سعدٌ ، ونَجْمى اليومَ ذو نَحْسِ
ياليت رَبِّى مَدَّ أَمسِ لنـــا أبدا ، وكان اليومُ ذا حَبْسِ !
هٰذاك جمّعَنـــا وفَرّقَ ذا شتّان بين اليومِ والأمسِ !
بَيْنـــا ترانِى فى نعيمِ هوًى أرجو تأخُّرَ غَيبة الشمس
عجِـــلَ المَساءُ له ففارقنِي فيه أَعزُّ علىّ مِن نفسى

قال : فأَمر له جعفر بألف دينار ، وخرج الأصمعىّ ، فقال لى جعفر : ياإسحاق ، أفِى المنامِ تَرَى[3] ما جَرَى ! أظننتَ أنّ مِثل الأصمعىّ يكون فى
٩٩ الدنيـا ! ثم حَدَّث الرشيدَ بذلك ، فوصله بألف دينار ، فأخذ بكلمتين ألفَىْ دينار .

---

(١) ديوانه ٢٨ .
(٢) ذكره المرزباني فى المعجم ٥٠٤ وقال : « قدم بغداد ومدح المهدى » .
(٣) خ : « يا إسحاق ، فى المنام نرى » .

ولَم يَحكِ الأصمعىّ ولا صاحِباه عن الخليل شيئاً من اللغة ، لأنه لم يكن فيها مثلهم ، ولـكنّ الأصمعىّ قد حَكى عنه حكايات ؛ وكان الخليلُ أسَنَّ منه .

فمما حكى الأصمعىّ عن الخليل ما حدثنا به عبد العزيز بن سلامة قال : أخبرنا محمد بن الرياشىّ قال : حدثنا أبى عن الأصمعىّ قال : سمعتُ الخليل يقول : إذا أردتَ أن تَعرفَ خطأ معلِّمك فجالسْ غيرَه .

وأخبرنا محمد بن يحيى قال : أخبرنا محمد بن يزيد قال : حدثنا قعنب ابن محرّر عن الأصمعىّ قال : سألت الخليل بن أحمد عن اللؤلؤ فى النوم ، — وكان الخليل مِن أعبرِ مَن رأيتُ للرؤيا — فقال : حدّثنى هشام بن حسّان[1] عن محمد بن سيرين[2] أن اللؤلؤ القرآن .

وأخبرنا محمد بن يحيى قال : حدثنا محمد بن يزيد قال : حدثنا المازنىّ عن الأصمعىّ قال : قال الخليل بن أحمد : وضعتُ كتاب التصغير على دينارٍ ودرهم وفَلْس ، فقلت : دُنَيْنير ودُرَيْهم وفلَيس ، «فُعَيعِيل وفُعَيعِل وفُعَيْل» .

وأخبرنا محمد بن يحيى قال : حدثنا أحمد بن حاتم السُورَجىّ قال : حدثنا إسماعيل بن إسحاق القاضى[3] قال : حدثنا نصر بن على قال :

---

(١) هو أبو عبد الله هشام بن حسان الأزدى البصرى ، من كبار الحفاظ وأحد الرواة عن الحسن البصرىّ . توفى سنة ١٤٦ . (تذكرة الحفاظ ١ : ١٥٤) .

(٢) هو أبو بكر محمد بن سيرين الأنصارى ؛ كان ثقة صدوقا ورعا ؛ اشتهر بتعبير الرؤيا ؛ توفى سنة ١١٠ ؛ (ابن خلكان ١ : ٤٥٣) .

(٣) هو إسماعيل بن إسحاق البصرى الفقيه المالكى ؛ كان إماماً فى العربية ؛ قال المبرد : هو أعلم بالتصريف منى . توفى سنة ٢٨٢ ؛ (شذرات الذهب ٢ : ١٧٧) .

أخبرنا الأصمعيّ قال : حدثنا الخليل بن أحمد قال : ذَكر عثمانُ الفتنة فقال :
١٠١ مَن تَعلّق بأدناها جذبتْه إلى أقصاها . ومثل ذلك أن رجلين مَرّا بنهر فتلطّخ أحدُهما بشيء منه وسَلِم الآخَر ، ثم جازَا فعرضَ لهما نهر آخر ، فقال المتلطِّخ : على أىّ شيء أبقى ! فانغَمَس فيه . وقال الآخر : لعلّ الله أن ينجينى ، فنجا .

وأخبرنا محمد بن يحيى قال : حدثنا محمد بن سعيد قال : حدثنا نصر ابن علىّ عن الأصمعىّ قال : حدثنا الخليل بن أحمد قال : قلت لابن فضا : لا أراك ترد شيئاً من العبارة حتى لو قيل لك : إن جرادةً مرّت تطير ، فتعلّق بها قَصْر أبى رجاء لعبّرتها ! قال : لو كان ذاك لكانتْ عندى عبارتُه .

وأخبرنا محمد قال : أخبرنا أبو العيناء[1] قال : حدّثنا الأصمعىّ قال : سمعت الخليلَ يقول : مرّ بنا الفرزدق ونحن صبيان نَلعب ، وقد انصرف
١٠٢ مِن المهالبة وهو على بغلته ؛ وكان قبيحَ الوجه قصيرا ، فجعلنا ننظر إليه فوقف وقال :

نظروا إليـــكَ بأعيُن محمّرةٍ نظرَ التُّيوسِ إلى مُدَى القَصّابِ

فقال له بعضُنا : نظرْنا إليك لأنك مليح ، كما يُنظَر إلى القِرد لأنه مليح . فضَرب وجهَ بغلته وانصرف .

قال أبو العيناء : الخليلُ قال له هذا وهو صبىّ ، ولكنه لم يحبّ أن يحكيه عن نفسه .

---

(١) هو محمد بن القاسم بن خلاد ، المعروف بأبى العيناء ؛ نشأ بالبصرة ، وسمع من أبى عبدة والأصمعى وأبى زيد ؛ وكان من أحفظ الناس وأفصحهم لسانا ، وأحضرهم جواباً . توفى سنة ٢٨٣ . (ابن خلكان ١ : ٥٠٥) .

وحدثنا علي بن محمد الخِداشيّ قال : حدثنا عبيد الله بن محمد اليزيديّ[1] قال : حدثنا عبد الرحمن بن أخي الأصمعيّ عن الأصمعيّ قال : حدثني الخليل بن أحمد قال : قلتُ لأعرابيّ : أمؤمنٌ أنتَ ؟ فقال : تبارك الله ، أُزكّي نفسي !

وأخبرنا محمد بن يحيى قال : أخبرنا محمد بن موسى قال : حدثنا عبد الرحمن بن عبد الله قال : حدثنا الأصمعيّ قال : سألتُ الخليلَ ١٠٣
عن هذا البيت :

اليومُ أعلمُ ما يَجيءُ به ومَضَى بفَصْلِ قضائه أَمْس[2]

لِمَ خَفَضَ « أمسِ » ؟ فقال : هو مبنيّ كحذامِ وقَطامِ ، لأنه لم يتمكَّن تمكُّنَ الأسماء .

وحدّثنا عبد القدوس بن أحمد قال : حدثنا أحمد بن يحيى قال : حدثني جماعة ، عن الأصمعيّ ، عن الخليل ، قال : رأيتُ أعرابيّا يسأل أعرابيا

---

(١) هو أبو القاسم عبيد الله بن محمد بن يحيى اليزيدى ؛ ذكره القفطى فيمن روى عن ابن أخي الأصمعى . توفى سنة ٢٨٤ . (إنباه الرواة ٢ : ١٥٣)

(٢) من أبيات نسبها القالى فى الذيل ٢٠ ، ٣٠ إلى روح بن زنباع . ونسبها الجاحظ فى الحيوان ٣ : ٨٨ إلى أسقف نجران ؛ وروايتها فيه :

منَع البقَاءَ تصرّف الشمسِ وطلوعُها من حيثُ لا تمسِي
وطلوعُها بيضاءَ صافيةً وغروبُها صفراءَ كالورْسِ
اليوم أعلم ما يجيء به ومضى بفصل قضائه أمسِ

وانظر حواشيه .

عن البَلَصوص ماهو ؟ فقال : طائر ؛ قال : فكيف تَجمَعُه ؟ قال : البلْنصى
قال الخليل : فلو ألْغَزَ رجل فقال :

* فما البَلَصُوص يتّبع البَلَنْصَى *

كان لغزا .

حدثنا جعفر بن محمد قال : قرأت بخط المبرّد : حدثنى المازنىّ عن الأصمعىّ قال : قلت للخليل : ما حَمَلَك على أن جئتَ فى العَروض ببيتٍ محدَث :

١٠٤ إنّما الدُّلْفــاءُ ياقوتةٌ أُخرجتْ مِن كِيسِ دِهْقانِ[٢]

أنا كنت أُعطيك[٣] أبياتا من الشعر القديم على هذا الوزن ، فقال : لو اتّزن لى بالحجارة لأَرَحْتُك .

أخبرنا محمد بن يحيى قال : حدثنا محمد بن خلف قال : حدثنا أبو العيناء عن الأصمعى قال : سمعتُ الخليلَ — وذَكر رجلا غَثًّا تَزَهَّد — فقال سمعتُه يقول : أَظُنّ ، أَحسَبُ ، فيما أُرَى ؛ ولعلّه إن شاء الله .

وأخبرنا محمد بن يحيى قال : حدثنا البربرىّ قال : حدثنا طائع عن الأصمعىّ ، قال : نظر الخليل فى فِقهٍ لأبى حنيفة ، فقيل له : كيف تراه ؟

---

(١) رواية اللسان (بلص) :

* كالبَلَصوص يتبع البَلَنْصَى *

(٢) البيت من بحر المديد ؛ أورده الخليل شاهدا على العروض المحذوفة (فاعلن) . والضرب الأبتر (فعلن) ، بإسكان العين . وانظر شرح الخزرجية للدماميني ٥٥ .

(٣) بخط ابن نوبخت : « أعطيتك » .

فقال : أرى جدًّا وطريقَ جِدٍّ، ونحن فى هَزْل وطريق هَزْل .

وأخبرنا محمد قال: حدثنا محمد بن القاسم قال : حدثنا الأصمعىّ قال : سمعت الخليل يقول : الدنيا أضداد متجاورة ، وأشباهٌ متباينة ، وأقاربُ متباعِدة ، وأباعِدُ متقاربة . ١٠٠

وأنشَدَنا جعفر بن محمد قال : أنشَدونا عن أبى العيناء عن الأصمعىّ قال : أنشدنى الخليلُ لنفسِه :

اعمَلْ بعِلْمِى وإن قَصَّرْتُ فى عَمَلِى
يَنفَعْك عِلمِى ، ولا يَضْرُرْك تَقصيرى

وكان علىّ بن أصمع جدّ أبى الأصمعىّ يتولّى مَحْوَ المَصاحِف المخالِفة لمصحف عثمان مِن قِبل الحجّاج ، وإيّاه عَنَى الشاعر بقوله :

وإلاّ رُسومُ الدارِ قَفْرا كأنه كتابٌ مَحاهُ الباهلِىُّ ابنُ أَصمَعَا

[سيبويه]

وأخذ النحوَ عن الخليل جماعة لم يكن فيهم ولا فى غيرهم من الناس مِثل سيبويه . وهو عمرو بن قَنْبر ، وهو أعلم الناس بالنحو بعد الخليل ، وألّف كتابه الذى سمّاه الناس قرآن النحو ، وعَقَد أبوابَه بلفظه ولفظِ الخليل : ١٠٦

وكان يُكنَى أبا بشر وأبا الحُسَين[1] ؛ ويقال : أبو عثمان . وأثبتُها أبو بشر .

وقال أبو حاتم : هو عمرو بن عثمان بن قنبر ، وهو من موالى بنى الحارث ابن كعب ، من أهل فارس ، وقبرُه بشيراز قصبة فارس[2] .

---

(١) بخط ابن نوبخت : « الحسن » .

(٢) توفى سيبويه سنة ١٦١ ، (معجم الأدباء ١٦ : ١١٥) .

[حماد بن سلمة]

وأخذ أيضاً عن الخليل بن أحمد حمّادُ بن سلمة بن دينار، مولى بنى تميم ، على أنه كان قد أخذ عن عيسى بن عمرَ قبلَه [1] .

أخبرنا محمد بن يحيى قال : أخبرنا محمد بن يزيد قال : حدّثنا إسماعيل
١٠٧ ابن إسحاق قال : كان الخليل يجلس فى مسجد بنى الجَلَنْدِى ، فيجيئُه حمّاد بن زيد [2] ، وجرير بنُ حازم [3] ، وعبّاد بن عبّاد [4] ، وحماد بن سلمة . فكان حمّاد بن زيد إذا أخذ نَعلَه للقيام قال القوم : قد ضُرب بالطبل ؛ فلا يجلسون بعدَه .

[النضر بن شميل]

وأخذ عن الخليل أيضاً اللغة والنحو النضرُ بن شُمَيل المازنىّ ، وهو من أهل مَرْو ، وهو ثقة ثبَت ، صاحب غريب وشعر ونحو وحديثٍ وفِقهٍ ومعرفةٍ بأيام الناس .

وزَعموا أنه كان مِن أهل البصرة، فانتقل إلى مرو ، ومات بخراسان سنة ثلاث ومائتين .

---

(١) توفى حماد بن سلمة سنة ١٦٩ ، (وانظر نزهة الألبا. ٥٠ — ٥٣) .

(٢) هو حماد بن زيد بن درهم الأزدى ؛ روى عن أنس وابن سيرين وعاصم بن بهدلة وغيرهما ، وروى عنه الثورى وغيره . توفى سنة ١٩٧ . (خلاصة الخزرجى ٧٨) .

(٣) هو جرير بن حازم الأزدى أبو النضر البصرى ؛ روى عن الحسن وابن سيرين ، وروى عنه ابن عون . توفى سنة ١٧٠ . (خلاصة الخزرجى ٥٢)

(٤) هو عباد بن عباد بن حبيب بن المهلب بن أبي صفرة العتكى . توفى سنة ١٨١ . (خلاصة الخزرجى ١٥٨) .

[أبو محمد اليزيدى]

وأبو محمد اليزيدىّ[1] ، وقد أخذ قبلَه أيضاً عن أبى عمرو العربيّة والقراءة ، وهو ثقة .

[المؤرج السدسى ، وعلى بن نصر الجهضمى]

ومن أخذعن الخليل أيضاً المؤرِّج السَّدُوسىّ ، وهو مؤرِّج بن عَمرو ، يكنَى أبا فَيْد ، ومات سنة خمس وتسعين ومائة .

وعلىُّ بن نصر الجَهْضَمىّ[2] ، إلاّ أن النحو ٱنتهى إلى سيبويه . ١٠٨

[قطرب]

وأخذ عن يونس بن حبيب ممّن ٱختصّ به دون غيره محمدُ بن المستنير قطرب ، وكان حافظاً للّغة ، كثيرَ النوادر والغريب[3] .

[محمد بن سلّام]

وأخذ عنه أيضاً وعن خلف الأحمر أبو عبد الله محمد بن سلاّم الجمحىّ صاحب كتاب « طبقات الشعراء » ، وهو ثقة جليل ، رَوَى عنه أبو حاتم ، والرياشىّ ، والمـازنىّ ، والزيادىّ ، وأكابر الناس .

أخبرنا الحسين بن أبى صالح قال : أخبرنا أبو خليفة الفضل بنُ الحُباب الجُمحىّ — وكان ٱبنَ أُخت أبى عبد الله محمد بن سلاّم — قال : كان الرياشىّ ١٠٩ يختلف إلى أبى عبدالله يستعيرمنه كتابه فى الطبقات، فكنتُ أُخرِج إليه منه جزءاً جزءاً ، فقيل للرياشىّ فى ذلك فقال : لو عاش يومين لَسمعَه منه[4] .

---

(١) هوأبو محمد اليزيدى يحيى بن المبارك ؛ قيل له اليزيدى لأنه أدب أولاد يزيد بن منصور الحميرى. توفى سنة ٢٠٢. (طبقات الزبيدى ٦٠ — ٦٤)

(٢) ذكر السيوطى أنه توفى سنة ١٨٧ . (بغية الوعاة ٣٥٨)

(٣) توفى محمد بن المستنير سنة ٢٠٦ . (بغية الوعاة ١٠٤) .

(٤) توفى ابن سلام سنة ٢٣١ . (إنباه الرواة ٣ : ١٤٥)

[أبو الحسن الأخفش]

وأَخذ النحو عن سيبويه جماعةٌ ، برع منهم أبو الحسن سعيد بن مسعدة الأخفش المجاشعىّ مِن أَهل بلْخ ، وكان أَجلعَ ، فيما أَخبرنا به مشايخُنا عن أَبى حاتم. والأجلع : الذى لاتنطبق شَفَتُه[1] .

وكان يقول بالعَدْل ، أَخبرنا محمد بن يحيى قال : حدثنا محمد بن يزيد قال : أخبرنا المازنىّ قال : كان الأخفش أَعلمَ الناسِ بالكلام ، وأَحذقَهم بالجدَل : وكان غلامَ أَبى شِمْرٍ وعلى مَذهبِه .

وكان الأخفش أَسنَّ مِن سيبويه ؛ أخبرنا عبد القدوس بن أَحمد قال : أخبرنا المبرّد قال : كان الأخفش أسنّ من سيبويه ، ولكن لم يأخذ عن الخليل ، وهو الذى تكلّم على كتاب سيبويه وشَرَحه وبيَّنه ، وهو معظَّم فى النحو عند البصريّين والكوفيّين .

أَخبرنا محمد بن عبد الواحد قال : أَخبرنا ثعلب عن سلمة عن الفرّاء عن الكسائى قال : لم يكن فى القوم — يعنى البصريين — أعلمَ من الأخفش ، نبَّههم على عُوار[2] الكتاب وتركهم . يعنى كتاب سيبويه .

ولم يكن الأخفش ناقصاً فى اللغة أيضاً ؛ وله فيها كتبٌ مستَحسَنة .

وكان أخذ عن أبى مالك النميرىّ. أخبرنا جعفر بن محمد قال : أخبرونا عن المبرّد عن المازنىّ قال : قال الأخفش : سألت أبا مالك عن قول أمية ابن أبى الصَّلْت :

---

(١) بخط ابن نوبخت : « شفتاه » .

(٢) أبو شمر ؛ ضبطه السمعانى فى الأنساب وابن الأثير فى اللباب وصاحب تاج العروس بالكسر ثم السكون ؛ وهو أحد أئمة القدرية المرجئة ، وآراؤه مبسوطة فى كتاب الفرق بين الفرق ١٩٠ — ١٩١ ،

(٣) بخط ابن نوبخت : « عوار » بفتح العين ، وكلاهما فى اللغة؛ وأصله العيب فى الثوب .

سلامَك رَبَّنا فى كلِّ فَجرٍ بريئاً ما تَعَنَّتكَ الذمومُ[1]

فقلت : ما « تعنّتك » ؟ فقال : ما تتعلّق بك .

قال الرياشىّ : حدّثنى الأخفش قال : كان سيبويه إذَا وضَع شيئاً من كتابه عرضَه علىّ وهو يرى أنى أعلم به منه ، وكان أَعلمَ منّى، وأنا اليومَ أَعلَمُ منه[2].

[ابن الكلبىّ]

وأما ابن الكَلْبىّ فإنه كان أَعلمَ الناسِ بالنسب ، وكان ينقص عن هؤلاء الذين ذكرنا فى اللغة والنحو ، وكان أقدمَ منهم . وهو هشام بن محمد بن السائب بن بشر ، وهو كثير الرواية على غَمْزٍ فيه .

أخبرنا جعفر بن محمد قال : أخبرنا محمد بن الحسن الأزدىّ قال : قلتُ ١١٢
لأبى حاتم : تقول : غَمدَ سيفَه وأغْمَدَه.قال : لا يقال إلا بالألف ، قلتُ : فيم سُمِّى غامدا[3] أبو هذه القبيلة ؟ قال : مِن قولهم : غَمَدتِ الركيّةُ إذا كثر ماؤها . قلتُ : فإنّ ابن الكلبىّ يقول فى كتاب النَّسَب: إنه أصلَحَ بين قومٍ من عشيرته وتَغمَّد ما كان بينهم ، أى سَتَره وغطّاه . وقال :

تَغَمّدتُ شَرًّا كان بينَ عَشيرتى فأسْمانىَ القَيْلُ الحضورىّ غامدا[4]

فقال : ابنُ الكلبىّ أعلَمُ . أى أنه لا يَعرف الغريب .

---

(١) البيت فى اللسان (عنت ، ذمم) ، والذموم : العيوب .
(٢) توفى الأخفش سنة ٢٢٥ . (إنباه الرواة ٢ : ٤١)
(٣) غامد : حى من اليمن ؛ قال الشاعر :

ألا هل أتاها على نأيِها بما فضحتْ قومَها غامِدُ

(٤) البيت فى اللسان (غمد).والحضور : قبيلة فى اليمن ، وضبطها ابن نوبخت بضم الحاء .

قال الأزدىّ: وأنشَدَنا الرياشىُّ بيتا، عَجُزُه : «والسيفُ مغمودُ»، فذكرتُه لأبى حاتم فقال : أنشدتُ الأصمعىّ هذا البيت ؛ فقال : هذا الشعر مصنوع ، وقد رأيتُ صانعَه .

١١٣ قال أبو الطيّب اللُّغوىّ : وأما أبو زيد وأبو عبيدة وغيرهما من العلماء فإنهم قالوا : غَمَدتُ السيفَ وأغمدتُه لغتان فصيحتان . والأوّل قول الأصمعىّ. فأما اشتقاق «غامد» فيُمكن أن يكون كما زعم ابن الكلبىّ ؛ مِن غمدتُ السيفَ وغيرَه ، وكلُّ شىء غطَّيتَه وسترتَه بشىْ وأغشيته إياه فقد غمدتَه وأغمدتَه وغمَّدتَه ، قال العجّاج :

* تُغمّد الأعداء جَوْرا مِرْدَسَا[1] *

أى تغشّيهم إياه ؛ ومنه قولهم : اللهم تغمّدنا منكَ برحمةٍ . ويُمكن أن يكون غامدا «فاعلٌ» مِن قولهم : غمَدَتِ الركيّةُ إذا كثر ماؤها ، ويقال : غمدتِ
١١٤ الركيّةُ إذا اندفق ماؤها ، ويُمكن أن يكون مِن قولهم : ماءٌ غامدٌ ، وهو الآجِنُ الذى عليه كالدُّواية[2] مِن الدِمَن والبَعْر ، قال الشاعر :

وماءٍ كَلَوْنِ الوَرْسِ لونُ جِمامِه عليه القَطَا يعتاده غامد ومد

ويُمكن أن يكون مِن قولهم : ليلةٌ غامدة إذا كانت مظلمةً شديدة الظُلمة ، قال الراجز :

يَومٌ عَكِيكٌ يَعصِر الجلودا يَترك حُمْران الرجالِ سُودا[3]

---

(١) ديوانه ٣٣ ، واللسان (ردس) ، والمردس : الحجر يرمى به .
(٢) الدواية : جلدة رقيقة تملو اللبن .
(٣) يوم عكيك : حار .

وليـــلةٍ غامدَةٍ غُمُودا سوداءُ تُغْشِى النجمَ والفَرقُودا

ويمكن أن يكون من قولهم : غمد العُرفُط يغمد غُمودا ، وذلك إذا مضت له آثنتان وعشرون ليلةً بعد أن يُمطَر ويَجرِى الماءُ تحت أُصوله وتستوفر خُصاته ورقا حتى لايُرَى شوكُها . وخُصلتُه عودٌ فيه شَوْك.

وأخبرنا أبو الفضل جعفر بن محمد قال : أخبرنا على بن محمد الحنفىّ قال : أخبرنا أبو حاتم عن الأصمعىّ قال : كان يقال : إن آبن الكلبىّ يُزَرِّف فى حديثه ؛ أى يكذبُ فيه ويتزيّد ، يقال : زَرَّف فى الحديث يزرّف تزريفاً إذا تزيّد.(١)

[المفضل بن محمد الضبىّ]

وكان للكوفيّين بإزاء مَن ذَكرْنا مِن علماء البصرة المفضّل بن محمد الضَّبىّ ، وكان عالماً بالشعر ، وهو أوثق من رَوَى الشعر مِن الكوفيين ، ولم يكن أعلَمهم باللغة والنحو ، إنما كان يختصُّ بالشعر . وقد رَوَى عنه أبو زيد شِعراً كثيراً ، وهو من ولد سالم بن أبىّ الضّبىّ .

أخبرنا جعفر بن محمد قال : أخبرنا إبراهيم بن حُمَيد قال : أخبرنا أبو حاتم قال : كان أوثق مَن بالكوفة فى الشعر المفضّل الضّبىّ .

قال : وكان يقول : إنى لا أُحسِنُ شيئاً مِن الغَريب ولا من المعانى ولا تفسير الشعر . وإنما كان يَروى شعراً مجرّدا ، ولم يكن بالعالم بالنحو ، ولا كان يَشْدُو منه شيئاً(٢)

---

(١) توفى ابن الكلبى سنة ٢٠٤ . (معجم الأدباء ١٩ : ٢٨٧) .

(٢) ذكر ابن الجزرى فى طبقات القراء ٢ : ٣٠٧ أنه توفى سنة ١٦٨ ، وذكر ابن تغرى بردى فى النجوم أنه توفى سنة ١٧١ ؛ (وانظر مقدمة المفضليات ـ طبع المعارف) .

[خالد بن كلثوم]

ثم كان خالد بن كلثوم ، صالح العلم بالشعر ، وكان أوسعَ فى العربيّة مِن المفضّل[1].

[حماد الراوية]

وكان مِن أوسعِهم روايةً حمّاد الراوية ؛ وقد أخذ عنه أهلُ المصرَين - وخلفُ الأحمرُ خاصّة ؛ ورَوَى عنه الأصمعىّ شيئاً من الشعر .

أخبرنا جعفر بن محمد قال : أخبرنا محمد بن الحسن الأزدىّ قال : أخبرنا
١١٧ أبو حاتم قال : قال الأصمعىّ : كلّ شىء فى أيدينا من شعر امرئ القيس فهو عن حمّاد الراوية ؛ إلا نُتَفاً سمعتُها مِن الأعراب وأبى عمرو بن العَلاء .

قال أبو الطيب : وحمّاد الراوية مع ذلك عند البصريّين غير ثقة ولا مأمون ؛ أخبرنا جعفر بن محمد قال : أخبرنا إبراهيم بن حُميد قال : قال أبو حاتم : كان بالكوفة جماعةٌ مِن رُواة الشعر مِثل حمّاد الراوية وغيرِه ، وكانوا يصنعون الشعر ويقتفون[2] المصنوع منه ، وينسبونه إلى غير أهله . قال : ولقد حدّثنى سعيد بنُ هُرَيم البُرْجُمىّ قال : حدّثنى مَن أثق به أنه كان عند حمّاد ، حتى جاء أعرابى فأنشَدَه قصيدةً لَم تُعرَف ولَم يُدْرَ لمن هىَ ؟ فقال حمّاد : اكتبوها .
١١٨ فلما كتبوها وقام الأعرابىّ قال : لَمن تَرَوْن أن نجعَلَها ؟ فقالوا أقوالا . فقال حمّاد : اجعلوها لَطَرفة .

---

(١) ذكره الزبيدى فى الطبقة الثانية من اللغويين الكوفيين ، (الطبقات ٢١١)
(٢) بخط ابن نوبخت : «ويقتنون»

وقال أبو عثمان الجاحظ : ذَكر الأصمعيُّ وأبو عبيدة وأبو زيد عن يونس، أنه قال : إنى لأَعجَبُ كيف أَخذ الناسُ عن حمّاد وهو يَلحَن ويَكسِر الشعر، ويَكذب ويصحِّف ! وهو حمّاد بن هُرمُز ، وكان هُرمُز من سَبْيِ مُكْنِف بن زيد الخيل ، وكان دَيلميًّا ، يكنى أبا لَيلَى ،

قال أبو حاتم : قال الأصمعىّ : جالستُ حمّادا فلم أجد عنده ثلاثمائة حَرْف ، ولَمَ أَرضَ روايتَه ، وكان قديما[1] .

[أبو البلاد]

وفى طبقته من الكوفيين أبو البِلاد[2] ، وهو من أرواهم وأعلمهم ، وكان أعمى ، جيّد اللسان ، وكان مولًى لعبد الله بن غَطَفان ، وكان فى زمن جرير والفرزدق .

[ابن كناسة ومحمد سهل]

قال أبو حاتم : فأما مثل آبن كناسة ومحمد بن سُهيل[3] فإنهما كانا يعرفان ٩١٩ شِعر الكميت والطرمّاح ، وكانا مولّدَين لا يَحتجّ الأصمعىُّ بشعرهما .

وكان آبن كناسة يكنى أبايحيى ، وهو محمد بن عبد الأعلى بن كناسة، مِن بنى أسد، صريح . وهو ابن اخت إبراهيم[4] بن أدهم ، وله كتابٌ فى النجوم على مذهب العرب ، وتوفى بالكوفة سنة سبع ومائتين .

* * *

(١) ذكر ابن خلكان أنه ؛ توفى سنة ١٥٥

(٢) ذكره الزبيدى فى الطبقة الأولى من اللغويين الكوفيين (الطبقات ٧٦) .

(٣) بخط ابن لوبخت : « سهل » . ذكره ابن الجزرى فى طبقات القراء ٢ : ١٥١ ، وقال : «روى الحروف عن عاصم ، وروى عنه على بن حمزه الكسائي» .

(٤) هو إبراهيم بن أدهم بن منصور ؛ أحد الزهاد الأعلام . توفى سنة ١٦٠ ؛ (فوات الوفيات ١ : ٣) .

قال الأصمعىّ : أخبرنا شعبة قال : قلتُ للطرمّاح : أين نشأتَ ؟ قال : بالسَّواد ، والشعر بالكوفة أكثر وأجمع منه بالبصرة ، ولكن أكثره مصنوع ومنسوبٌ إلى من لم يَقلْه ، وذلك بيّنٌ فى دواوينهم .

[أبو الحسن على بن حمزة الكسائي]

١٠٢ وكان عالمَ أهل الكوفة وإمامَهم غير مدافَع فيهم أبو الحسن علىّ بن حمزة الكسائى ، إليه ينتهون بعلمِهم ، وعليه يعوّلون فى روايتهم .

أخبرنا عبد القدوس بن أحمد ومحمد بن عبد الواحد قالا : أخبرنا ثعلب قال : أجمَعوا على أن أكثر الناسِ كلهم روايةً وأوسعَهم عِلْماً الكسائىّ ، وكان يقول : قَلَّما سَمعتُ فى شىء « فَعَلْتُ » إلاّ وقد سمعتُ فيه « أَفْعَلْت » .

قال أبو الطيّب : وهذا الإجماع الذى ذَكره ثعلب إجماعٌ لا يدخل فيه أهل البصرة .

أخبرنا جعفر بن محمد قال : أخبرنا أحمد بن غياث النحوىّ قال : أخبرنا أبو نصر الباهلىّ قال : حَملَ الكسائىُّ إلى أبى الحسن الأخفش خمسين ديناراً ، وقرأ عليه كتاب سيبويه سِرًّا .

١٠٣ وأخبرنا جعفر بن محمد بن الحسن قال : أخبرنا أبو الحسن الحنفىّ وإبراهيم ابن حميد قالا : حدثنا أبو حاتم قال : لم يكن لجميع الكوفيّين عالم بالقرآن ولا كلام العرب ، ولولا أن الكسائىّ دنا من الخلفاء فرفَعُوا مِن ذِكره لم يكن شيئاً ، وعِلمُه مختلط بلا حُجَج ولا عِلَل ، إلا حكايات عن الأعراب مطروحة ؛ لأنه كان يُلقّنُهم ما يريد ، وهو على ذلك أعلمُ الكوفيين بالعربيّة

والقرآن، وهو قدوتهم، وإليه يَرجِعون. وكان شَخَصَ مع الرشيد إلى الرَّىّ
فى خَرْجته الأولى؛ فمات هناك فى السنة التى مات فيها محمد بن الحسن الفقيه؛
وهى سنة تسع وثمانين ومائة.

[التوزى والحرمازى والجرمى والزيادى والرياشى]

وأخذ الناسُ عِلمَ العَرب عن هؤلاء الذين ذكرنا من علماء البصرة؛
فكان ممّن برع فيهم أبو محمد عبدالله بن محمد التوّجىّ — ويقال: التوّزىّ[1] — ١٢٢
وأبو على الحِرْمازىّ[2]، وأبو عمر صالح بنُ إسحاق الجَرمىّ[3].

وكانوا يأخذون عن أبى عبيدة وأبى زيد والأصمعىّ والأخفش؛ وهؤلاء
الثلاثة أكبر أصحابهم.

خبَّرونا عن المبرّد قال: كان أبو على الحِرْمازىّ فى ناحية عمرو بن مَسعَدة
فخرج عمرو إلى الشام، فقال الحِرمازىّ:

أقام بأرض الشام فآختلَّ جانبى ومَطلبُه بالشام غيرُ قريب
ولا سيّما مِن مُفْلسٍ حِلْفِ نِقْرِسٍ أمَا نِقْرِسٌ فى مُفلِسٍ بعجيب!

* * *

وكان دون هؤلاء فى السنّ أبو إسحاق إبراهيم الزيادى[4] وأبو عثمان

---

(١) منسوب إلى توّز؛ ويقال فيها: توّج؛ من بلاد فارس. وتوفى التوزى سنة ٢٣٠؛
(إنباه الرواة ٢ : ١٢٦).
(٢) انظر ترجمته فى الفهرست ص ٤٨.
(٣) توفى سنة ٢٢٥، (إنباه الرواة ٢ : ٨١).
(٤) هو إبراهيم بن سفيان الزيادى. ذكر ياقوت أن وفاته سنة ٢٤٩، (معجم الأدباء
٦ : ١٥٨).

١٢٣ بكر بن محمد المـازنىّ ، وأبو الفضل العباس بن الفرج الرياشىّ [1] وأبو حاتم سهل بن محمد بن عثمان السجستانىّ . وكان التوّجىّ أبلغَ القوم فى اللغة ، وأعلمَهم بالنحو بعدَ الجَرْمىّ والمازنىّ فيما حدّثنا به غير واحد عن المبرّد . قالوا: ثم قال : وكان أبو زيد أعلمَ من الأصمعىّ وأبى عبيدة بالنحو ، وكانا بعدَه يتقاربان .

قال أبو الطيّب : والذى ثبت عندنا عن علمائنا أن أبا عبيدة كان أعلم الثلاثة بالنحو ، ولم يكن فى صاحبَيه نَقْص ، إلا أن لهـذا القول من المبرّد شيئاً نحن ذاكروه .

أخبرنا جعفر بن محمد قال : أخبرنا أحمد بن غياث النحوىّ قال : أخبرنا عن المازنىّ أنه قال : كلُّ ماقى كتاب سيبويه من قوله: «أخبرنى الثقة» ، و«سمعتُ مَن أثق به» فهو عن أبى زيد .

١٢٤ أخبرنا محمد بن يحيى قال : أخبرنا المبرّد قال : حدّثنا المازنىّ قال : كنا عند أبى عبيدة يوما وعنده الرياشىّ يسأله عن أبيات فى كتاب سيبويه ، وهو يجيبه ، ثم فطن فقال : أتسألنى عن أبيات فى كتاب الخوزىّ! لاأجيبك.

أخبرنا جعفر بن محمد قال : أخبرنا عَسَل بن ذكوان قال : أخبرونا عن الجَرمىّ قال : نظر أبو زيد فى كتاب سيبويه فقال : قد أكثر هذا الغلام الحكاية إن كان سَمِع . فقلت له : قد رَوَى عنك شيئاً كثيراً ، فهل صَدَق فيه ؟ قال ؛ نعم . قلتُ : فصدِّقه فيما رَوَى عن غيرك .

---

(١) توفى سنة ٢٥٧؛ (إنباه الرواة: ٢ : ٣٦٨)

وقد قيل : إن يونس كان صاحب هذه القصة .

قال المبرّد : وكان المـازنىّ أحدّ من الجرمىّ ، وكان الجرمىّ أغوَصَهما .

فأخبرنا عبد القدوس بن أحمد قال : أخبرنا محمد بن يزيد قال : حدثنا ١٢٥
المـازنىّ قال : قال لى الأخفش : أتلزم الأصمعىّ ؟ قلت : ما أفارقه . قال : أتتعلّم منه النحو ؟ قلتُ : لا ، ولكنى أتعلّم منه المعانىَ واللغة والشعر . قال : مما ليس عندنا ؟ قلتُ : نعم ممّـا ليس عندك . قال : فسَلْنى عن شىء منه . قلتُ : أعنْ صَعْبِه أو سَهْله ؟ قال : عن سَهْلِه أولا . قلتُ : ما يريد الشاعر بقوله :

أمن زينب ذى النـارُ قُبيـلَ الصبح ما تخبو!
إذا ما خَمَـدتْ يُلقَى عليها المَندَل الرَطْبُ

ولَم أُعرِبْ نصفَ البيت الأوّل - فقال الأخفش: «أمن زينب» ، أى «أمن نحو زينب» . وقوله : «ذى النار» ، يريد صاحبة النار . قلتُ : ليس هذا كذا عندَه ، وإنمـا يقول : « ذى النار » ، معناه هـذه النار ؛ فقال : الزَمْه ١٢٦
فهذا أحسن .

[أبو عثمان المـازنىّ]

وكان المـازنىّ من فضلاء الناس وعُظمائهم ورُواتهم وثقاتهم وكان مِن أهل القرآن . حدثنا غير واحد عن المبرد قال : حدثنا المـازنى قال : قرأت على يعقوب الحضرمىّ القرآن ، فلما ختمتُ رَمَى إلىّ بخاتَمه ، وقال : خُذْه ، ليس لك مِثل .

وكذلك فعل يعقوب بأبي حاتم، أخبرنا جعفر بن محمد قال : حدثنا علي بن سُهَيل بن شاذان عمَّن حدَّثه أن أبا حاتم ختم على يعقوب سبعَ خَتَمات — ويقال : خمسًا وعشرين ختمة — فأعطاه خاتمه ، وقال : أقرئ الناس .

وكان المازنيّ متخلّقًا[1] رفيقاً بمن يأخذ عنه ، إلا أنه كان في كلامه غموض ، فأخبرنا محمد بن يحيى قال : أخبرنا محمد بن يزيد قال : حدّثنا
١٢٧ المازني قال : قرأ عليّ رجل كتاب سيبويه في مدة طويلة ، فلما بلغ آخره قال لي : أمّا أنت فجزاك الله خيراً ؛ وأما أنا فما فهمتُ منه حَرْفاً .

وأخبرني علي بن محمد الخداشيّ قال : بلغنا أن مغنّية غنّت بحضرة الواثق :

أظُلَيم إن مصابَكم رجلًا أهدى السلامَ تحيّةً ظُلْمُ[2]

فردَّ عليها الواثق وقال : « إن مصابَكم رجلٌ » . فأعادت « إن مصابَكم رجلا » ، فأعاد الردَّ عليها ؛ فقالت : لقّنني هذا أعلمُ أهل زمانه ، قال : ومن هو ؟ قالت : المازنيّ . قال : عليّ به ، فأشخص إليه ، فلما مَثل بين يديه قال : ما اسمُك يا مازنيّ ! قال : بكر يا أمير المؤمنين . قال : أحسنتَ ، قال : كيف تَروِي « أظليم إن مصابكم » ؟ قال : « أظليمَ إن مصابكم رجلا » ، وتمم البيت .
١٢٨ فقال : وأين خبر « إنّ » ؟ قال : قوله : « ظُلْم » ، ومعنى « مصابكم » إصابتكم ، قال : صدقتَ ، مَن خلّفتَ وراءَك ؟ قال : بنتاً صغيرة . قال : فماذا قالت لك حين ودّعتَها ؟ قال : قول بنت الأعشى لأبيها :

---

(١) في الأصل : « متحلقا » ، تصحيف .

(٢) نسبه ابن خلكان ١ : ٩٣ ، والحريري في درة الغواص ص ٤٣ إلى العرجيّ ، وروايتهما : « أظلوم إن مصابكم رجلا » ، ونسبه صاحب الخزانة (١ : ٢١٧) إلى الحارث بن خالد المخزومي .

فيا أبتا لا تَرِم عندنا فإنا بخيرٍ إذا لم تَرِمْ[1]
نَرانا إذا أضمرتْك البلا دُ نُجفَى، ويُقْطع منا الرحِم

قال : فماذا أجبتَها ؟ قال : بقول جرير :

ثِقِي بالله ليس له شريكٌ ومِنْ عند الخليفة بالنجاح[2]

قال : أنجحتَ : وأمرَ له بمال ولابنته بما يُصلحها وصَرَفَه مكرَّمًا .

وقد شُجِر بين محمد بن عبد الملك الزيات [3] وأحمد بن أبى دؤاد [4] فى هذا البيت الذى غلطَ فيه الواثق ، فقال محمد : « إن مصابَكم رجلا » . وقال أحمد : «مصابكم رجل» . فسألا عنه يعقوب بن السكيت ، فحكم لأحمد ابن أبى دؤاد ؛ عصبيّةً لا جهلا .

٩٢١

فأخبرونا عن ثعلب قال : لقيتُ يعقوب فعاتبتُه فى هذا عِتابا مُضًّا ، فقال لى : اِسمع عذرى ، جاءنى رسولُ ابنِ أبى دؤاد فمضيتُ إليه ، فلمّا رآنى بشَّ بى وقرَّبنى ورفَعَنى ، وأحفَى فى المسألة عن أخبارى ، ثم قال لى : يا أبا يوسف ، مالى أرى الكُسوة ناقصة ؟ يا غلام ، دَسْتا كاملا مِن كسوتى . قال : فأحضر ، ثم قال : كيسٌ فيه مائتا دينار . فأحضِر ، ثم قال لى : أراكبٌ أنتَ ؟ قلت : لا ، بل راجلٌ . فقال : حِمارِى الفلانىّ بسرجه ولجامه . فأحضر ،

---

(١) ديوانه ٣٣ (٢) ديوانه ٣٦
(٣) هو محمد بن عبد الملك بن أبان ؛ المعروف بابن الزيات ؛ كان وزير المعتصم ؛ وله شعر سائر جيد ؛ وديوان رسائل . وفى سنة ٢٣٣ (خلكان ٢ : ٥٤)
(٤) قاضى المعتصم ؛ توفى سنة ٢٤٠ ، (ابن خلكان ١ : ٢٢)

قال : يسلّم الجميعُ إلى غلامِ أبى يوسف : فشكرتُ له ذلك ، ثم قال لى : يا أبا يوسف : أنشدتُ هذا البيتِ :

١٣٠ * أظلَيْم إن مصابَكم رجلٌ *

فقال الوزير : إنما هو « رجلًا » بالنصب ؛ وقد تراضَيْنا بك . فقلتُ : القولُ ما قلْتَ . فخرجتُ مِن عندِه فإذا رسولُ محمد بن عبد الملك . فقال : أجب الوزيرَ . فلما دخلتُ بدَرَنى وأناواقف ، فقال : يايعقوب ، أليس الرواية:

* أظليمْ إن مصابكم رجلا *

فقلت : لا ، بل « رجلٌ » . فقال : اغْرُب . قال يعقوب : فكيف كنتَ ترَى لى أن أقولَ ! [1]

[أبوحاتم السجستانى]

وكان أبوحاتم فى نهاية الثقة والإتّقان والنهوض باللغة والقرآن ، مع علم واسع بالإعراب أيضا ، أخذ ذلك عن الأخفش ، وبصره بالآثار وكتبُه فى نهاية الآستقصاء والحُسن والبيان ، وتوفى سنة ثمان وأربعين . ويقال : فى سنة أربع وخمسين ومائتين . ١٣٥

ورثاه الرياشىّ فأنشدنا حمدان بن الحسن الرافعىّ قال : أنشدنا سلمانُ بنُ الفضل ابن البخْتُكان ، قال : أنشدنا الرياشىّ لنفسه يرثى أبا حاتم :

بانتْ بشاشةُ أهلِ العِلمِ والأدبِ ... مُذ بان سهلٌ فأمْسَى غيرَ مقترِب

ياسهلُ كنتَ ـ كما سُمِّيتَ ـ ذاخُلُقٍ ... سهلٍ بعيدا من الفحشاء والرِيَب

أمستْ ديارُكَ بعد العِلمِ مُوحِشةً ... إن تَسأل العِلمَ لم تَنطِقْ ولَم تجِب

---

(١) توفى المازنى سنة ٢٤٨ ؛ (إنباه الرواة ١ : ٢٤٧)

من للغريب وللقرآن يُسْأَلُه إذا تُعُومِيَ معناه ولم يُصَبِ !

وكان فى أبى حاتم دُعابة ، فأخبرنا جعفر بن محمد قال : أخبرنا على
ابن سهيل قال : حضر معنا مجلس أبى حاتمٍ غلامٌ مِن بنى هاشم ، من آل جعفر ١٣٢
ابن سليمان ، أحسن الناس وجها ، فقال أبو حاتم :

نَصَبُوا اللحمَ للبُزا ةِ على ذِرْوَتَىْ عَدَنْ
ثم لامُوا البُزاة أن خلعوا فيهمُ الرَسَنْ
لو أرادوا عَفافَنا نَقَّبوا وجهَه الحَسَنْ

فقيل له فى ذلك ، فقال :

لا تظُنّنّ بى جورا فما يَزْ كو جورٌ بحامل القرآنِ
أنا عَفُّ الضميرِ غيرُ مُريبٍ غيرَ أنى متيَّم بالحِسان

وزعموا أنه كان يُظهر العصبية مع أصحاب الحديث ، ويُضمِر القولَ بالعَدْل : فأخبرنا جعفر بن محمد قال : أخبرنا الحنفىّ قال : كنا عند أبى حاتم ، فجاءه رجل مِن أصحاب الحديث ، فقال له : ياأبا حاتم ، إنى سائلك عن ثلاث ، وجاعلٌ جوابَك على طَبَقٍ أدورُ به على أصحاب الحديث . فقال: ١٣٣
هاتِ ، قال : ما معنَى قول الله جـــلّ وعزّ : ﴿ إِلَّا إِبْلِيسَ أَبَى ﴾[1] ؟ وما الإباء فى كلام العرب ؟ قال : القدرة على الشىء والتَّرْكُ له مِن غير عَجْز ، قال : وما معنى قوله : ﴿ وُجُوهٌ يَوْمَئِـذٍ نَاضِرَةٌ . إِلَى رَبِّهَا نَاظِرَةٌ ﴾[2] ؟ هل يكون الناظر فى كلام العرب بغير معنى الرائى ؟ قال : نعم ، يكون بمعنى

---

(١) البقرة ٣٤ ، الحجر ٣١ ، طه ١١٦
(٢) القيامة ٢٢ ، ٢٣

الانتظار ، أما سمعتَ قوله تعالى : ﴿ فَنَظِرَةٌ إِلَى مَيْسَرَةٍ ﴾[1] .

قال : فأخبرنى عن هذا الاسم : القَدَرية ، يلزمُنا أم يَلزمُهم ؟ قال : فأدلَى رأسه وقال : بل يلزمُنا ، ولكنّا نُكابر ، كما أنّ مَن يبيع السَّمَكَ يقال له سَمَّاك .

وأخبرنا جعفر بن محمد قال : أخبرنا إبراهيم بن حميد قال : دخل رجل على أبى حاتم، وعلى كتفه صبىّ ، فقال له : ياأبا حاتم ، ما تُسمِّى العربُ ١٣٤ الرجلَ إذا كان فى فَرْدِ رِجلِه خُفّ وفى الأخرى نَعْل ؟ قال : لا أدرى ، قال : صدقتَ ، لأن فوقَ كلّ ذى عِلم عليمٌ ؛ يقال له : مُخْفَنْعِل ياغُلام . فضحِك أبو حاتم حتى شَرِقَ بِرِيقِه .

[ابن أخى الأصمعي وأبو نصر أحمد بن حاتم]

ودُونَ هذه الطبقة التى ذكرْنا جماعة، منهم أبو محمد عبد الرحمن بن عبدالله ابن قريب[2] ابن أخى الأصمعىّ . وقد روى عن عمّه عِلماً كثيراً ، وكان ربّما حَكَى عنه مايَجِدُه فى كتبه مِن غير أن يكون سمِعَه مِن لفظِه .

وأبو نصر أحمد بن حاتم الباهلىّ[3] ؛ وزعموا أنه كان ابن أخت الأصمعىّ وليس هذا بثبْت ، رأيتُ جعفرَ بنَ محمد يُنكِره . وكان أثبتَ من عبد الرحمن ١٣٥ وأسَنّ، وكان يُضيقُ على ابن الأعرابىّ مَسْكه .

---

(٣) سورة البقرة ٢٨٠ .

(١) ذكره الزبيدى فى الطبقة الخامسة من اللغويين البصريين ؛ ولم يذكر تاريخ وفاته .

(٢) توفى سنة ٢٣١ ؛ (طبقات الزبيدى ١٩٨) .

وقد أخذ عن الأصمعىّ وأبى عبيدة وأبى زيد ؛ وأقام ببغداد ، فربّما حَكى الشىءَ عن أبى عمرو الشيبانىّ . وكان الأصمعىّ يمقت عبـــد الرحمن ويَشْنَؤُه ، وفيه يقول :

نظرُ العين إلى ذا ... يُكحِل العَينَ بداءِ
رَبِّ قـــد أعْطيتَناه ... وهو مِن شرّ العطاءِ
عاريا [يا] ربِّ خُذْه ... بقميصٍ ورِداءِ[1]

وفيه يقول :

إن هـــذا الفتى يَرى ... أنه ابن المهلَّبِ
أنتَ والله مُعْجَب ... ولَنا غيرُ معجِبِ

[محمد بن يزيد الثمالىّ ومن أخذ عنه]

وأخذَ الناسُ العِلمَ عن هؤلاء ، فأخذ النحوَ عن المازنىّ والجرمىّ جماعةٌ ، برَع منهم أبو العباس محمد بن يزيد الثمالىّ ، فلم يكن فى وقته ولا بعدَه مثلَه ، ١٣٦
ومات سنة اثنتين وثمانين ومائتين .

وعنه أخذ أبو إسحاق إبراهيم بن السرىّ الزّجّاج[2] ، وأبو بكر محمد بن السرىّ السرّاج[3] ، ومحمد بن على بن إسماعيل مبرمان[4] ، وأكابرُ من لقينا من الشيوخ — رحمهم الله .

---

(١) فى نسخة الأصل تحت هذا البيت : « ... ... خذه * بإزار ورداء » .
(٢) توفى سنة ٣١٦ ، (إنباه الرواة ١ : ١٥٩) .
(٣) توفى سنة ٣١٦ ، (إنباه الرواة ٣ : ١٤٥)
(٤) توفى سنة ٣٢٦ ، (إنباه الرواة ٣ : ١٨٩) .

[أبو عثمان الأشناندانى]

وأخذ اللغة عنهما ـ أعنى المازنىّ والجَرْمىّ ـ وعن نظرائهما الذين قَدَّمْنا ذكرَهم جماعة ، فاختصّ بالتوّجىّ أبو عثمان سعيد بن هارون الأشناندانىّ[1] صاحب « المعانى » .

[ابن دريد ومن فى طبقته]

وبرع من أصحاب أبى حاتم أبو بكر محمد بن الحسن بن دُرَيد بن عتاهية ابن حَنْتَم الأزدىّ، مِن أزدعُمَان . فهو الذى انتهَى إليه علمُ لغة البصريّين ؛
١٣٧ وكان أحفظَ الناس وأوسعَهم عِلماً ، وأقدَرَهم على شِعر؛ وماازدحَم العِلم والشعر فى صدرِ أحد ازدحامهما فى صدر خلف الأحمر ، وأبى بكربن دريد . ومات سنة إحدى وعشرين وثلاثمائة ، وهو ابن ثلاث وتسعين سنة ، ويقال : ابنُ سبع وتسعين . وتَصدَّر فى العلم ستّين سنة ، وإن كانت السّنّ قعدتْ بنا عن لقائه ، فإنّا أخذْنا عن أكابر مَن أخَذَ عنه وعن غيره ممّن لم يكن فى العِلم دُونَه، ولا انتَظَر الناسُ بتقديمهم وفاته .

وفى طبقته فى السن والرواية أبو على عسل بن ذكوان[2] .

[عبد الله بن مسلم بن قتيبة]

وكان أبو محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينورىّ[3] أخذ عن أبى حاتم

---

(١) ذكره الزبيدىّ فى الطبقة السادسة من اللغويين البصريين ، (وانظر الطبقات ٢٠٠) .
(٢) من أهل عسكر مكرم ؛ ذكره ابن النديم ضمن ورّاق المبرد ؛ ولم يذكر تاريخ وفاته ، (وانظر الفهرست ٦٠) .
(٣) ذكره الزبيدى فى الطبقة السادسة من اللغويين البصريين ؛ وقال : إنه توفى سنة ٢٩٦ ؛ (الطبقات ٢٠٠) .

والرياشيّ وعبد الرحمن بن أخى الأصمعيّ ؛ وقد أخذ ٱبن دريد عن هؤلاء ١٣٨
كلهم وعن الأشناندانيّ ؛ إلا أن ٱبن قتيبة خلّط عليه بحكايات عن الكوفيين
لم يكن أخَذَها عن ثقات ؛ وكان يتسرع[1] فى أشياء لا يقوم بها ، نحو تعرُّضه
لتأليف كتابه فى النحو ، وكتابه فى « تعبير الرؤيا » ، وكتابه فى « معجزات
النبى صلى الله عليه وسلم وعلى آله » ، و « عيون الأخبار » ، و « المعارف » ،
و « الشعراء » ، ونحو ذلك مما أزرَى به عند العلماء ، وإن كان نَفَقَ بها عند
العامّة ومَن لا بصيرة له .

* * *

فهذا جمهورُ ما مَضَى عليه علماء البصرة .

وفى خلال هؤلاء قومٌ علماءُ لَم نَذكرهم لأنهم لم يشهرُوا ، ولم يؤخذ
عنهم ، وإنما شهرة العالِم بمصنّفاته والرواية عنه .

[الناشى]

وكان ممن أخذ عن سيبويه والأخفش رجل يُعرَف بالنّاشى[2] ، ١٣٩
وَوضَع كتباً فى النحو ، مات قبل أن يستتمّها وتؤخذ عنه ، فأخبرنا محمد بن يحيى
قال : سمعت محمد بن يزيد يقول : لو خرج عِلم الناشى إلى الناس لَمَا تقدّمه أحد .

[كيسان]

وكان من أخذ عن أبى عبيدة كيسان ، وكان مغفّلا . فحدثنا جعفر بن محمد

---

(١) بخط ابن نوبخت : « يسرع » .
(٢) هو أبو العباس عبدالله بن محمد المعروف بابن شرشير؛ الناشى الكبير . توفى بمصر سنة ٢٩٣ ؛ (ابن خلكان ١ : ٢٦٣) .

قال : أخبرنا محمد بن محبوب الزعفرانىّ قال : سمعت كردين يقول : سمعتُ أبا عبيدة يقول:نُسِخ العلم على لسان كيسان، لأنه يَسمع منى غيرَ ما أقول ، ويقول غـــير ما يَسمع ، ويكتب فى ألواحه غير ما يقول ، ويقرأ غير مافى الألواح .

١٤٠ وقد أخذ كيسان عن الخليل أيضاً . وقال الأصمعىّ : كيسان ثقة ليس بمتزيّد[1] .

[محمد بن عبد الغفار الخزاعى]

وممّن أخذ عن أبى عبيدة رجل يُعرف بمحمد بن عبد الغفار الخزاعىّ : فأخبرنا على بن محمد الخداشىّ قال : أخبرنا محمد بن الحسن الأزدىّ قال : عمل محمد بن عبد الغفار الخزاعىّ هذا كتاب «الخيل» ، فعزاه الناسُ إلى أبى عبيدة ، فهو فى أيديهم إلى اليوم .

[يحيى بن زياد الفراء]

وأما علماء الكوفيين بعد الكسائىّ فأعلمُهم بالنحو أبو زكريا يحيى بن زياد الفرّاء ، وقد أخذ علمَه عن الكسائىّ ، وهو عُمدتُه ، ثم أخذ عن أعراب وثق بهم ؛ مِثل أبى الجراح[2] وأبى ثَرْوان[3] وغيرهما ، وأخذ نُبَذًا عن يونس.

١٤١ وأهل الكوفة يدّعون أنه أستكثر منه ، وأهل البصرة يَدْفعون ذلك . وقد

---

(١) ذكره الزبيدى فى الطبقة الرابعة من النحويين البصريين .
(٢) ذكره ابن النديم فى (الفهرست ٤٧) .
(٣) هو أبو ثَروان العكلى ؛ من بنى عكل . أعرابىّ فصيح كان يعلم فى البادية ، وانظر الفهرست ٤٦ .

أخذ أيضاً عن أبي زياد الكلابي"[1] .

وكان الفراء متورّعا متديّنا على تيهٍ فيه وتعظُّم ؛ وكان زائدَ العصبيّة على سيبويه . فأخبرنا محمد بن عبد الواحد قال : أخبرنا ثعلب عن سلمة قال : مات الفرّاء وتحت رأسه كتاب سيبويه . قال أبو عمر محمد بن عبد الواحد : فقام الحامض أبوموسى إلى ثعلب[2] ، فقال : إنما كان لا يفارقه ، لأنه كان يتتبّع خطأَه ولُكْنَتَه .

وكانت العصبيّة قد ذهبت بعقل الحامض ، فمن ذلك ما حدّثنا به محمد بن عبد الواحد قال : أخبرنى ابن كيسان[3] قال : رأيتُ فى المنام الجنّ وهم يتناظرون فى كل فنّ من العلوم ، فقلت لهم : إلى من تميلون فى النحو ؟ فقالوا : إلى سيبويه . قال محمد : فأخبرت بهذا الحديث ثعلباً بحضرة ١٤٢
أبي موسى الحامض ، فغضب الحامض ثم قال : قد صَدَقَ ، إنّما سيبويه دَجّالٌ

---

(١) أبوزياد الكلابى ؛ اسمه يزيد بن عبدالله بن الحرّ . أعرابيّ بدوىّ . قال دعبل: قدم بغداد أيام المهدى حين أصابت الناس المجاعة ، ونزل قطيعة العباس بن محمد فأقام بها أربعين سنة ؛ وبهامات . (الفهرست ٤٤) .

(٢) هو سليمان بن محمد بن أحمد أبو موسى الحامض ؛ قال الزبيدى" : « كان بارعا فى اللغة والنحو على مذهب الكوفيين ؛ وكان فى اللغة أبرع ، وكان ضيق الصدر سيء الخلق ». وقال ابن خلكان : « وإنما قيل له الحامض ؛ لأنه كانت له أخلاق شرسة ؛ فلقب الحامض لذلك ، ولما احتضر أوصى بكتبه لأبى فاتك المقتدرى" ؛ بخلا بها أن تصير إلى أحد من أهل العلم » . توفى سنة ٣٠٥ .(وانظر طبقات الزبيدى" ١٧٠ ، وابن خلكان ١ : ٢١٤ — ٢١٥)

(٣) هو أبو الحسن محمد بن أحمد بن كيسان . كان بصريا كوفيا ؛ يحفظ القولين ، ويعرف المذهبين ؛ وكان أخذ عن ثعلب والمبرد ؛ وكان ميله إلى البصريين أكثر . توفى سنة ٢٩٩ ؛ (طبقات الزبيدى ١٧٠ — ١٧١)

شيطان ، فلذلك تميل إليه الجنّ . فأسكتَه أبو العباس ثعلب .

قال أبو الطيّب : وقد رأيتُ أنا أجزاء كثيرة من كتاب سيبويه خمسين مرّة، وكان ابن كيسان مع هذا يختار أشياء من مذاهب الفراء يُخالف فيها سيبويه .

أخبرنا محمد بن يحيى قال : كان ابن كيسان يَسأل أبا العباس محمد بن يزيد المبرّد عن مسائل فيجيبه ، فيعارضُها بقول الكوفيّين ، فيقول : فى هذا على مَن قاله كذا ، ويَلزَمُه كذا . فإذا رَضىَ قال له : قد بقى عليك شىء ، لِمَ لا تقول كذا ؟ فقال له يوما وقد لَزِم قولا للكوفيّين ولَجّ فيه : أنت كما قال جرير[1] :

أُسلّيكِ عن زيد لِتَسْلَىْ وقد أرى ... بعينيكِ مِنْ زيد قذًى غير بارحِ
إذا ذَكرتْ زيدا تَرقرقَ دمعُها ... بمطروقة العينين شَوْساءَ طامحِ[2]
تُبكّى على زيدٍ ولَمْ تَرَ مِثلَه ... بَراءً من الحمّى صحيح الجوانح
فإن تقصدى فالقصد منكِ سجيّةٌ ... وإن تَجمَحِى تَلْقَىْ لجامَ الجوامِحِ[3]

وكان الفراء يخالف على الكسائىّ فى كثير من مذاهبه ، فأمّا على مذاهب سيبويه فإنه يتعمد خلافَه ؛ حتى ألقاب الإعراب وتسمية الحروف. ١٤٤
ومات الفراء فى طريق مكّة سنة سبع ومائتين .

---

(١) ديوانه ١٠٥ مع اختلاف فى الرواية وترتيب الأبيات . قال أبو عبيدة : كان جرير اشترى جارية من زيد بن النجار ؛ مولى لبنى حنيفة ففركت جريرا ، وجعلت دمعتها لاترقأ بكاء على زيد وحيا له ، فقال جرير هذا الشعر .

(٢) الشوساء : رافعة الرأس ، والطامح : التى تبغى غير زوجها .

(٣) فى شرح الديوان : « قيل لجرير : مالجام الجوانح ؟ قال : هذاك — وأشار إلى سوط معلّق » .

[أبو الحسن على الأحمر وأبو الحسن على بن حازم اللحيانى]

وممّن أخذ عن الكسائىّ أبو الحسن على الأحمر[1]، وأبو الحسن على بن حازم اللّحيانى[2] ؛ من بنى لِحيان ، صاحب «النوادر» .

حدّثنا محمد بن عبد الواحد قال : حدثنا أبو عمرو بن الطوسىّ عن أبيه عن اللحيانىّ ، قال محمد : وسمعت أبا العباس ثعلباً يقول : قال الأحمر : خرجت من عند الكسائىّ ذاتَ يوم ، فإذا اللّحيانىّ جالس ، فقال لى : ادخل فاشفع لى إلى الكسائىّ لأقرأ عليه هذه «النوادر» . قال : فدخلتُ على الكسائىّ فقلت له ، فقال : هو بغيض ثقيل الروح — قال ثعلب : وكان اللحيانىّ ورعًا — قال الأحمر : فقلت له : أحبّ أن تفعل . فأجابنى فخرجت إلى اللّحيانىّ فقلت له : قال لى كذا وكذا ، فلِمَ لا تنبسط معه ؟ فقال : دَعْنى وإيّاه . قال اللحيانىّ : فدخلتُ عليه فإذا هو قاعدٌ على كرسىّ ملوكىّ وعليه مقداريّةٌ مشهَّرة ، وعلى رأسه بطيخية ، وبيده كسرة سميد يَفُتّها للحمام — قال ثعلب : وكان السلطان قد أفسده — قال : فقال : ماتقول فى النبيذ ؟ قلت : أنا ؟ قال : نعم . قلتُ : أنا أحسوه ثم أفسوه . قال : فضحك منّى وقال : أنت ظريف ، اكتمْ ما سمعتَ واقرأ ما شئت . فقرأتُ عليه وخرجتُ ، فإذا الحجارة تأخذ كعابى فالتفتُّ أقول : مَن يَرمينا ؟ فإذا هو مِن منظرٍ له يقول : مَن كنتَ تقرأ عليه حتى صدّعته منذ اليوم .

---

(١) هو أبو الحسن على بن المبارك الأحمر ؛ صاحب الكسائى ومؤدب الأمين ؛ توفى سنة ١٩٤ ؛ (إنباه الرواة ٢ : ٣١٧) .

(٢) ذكره الزبيدى فى الطبقة الثانية من اللغويين الكوفيين ؛ (الطبقات ٢١٣) .

وقد أخذ اللّحيانىّ عن أبى زيد وأبى عبيدة والأصمعىّ ، إلا أن عمدتَه على الكسائىّ ، وكذلك أهل الكوفة كلّهم يأخذون عن البصريّين ، ولكن أهل البصرة يمتنعون من الأخذ عنهم ، لأنهم لا يرون الأعراب الذين يحكون عنهم حجّة ، ويذكرون أن فى الشعر الذى يروونه ما قد شرحناه فيما مضى ، ويحملون غيره عليه .

أخبرنا جعفر بن محمد قال : أخبرنا إبراهيم بن حميد قال : قال أبو حاتم : فإذا فسرتُ حروفَ القرآن المختلَف فيها ، أو حكيتُ عن العرب شيئاً فإنما أحكيه عن الثقات عنهم ، مثل أبى زيد والأصمعىّ وأبى عبيدة ويونس
١٨٤ وثقاتٍ من فصحاء الأعراب وحملة العِلم ، ولا ألتفت إلى رواية الكسائىّ والأحمرىّ والأمويّ والفرّاء ونحوهم ، وأعوذ بالله من شرّهم .

* * *

قال أبو الطيب اللّغوىّ : فلم يزل أهل المصريْن على هذا حتّى انتقل العِلم إلى بغداد قريبا ، وغلب أهل الكوفة على بغداد ، وحدثوا الملوك فقدّموهم ، ورغب الناسُ فى الروايات الشاذة ، وتفاخروا بالنوادر ، وتباهَوْا بالترخيصات ، وتركوا الأصول ، واعتَمدوا على الفروع فاختلَط العِلم .

[عبد الله بن سعيد الأموى وطبقته]

وكان مِن علمائهم فى هذا العصر — أعنى عصر الفرّاء — أبو محمد عبد الله

ابن سعيد الأمويّ[1] ، أخذ عن الأعراب وعن أبي زياد الكلابيّ وأبي جعفر الرؤاسيّ ونُبذاً عن الكسائيّ ، وله كتاب نوادر ، وليس عِلمه بالواسع .

١٤٨ وفي طبقته أبو الحسن علي بن المبارك الأخفش[2] الكوفيّ .

وأبو عِكْرِمة الضّبّيّ ، صاحب كتاب « الخيل » .

وأبو عدنان الراوية صاحب كتاب « القِسِيّ » ؛ ونعم الكتابُ في معناه بعد كتاب أبي حاتم ؛ وقد رَوَى أبو عدنان عن أبي زيد كتبَه كلها .

[أبو عمرو الشيباني ومن روى عنه]

ومِن أعلمهم باللغة وأحفظهم وأكثرهم أخذاً عن ثقات الأعراب أبو عمرو إسحاق بن مِرار الشيبانيّ ، وهو من أهل الرّمادة بالكوفة ، وإنما جاور بني شيبان فنُسب إليهم ، وهو صاحب كتاب « الجيم » ، وكتاب « النوادر » ، وهما كتابان جليلان .

١٤٩ فأما « النوادر » فقد قرئ عليه ، وأخذناه روايةً عنه . أخبرنا به أبو عُمر محمد بن عبد الواحد قال : أخبرنا ثعلب عن عمرو بن أبي عمرو الشيباني ، عن أبيه .

وأما كتاب « الجيم » فلا رواية له ، لأن أبا عمرو بخل به على الناس فلم يقرأه

---

(١) ذكره الزبيدي في الطبقة الثانية من اللغويين الكوفيين .

(٢) كذا في الأصل وفيما نقله السيوطي في المزهر عن كتاب المراتب . وصوابه « الأحمر » . وانظر ص ٢ والحاشية رقم (١) .

عليه أحد . وقد رَوَى عنه أبو الحسن الطوسى[1] ، وأبو سعيد الضرير[2] ، وأبو سعيد الحسن بن الحسين السكرىّ[3] .

وأجلّ مَنْ روى عنه أبو نصر الباهلىّ ، وأبو الحسن اللّحيانىّ ، ثم يعقوب بن السكيت .

فأما الطوسىّ والسكرىّ فإنهما راويان ، وليسا إمامين ، وقد رَوَيَا عن أبى حاتم والرياشىّ وغيرهما من علماء البصريين والكوفيّين ؛ وكان السكّرىّ كثيرَ الشكوك .

[محمد بن زياد الأعرابىّ]

وأما أبو عبد الله محمد بن زياد الأعرابى[4] فإنه أخذ العلمَ عن المفضّل الضّبىّ ، وكان ربيبَه ؛ ومحمد أحفظ الكوفيين للّغة ، وقد أخذ علم البصريين وعلم أبى زيد خاصة من غير أن يسمعه منه ، وأخذ عن أبى زيد وجماعةٍ من الأعراب ، مثل الصّقيل ، وعُجْرُمة ، وأبى المكارم ، وقوم لا يثق بأكثرهم البصريون . وكان ينحرف عن الأصمعىّ ولا يقول فى أبى زيد إلا خيرا .

وكان أبو نصر الباهلىّ يَتَعَنّتُ ابن الأعرابىّ ويُكذِّبه ويدّعى عليه

---

(١) ذكره صاحب نزهة الألباء ص ٢٤١ — ٢٤٢ ؛ وقال عنه : « أخذ عن مشايخ الكوفيين والبصريين ؛ وأكثر أخذه عن ابن الأعرابى » .

(٢) هو أحمد بن خالد أبو سعيد الضرير ؛ لقى ابن الأعرابى وأبا عمرو الشيبانى ، واستقدمه طاهر بن عبدالله من بغداد إلى نيسابور ؛ وأقام بها مدة ؛ وأملى كثيرا من الكتب فى معانى الشعر والنوادر . (وانظر إنباه الرواة ١ : ٤١) .

(٣) توفى سنة ٢٧٥ ؛ (وانظر ترجمته فى تاريخ بغداد ٧ : ٢٩٦ — ٢٩٧) .

(٤) ذكره الزبيدى فى الطبقة الثانية من اللغويين الكوفيين ؛ وقال إنه توفى سنة ٢٣١ . (الطبقات ٢١٥) .

التزيُّد ويزيِّفه : وابن الأعرابيّ أكثر حفظا للنوادر منه، وأبو نصر أشد تثبُّتاً وأمانةً وأوثق .

[أبو عبيد القاسم بن سلام]

وأما أبو عبيد القاسم بن سلاّم فإنه مصنّف حسنُ التأليف، إلاّ أنه قليل الرواية ، تَقطعُه عن اللغة علومٌ افتنَّ فيها .

وأما كتابه المترجم « بالغريب المصنَّف » فإنه اعتمد فيه على كتابٍ عَمِله ١٥١
رجل من بنى هاشم جَمَعه لنفسه، فأخذ كتب الأصمعىّ فبوّب مافيها وأضافَ إليه شيئاً مِن عِلم أبى زيد ، وروايات عن الكوفيّين .

وأما كتابه فى «غريب الحديث» فإنه اعتمد فيه على كتاب أبى عبيدة معمر ابن المثنّى فى «غريب الحديث» ، وكذلك كتابه فى «غريب القرآن» منتزَع من كتاب أبى عبيدة ، وكان مع هذا ثقةً ورِعا لا بأس به . وقد رَوَى عن الأصمعىّ وأبى عبيدة ، ولعلّه سمَع مِن أبى زيد شيئا ؛ وسمِع من الفرّاء ، والأمويّ وأبى عمرو ، والأحمر .

وذَكَر أهلُ البصرة أن أكثر مايحكيه عن علمائهم غير سماع ، إنما هو من الكتب ؛ وقد أُخذت عليه مواضعُ فى كتابه « الغريب المصنّف » ؛ وكان ١٥٢
ناقصَ العِلم بالإعراب .

أخبرنا محمد بن عبد الواحد قال : أخبرنا المعبدىُّ قال : قال أبو عبيد : جمعتُ كتاب «الغريب المصنف» فى ثلاثين سنة ، وجئتُ به إلى محمد بن عبدالله ابن طاهر ، فأمر لى بألف دينار .

وكان أبو عبيد يسبق بمصنّفاته إلى الملوك ، فيجيزونه عليها؛ فلذلك كثرت مصنّفاته . وهو مولًى للأزد من أبناء أهل خراسان. وكان مؤدِّبا ، ثم ولىَ قضاء طرَسوس أيام ثابت بن نصر بن مالك ، ولم يزل معه ومع ولده ؛ وحجّ بعد قدومه بغداد ، وبعد أن صنّف ما صنّف من كتبه . وتوفّى بمكة سنة أربع وعشرين ومائتين .

[ابن نجدة وأبو الحسن الأثرم]

وكان فى هذا العصر من الرواة ابن نجدة ، وأبو الحسن الأثرم[1] . فكان ابن نجدة يختص بعلم أبى زيد وروايته ؛ وكان الأثرم يختص بعلم أبى عبيدة وروايته .

[سلمة بن عاصم]

١٥٣ وكان أبو محمد سلَمة[2] بن عاصم راوية الفرّاء ، وكان مختصّا به ، متعصبا للكوفيين ، على ورعٍ كان فيه شديد ، وتألّهٍ عظيم .

فحدّثنا أبو عبد الرحمن عبد القدوس بن أحمد قال : حدثنا أبو سعيد الغاضرىّ قال : قلتُ لأبى محمد سلمة : أىّ الرجلين أقرأ ؟ الكسائىّ أم عاصم ؟ قال : الكسائىّ؛ قلت له : هاه! كالمتعجّب ؛ قال : فأين التعصب ؟ قال : وكانت

١٥٤ فيه دُعابة ، فسألتُه يوما عن شيء ، فقال : على السقيطِ خبرت ، وهو يضحك ، يريد : « على الخبير سقطتَ » .

---

(١) هو على بن المغيرة ؛ أبو الحسن الأثرم ؛ توفى سنة ٢٢١ (إنباه الرواة ٢ : ٣١٩ — ٣٢١) .

(٢) ذكره الزبيدى فى الطبقة الرابعة من النحويين الكوفيين . وقال ابن الجزرى إنه : « توفى بعد السبعين ومائتين فيما أحسب » .

وأخبرونا عن أبى على محمد بن عيسى الهاشمىّ قال : كان سلمة جارنا ؛ وكانت لنا جارية يقال لها سرور ، فكُنّا نوجّهها إليه تخدمه ، فكانت تخبرنا أنه يُصَلّى الغداة على طُهر العَتمة .

وما رُئِىَ سلمة قطّ فى طريق إلا متأبّطا إزارَه ، مَيْلا إلى أن يُخْمِل نفسَه فلا يُعرَف .

وحدّثنا عبد القدوس بن أحمد قال : حدثنا أبو عبد الله بن الطيالسىّ المقرئ قال : حدّثنا أبو العباس بن واصل المقرئ قال : دخلنا على سلَمة نعوده ، فانكشفت رُكبَتُه ، فرأيناها كركبة الجَمل مِن طُول القعود عليها فى الصلاة .

[يعقوب بن السكّيت وأحمد بن يحيى ثعلب]

وانتهى عِلمُ الكوفيّين إلى أبى يوسف يعقوب بن إسحاق السكّيت[1] ، ٩٥٥
وأبى العباس أحمد بن يحيى ثعلب الشيبانىّ[2] مولى لبنى شيبان ؛ وكانا ثقتين أمينين ، ويعقوب أسَنُّ وأقدَمُ موتا ؛ وكان أحسن الرجلين تأليفا ، وكان ثعلب أعلمَهما بالنحو ، وكان يعقوب يضعّف فيه .

فحدّثنا عبد القدوس بن أحمد قال : أخبرنا ثعلب قال : كنت عند يعقوب يوماً فسألنى عن شىء فصِحتُ — وكان ثعلب شديدَ الحِدّة — قال : فقال لى : لا تَصِحْ ، فوالله ما سألتُك إلا مستفهِما .

---

(١) توفى ابن السكيت سنة ٢٤٤ ؛ (طبقات الزبيدى ٢٢٣)
(٢) توفى ثعلب سنة ٢٩١ ؛ (طبقات الزبيدى ١٦٥) .

وأخبرنا محمد بن يحيى قال : أخبرنا ثعلب قال : كنت عند يعقوب يوماً فجاءه رجل من غلمان المـازنىّ من أهل البصرة ، فقال : أخبرْنى ما وَزْنُ « تَكْتَل » من الفِعل ؟ فقال يعقوب : « تَفْعَل » ، فقلت له : إنه يقول لك « تَفْتَعِل » ، فلُقِّنها يعقوب ، وفَطِن ثم ٱلتفتّ إلى البصرىّ فقلت له : كيف تقول : « أَحوَجُ ما أنتَ إليه النحوُ » ؟ فقال : أَحوَجُ ما أَنتَ إليه النحوُ . قلتُ : أخطأتَ ، إنما الكلام : أَحوَجُ ما أَنتَ إليه محتاج النحوُ . قال : نخرس .

وكان يعقوب أخذ عن أَبى عمرو والفرّاء ، وكان يحكى عن الأصمعىّ وأَبى عبيدة وأَبى زيد من غير سماع إلاّ ممن سَمِع منهم ؛ نحو الأثرم وابن نجدة وأَبى نصر . وكان ربما حكى عن أَعراب ثقاتٍ عنده . وقد أَخذ عن ابن الأعرابىّ شيئاً يسيرا .

وكان أَبو العباس ثعلب يعتمد على ابن الأعرابىّ فى اللغة ، وعلى سلَمة فى النحو ؛ وكان يروى عن ابن نجدة كتبَ أَبى زيد ، وعن الأثرم كتبَ أَبى عبيدة ، وعن أَبى نصر كتبَ الأصمعىّ ، وعن عمرو بن أَبى عمرو كتبَ أبيه ؛ وكان ثقة ، وقد أَخذ عمّن أَخذ عنه ، وليس فيمن لقينا من أَخذ عن يعقوب لتقدّم موته .

[محمد بن حبيب]

فأما أبو جعفر محمد بن حبيب[1] فإنه صاحب أخبار ، وليس فى اللغة هناك . وحبيب ٱسم أُمّه ، فلذلك لا يُصرَف .

---

(١) ذكره الزبيدى فى الطبقة الرابعة من طبقات النحويين الكوفيين ؛ ولم يذكر تاريخ وفاته . (الطبقات ١٥٣ — ١٥٤) .

أخبرنا محمد بن عبد الواحد قال : أخبرنا ثعلب قال : مررت بمجلس ابن حبيب فى الجامع ، فمالتُ إليه ، فجلستُ عنده ـ وكان يُملِى ـ فلما جلستُ إليه قطع الإملاء فقلتُ : خذ فيما كنتَ فيه ، فقال : وأنت حاضر ؟ لا والله لا أفعل .

[المفضل بن سلمة]

وقد أخذ عن سلمة ابنُه أبو طالب المفضّل[1] إلاّ أنه لم يُتقن عن أبيه . ١٥٨
وتعلّم بعدَه من يعقوب ، وأحمد بن يحى ، وكان مخالفاً لطريقة أبيه فى التواضع ؛ وقد نظرتُ فى كتبه فوجدْتُه مخلّطا متعصّبا ، ورَدَّ شيئاً كثيراً مِن كتاب «العَين» ، أكثرُه غير مردود ؛ واختار اختيارات فى اللغة والنحو ومعانى القرآن ، غيرها المختار

[القاسم الأنبارى ومن روى عنه]

فأما القاسم الأنبارىّ[2] ومَن رَوَى عنه مِثل أحمد بن عبيد[3] الملقَّب أبا عصيدة : فإن هؤلاء رُواة أصحابُ أشْعار ، لا يُذكرون مع مَن ذكرنا .

* * *

(١) ذكر ابن قاضى شهبة أنه توفى سنة ٣٠٠ ؛ (طبقات ابن قاضى شهبة ١ : ٢٥٤ — ٢٥٥)
(٢) هو القاسم بن محمد بن بشار بن الحسن الأنبارى ، والد أبي بكر ، توفى ببغداد سنة ٣٠٤ .
(طبقات الزبيدىّ ١٧١) .
(٣) هو أبو جعفر أحمد بن عبيد بن ناصح بن بانجر المعروف بأبى عصيدة ؛ من نحاة الكوفة ، توفى سنة ٢٧٣ ، (معجم الأدباء ٣ : ٢٢٨ — ٢٣٢) .

وجملة الأمرِ أنّ العِلمَ انتهى إلى مَنْ ذكرنا من أهل العراقين على الترتيب الذى رتّبْنا ؛ وهؤلاء أصحابُ الكتب والرجوع إليهم فى عِلم العَرَب ، وما أخللنا بذكر أحد ، إلا لسبب : إمّا[1] لأنّه ليس بإمام ولا معوّل عليه ، وإمّا لأنّه لم يخرج من تلامذته أحد يحيي ذكره ، ولا من تأليفه شيء يلزم الناس نشره؛ كإمساكنا عن ذكر اليزيديين[1] ؛ وهم بيت علم ؛ وكلهم يرجعون إلى جدهم أبي محمد يحيي بن المبارك اليزيدىّ ؛ وهو فى طبقة أبي زيد والأصمعىّ وأبي عبيدة والكسائى ؛ وعلمه عن أبي عمرو ؛ وعيسى بن عمر ، ويونس ، وأبي الخطاب الأكبر . وقد روى عن أبي عمرو القراءة المشهورة فى أيدى الناس ؛ إلا أن عليه قليل فى أيدى الرّواة؛ إلاّ فى أهل بيته وذريته ، وهو ثقة أمين مقدَّم مكين .

ولا علم للعرب إلا فى هاتين المدينتين .

* * *

فأما مدينة الرسول صلى الله عليه وسلم فلا نعلم بها إماماً فى العربية .

---

(١) اليزيديون : منسوبون إلى يزيد بن منصور بن عبدالله بن يزيد الحميرى ، خال المهدى العباسى ، وكان يحيي بن المبارك جدهم منقطعاً إليه مؤدبا لأولاده ، فنسب إليه . وتوفى سنة ٢٠٢ ؛ كما فى طبقات الزبيدى ٦٤ . وجماعة اليزيديين هم يحيي وأولاده : محمد (وهو المقدم منهم) وإبراهيم وإسماعيل وعبد الله ؛ وهؤلاء الأربعة برعوا فى اللغة العربيـــة ، ويعقوب وإسحاق ، وهذان زهدا وتعلما الحديث . ثم أولاد محمد بن يحيي المذكور ؛ وعددهم الثانى عشر : أحمد والعباس والحسن وجعفر والفضل وسليمان وعبيد الله (وهؤلاء برعوا) وعبدالله وعلى وعيسى ويوسف والحسين . وانظر الفهرست . والأنساب ٦٠٠ ، وبغية الوعاة ص ٤٣٠ ، وطبقات الزبيدى ٦٥ .

قال الأصمعىّ : أقمت بالمدينة زماناً ما رأيت بها قصيدة واحدة صحيحة إلا مصحفة أو مصنوعة .

[ابن دأب]

وكان بها ابن دأب ، يضع الشعر وأحاديث السمر ، وكلاما ينسبه إلى العرب ؛ فسقط وذهب علمه ، وخفيت روايته ، وهو عيسى بن يزيد بن بكر ابن دأب[1] من بنى الشدّاخ[2] ، ويكنى أبا الوليد ، وكان شاعراً ، وعلمه ١٥٩
بالأخبار أكثر[3] .

أخبرنا جعفر بن محمد[4] قال : أخبرنا على بن محمد الحنفىّ قال : أخبرنا أبو حاتم قال : قال الأصمعىّ : العجَب من ابن دأب حين يزعم أن أعشى همدان قال :

من دعا لى غزيِّلى أربح الله تجارتُه
وخضابٌ بكفّه أسود اللون قارِتُه

ثم قال الأصمعىّ : يا سبحان الله ! يحذف الألف التى قبل الهاء فى « الله » ويسكن الهاء ، ويرفع « تجارتُه » وهو منصوب ، ويجُوز هذا عنه ، ويَروى الناسُ عن مِثله !

(١ـ١) ساقط من الأصل وما أثبته من المزهر (٢ : ٤٠٢) فيما نقل عن أبى الطيب .
(٢) بخط ابن نوبخت : « الشداخ ، بضم الشين » .
(٣) توفى سنة ١٧١ ؛ وانظر ترجمته وأخباره فى معجم الأدباء ١٦ : ١٥٢ — ١٦٥ .
(٤) الخبر من أبى حاتم فى (الأغانى ٦ : ٥٦ — طبعة الدار) .

قال : ولقد سمعتُ خلفا الأحمر يقول : لقد طمع ابن دأب فى الخلافة
١٦ (١حين يجوز مِثلَ هذا عنه١) ، ومع هذا إن « مَن دَعَالى » مُحَالٌ : إنما يقال :
[من دعا(٢)] لغُزَيِّلى [و(٢)] مَن دَعَا « لبعير ضالّ .

[الشرقىّ بن القطامىّ]

وممن كان يجرى مجرى ابن دأب الشرقىُّ بن القطامىّ(٣) : وكان كذّابا .
قال أبو حاتم : حدَّثنا الأصمعىّ قال : حدَّثنا بعض الرواة قال :
قلت للشرقى بن القطامىّ : ما كانت العربُ تقول فى صلاتها على موتاها ؟
قال : لا أدرى ، قال : فأكذب له ، قلت : كانوا يقولون : « رُوَيدَك حتى
يَبعثَ الخلقَ باعِثُه » ، فإذا أنا به يوم الجمعة يحدِّث به فى المقصورة .

[على الجمل]

ومِمّن كان بالمدينة أيضاً علىٌّ الملقّب بالجمل ، وكان وَضَع فى النحو
كتاباً لم يكن شيئاً .
وقال أبو حاتم : ومع ذلك فإنّى أظن الأخفش وضع كتاباً من كتاب
١٦ علىّ الجمل ، فلذلك قال : الزيت رطلان ؛ والزيت لا يُذكر عندنا ؛ لأنه
ليس بإدام أهل البصرة .

[ابن قسطنطين]

وأما مكة فكان بها رجل من الموالى يقال له : ابن قسطنطين يَشْدو

(١ــ١) فى الأغانى : « حين ظن أن هذا يقبل منه وأن له من المحل مثل أن يجوز مثل هذا » .
(٢) الزيادة من الأغانى .
(٣) ذكره الخطيب فى تاريخ بغداد ٩ : ٢٧٨ . وقال : « كان الشرقى عالما بالنسب ، وافر الأدب ، فأقدمه أبو جعفر المنصور بغداد ؛ وضم إليه المهدى ليأخذ من أدبه ؛ (وانظر لسان الميزان ٣ : ١٤٢ ــ ١٤٣) .

شيئاً من النحو ، فأخبرنا جعفر بن محمد ، قال : أخبرنا إبراهيم بن حميد قال : أخبرنا أبو حاتم قال : وضع ابن قسْطنطين بمكة شيئاً من النحو ، ثم قدم البصرة فسمع النحو ، فطرَح جميعَ ما كان عَمِل ، ووضع شيئاً آخر لا يُساوى شيئاً أيضاً .

* * *

وأما بغداد فمدينة مُلك ، وليس بمدينة عِلم ، وما فيها مِن العلم فمنقولٌ إليها ، ومجلوب للخلفاء وأتباعهم ورعيّتهم[1] ، ونيّتُهم بعد ذلك فى العِلم ضعيفة ، لأن العِلم جِدّ ، وهمْ قومٌ الهزل أغلَبُ عليهم ، واللعبُ أملَكُ لهم ، فإن تَعاطَى بعضُهم شيئاً أوشَدا منه ، فإنما هَمُّه المُساماة به وبغيتُه المباهاةُ فيه فترَى أحَدهم ١٦٢ يتكلّم بغير عِلم ، ويَهمِزُ[2] ليعدَّ فى العلماء ، ويذكر رغبتَه فى أطراف العِلم ودواوينِه وفروعِه وغرائبه ، ويُسامِح نفسَه فى أصولِه وسَهْله وذَلولِه ، فهو يَبنى على غير أسٍّ ، ويُحب الرياسة بأهوَنِ مَسّ ، فلا جرمَ أنّهم يُوهِمون ولا يَفهمون ، ويُسأَلون فيَسْتَبهِمون !

قال أبو حاتم : أهل بغداد حشو عسكر الخليفة ، لم يكن بها مَن يوثَق به فى كلام العرب ، ولا مَن يُرتَضى روايتُه ، فإن ادّعَى أحدٌ منهم شيئاً رأيتَه مخلِّطا صاحبَ تطويل وكثرة كلام ومكابرة ، ولا يفصل بين علماء البصرة بالنحو ، وبين الرؤاسى والكسائىّ ، ولا بين قراءة أهل الحرمين وقراءة حمزة ، ١٦٣ ويتحفّظ أحدُهم مسائل من النحو بلا عِلل ولا تفسير فيكثُر كلامه عند من

---

(١) بخط ابن نوبخت : « ورغبتهم » .
(٢) بخط ابن نوبخت : « ويلمز » .

يختلف إليه ؛ وإنما هَمُّ أحدهم إذا سُبق إلى العلم أن يُسيّر أسما يخترعُه ليُنسَب إليه ، فيسمى الجرَّ خفضا ، والظرفَ الصفة ، ويسمُّون حروف الجرّ حروف الصفات ، والعطفَ النَّسَق ، و«مَفاعيلن» فى العروض « فعولان » ، ونحو هذا من التّخليط .

قال اللغوىّ : والأمرُ فى زماننا هذا — أصلحك الله — على أضعاف ما عَرَف أبو حاتم .

* * *

فهذه جملةٌ يُعرف [بها] مراتبَ علمائنا، وتقدّمهم فى الأزمان والأسنان ، ومنازلهم من العلم والرواية ، ويجتمع لك بها ما أزالُ لَهِجا بالتقاطه مِن كلامى ، وتعليقه عنّى عند شىء ، تُجارينيه ، أوسببٍ أحكيه : ولكلّ واحد من هؤلاء الذين ذكرناهم أخبارٌ تنسَبُ إليه ، وأكثرها مالا يعول عليه ، فتجنّب — جنّبك اللهُ كل محذور — أن تَحفِل منه بما لم تثبت به رواية ، ولم تصحّ فيه حكاية ؛ والله يعصِمُك ويرشدك ، ويوفّقك ويُسَدِّدُك ، إن شاء الله تعالى . ١٦٤

تمّ الكتاب والحمد لله وحده ، وصلى الله على محمد وسلم تسليما كثيراً وحسبنا الله ونعم الوكيل .

* * *

صورة ما جاء فى آخر نسخة الأُصل

علقه العبد الفقير إلى رحمة ربه القدير عيسى بن أبى بكر بن محمد الحميدىّ عفا الله عنه، وغفر له ولأبويه فى يوم العرض عليه، ولمن دعا له بالعفو والغفران، ولجميع المسلمين آمين ربّ العالمين.

* * *

قوبل بأصله، وهو نسخة صحيحة بخط يعتمد عليه، وقد قوبلت أيضاً على نسخة بخط أحمد بن إسحاق بن يعقوب بن نوبخت، وقد ملكها محمد بن بركات بن هلال الصوفى، وكتب فى حواشيها ما كان بخط ابن نوبخت، وحلى على هذا الفرع ما كان فى الأصل، فصحّت بحسب الطاقة.

فهرس التراجم

	صفحة
تمهيد	٠٠٠
مقدمة المؤلف	١ - ٥
أول ظهور اللحن فى الكلام	٥ - ٦
أبو الأسود الدؤلىّ	٧ - ١١
الذين أخذوا عن أبى الأسود	١١ - ١٢
عبد الله بن أبى إسحاق	١٢ - ١٣
أبو عمرو بن العلاء	١٣ - ٢٠
عيسى بن عمر الثقفىّ	٢١
يونس بن حبيب الضبىّ	٢١ - ٢٣
شبيل بن عزرة الضبعىّ	٢٣
أبو الخطاب الأخفش	٢٣
عمر الراوية	٢٤
أبو جعفر الرؤاسىّ	٢٤
عاصم القارئ	٢٤
محمد بن يحيص	٢٥
يحيى بن يعمر	٢٥ - ٢٦
حمزة الزيات	٢٦ - ٢٧
الخليل بن أحمد	٢٧ - ٤١
أبو زيد الأنصارى سعيد بن أوس	٤٢ - ٤٤
أبو عبيدة معمر بن المثنى	٤٤ - ٤٦

صفحة

الأصمعيّ ، عبد الملك بن قريب . . . . . ٤٦ - ٦٥
خلف الأحمر . . . . . ٤٦ - ٤٧
سيبويه ٦٥
حماد بن سلمة ٦٦
النضر بن شميل ٦٦
أبو محمد اليزيدى ٦٧
المؤرج السدوسى وعلى بن نصر الجهضميّ . . . ٦٧
قطرب ٦٧
محمد بن سلاّم ٦٧
أبو الحسن الأخفش ، سعيد بن مسعدة . . . . ٦٨ - ٦٩
ابن الكلبيّ . . . . . ٦٩ - ٧١
المفضل بن محمد الضبيّ ٧١
خالد بن كلثوم ٧٢
حماد الراوية ٧٢
أبو البلادالأعمى ٧٣
ابن كناسة ومحمد بن سهل ٧٣
أبو الحسن على بن حمزة الكسائيّ . . . . . ٧٤ - ٧٥
التوزى والجرمازى والجرمى والزيادىّ والرياشى . . ٧٥ - ٧٧
أبو عثمان المازنيّ . . . . . ٧٧ - ٨٠
أبو حاتم السجستانيّ . . . . . ٨٠ - ٨٢
ابن أخى الأصمعيّ وأحمد بن حاتم . . . . ٨٢ - ٨٣
محمد بن يزيد الثمالىّ ومن أخذ عنه ٨٣
أبو عثمان الأشناندانى ٨٤

صفحة

ابن دريد ومن فى طبقته ٨٤
عبد الله بن مسلم بن قتيبة ٨٥
الناشى . . . . . ٨٥ - ٨٦
كيسان ٨٦
محمد بن عبد الغفار الخزاعىّ ٨٦
يحيى بن زياد الفراء . . . . . ٨٦ - ٨٩
أبو الحسن على الأحمر وعلى بن حازم اللحيانىّ . . ٨٩ - ٩٠
عبد الله بن سعيد الأموىّ وطبقته . . . . ٩٠ - ٩١
أبو عمرو الشيبانىّ . . . . . ٩١ - ٩٢
محمد بن زياد الأعرابىّ . . . . . ٩٢ - ٩٣
أبو عبيد القاسم بن سلاّم . . . . . ٩٣ - ٩٤
ابن نجدة وأبو الحسن الأثرم ٩٤
سلمة بن عاصم . . . . . ٩٤ - ٩٥
يعقوب بن السكيت وأحمد بن يحيى ثعلب . . . ٩٥ - ٩٧
المفضل بن سلمة ٩٧
القاسم الأنبارى ومن روى عنه ٩٧
ابن دأب . . . . . ٩٩ - ١٠٠
الشرقىّ بن القطامىّ ١٠٠
على الجمل ١٠٠
ابن قسطنطين . . . . . ١٠٠ - ١٠١

الفهارس العامة

١ — فهرس الأعلام
٢ — فهرس القبائل والفرق
٣ — فهرس الأماكن
٤ — اللغـــة
٥ — فهرس الشعر
٦ — فهرس الرجز
٧ — فهرس أنصاف الأبيات
٨ — فهرس الشعراء والرجاز
٩ — فهرس الكتب
١٠ — فهرس مراجع التحقيق

١ — فهرس الأعلام

(أ)

إبراهيم بن أدهم ٧٣
إبراهيم بن حميد ٦، ٨، ١٢، ٢٤،
٢٦، ٧١، ٧٢، ٧٤، ٨٢، ٩٠، ١٠٠
إبراهيم بن السرىّ الزجاج ٨٣
إبراهيم بن سفيان الزيادى ٢٨،
٤٣، ٤٩، ٦٧، (٧٥ — ٧٦)
إبراهيم بن محمد بن العلاء = إبراهيم
ابن حميد
إبراهيم الموصلى ٥٩
الأثرم = أبو الحسن الأثرم
أحمد بن حاتم السورجى ٦١
أحمد بن حاتم أبو نصر الباهلى ٧٤،
(٨٢، ٨٣)، ٩٢ ٩٦
أحمد بن أبى دؤاد ٧٩
أحمد بن عبد العزيز الجوهرى
أبو بكر ٧، ٤٤
أحمد بن عبيد أبو عصيدة (٩٧)
أحمد بن غياث النحوىّ ١٤، ٥٦،
٧٤، ٧٦
أحمد بن يحيى ثعلب ٢، ١٩، ٣٠،
٥١، ٦٣، ٦٨، ٧٤، ٧٩، ٨٧،
٨٨، ٨٩، ٩١، (٩٥ — ٩٦)
الأحمر البصرى = خلف
الأحمر الكوفىّ = على بن المبارك
الأحمرى = على بن المبارك
الأخطل = أبو الخطاب ٢٠
الأخفش = سعيد بن مسعدة
= على بن سليمان
إسحاق بن إبراهيم الحنظلى المعروف
بابن راهويه ٣٠، ٣١
أبو إسحاق الزيادى = إبراهيم بن
سفيان
إسحاق بن مرار أبو عمرو الشيبانى
١، ١٩، ٢٠، ٢١، ٢٤، ٤٠،
٥٩، ٦٧، (٩١ — ٩٢)، ٩٣،
٩٦، ٩٨
ابن أبى إسحاق = عبد الله بن أبى
إسحاق
إسحاق الموصلى ٣٨
أسد بن خزيمة ٥٥
إسماعيل بن إسحاق القاضى ٦١، ٦٦
إسماعيل بن أبى محمد اليزيدى ٣٢
أبو الأسود الدؤلى ٤، (٦ — ١٢)
الأشنانداني = سعيد بن هارون
الأصمعى = عبد الملك بن قريب

ابن أخى الأصمعى = عبد الرحمن
ابن عبد الله
ابن الأعرابى = محمد بن زياد
أعشى قيس ١٤، ٧٨
أعشى همدان ٩٩
الأعمش ١٦، ١٧
الأمين بن الرشيد ٥٨
امرؤ القيس ٧٢، ٣٦
الأموى = عبد الله بن سعيد
أمية بن أبى الصلت ٥٣، ٦٨
أنس بن مالك ٦٦
أوس بن ثابت ٤٢
إياد بن لقيط = أبو خيرة

(ب)

أبو بردة بن أبى موسى الأشعرى ٤٦
البربرى = محمد بن موسى البربرى
أبو بكر بن دريد = محمد بن الحسن
أبو بكر بن السراج = محمد بن السرى
أبو بكر بن سعدويه ٢٩
أبو بكر الصولى = محمد بن يحيى
أبو بكر رضى الله عنه ٥
أبو البلاد الأعمى (٧٣)
أبو البيداء ٤٠

(ت)

أبو تمام ٣٩
التوزىّ = عبد الله بن محمد

(ث)

ثابت بن نصر (والى طرسوس) ٩٤
أبو ثروان ٨٦
ثعلب = أحمد بن يحيى
الثورى = سفيان

(ج)

الجاحظ ٧، ٢١، ٣٨، ٧٣
أبو الجراح ٨٧
الجرمى = صالح بن إسحاق
جرير بن حازم ٦٦
جرير بن عطية ١١، ٧٣، ٧٩، ٨٨
أبو جعفر الرؤاسى (٢٤)، ٩١، ١٠١
جعفر بن سليمان النوفلى ٣٢
جعفر بن محمد بن بابتويه أبو الفضل ٦، ٧، ٨، ١٢، ١٤، ١٩، ٢١، ٢٢، ٢٤، ٢٦، ٤٣ - ٤٥، ٤٧، ٤٩، ٥٠، ٥٦، ٥٧، ٦٤، ٦٥، ٦٨، ٦٩، ٧١، ٧٢، ٧٤، ٧٦، ٧٨، ٨١، ٨٢، ٨٦، ٩٠، ٩٩، ١٠٠
جعفر بن يحيى البرمكى ٥٩، ٦٠
أبو جندل الراعى ٥٥
أبو الجودى الراجز ٥٠

(ح)

أبو حاتم السجستانىّ ٦ ، ٨ ، ١١ - ١٣ ، ١٥ ، ٢١ ، ٢٢ ، ٢٤ ، ٢٦ ، ٢٩ ، ٤١ - ٤٣ ، ٤٥ ، ٤٦ ، ٤٩ ، ٥٠ ، ٥٧ ، ٦٥ ، ٦٧ - ٦٩ ، ٧١ - ٧٤ ، ٧٦ ، ٧٨ ، ٨٥ ، (٨١-٨٢) ٩٠ ، ٩٢ ، ٩٩ ، ١٠٠

الحارث بن خالد المخزومى ٧٨

الحامض = أبو موسى

الحجاج بن يوسف ٤٥ ، ٦٥

الحرمازى = أبو على الحرمازى

أبو الحسن الأثرم (٩٤) ، ٩٦

أبو الحسن الأحمر = على بن المبارك

أبو الحسن الأخفش = سعيد بن مسعدة

الحسن بن أبى الحسن البصرى ١٥ ، ٦١ ، ٦٦

الحسن بن الحسين السكرى أبو سعيد ١ ، ٤٣ ، ٩٢

أبو الحسن الحنفى = على بن محمد

أبو الحسن الطوسى ٩٢

الحسن بن على = أبو على الحرمازى

أبو الحسن اللحيانى = على بن حازم

الحسن بن محمد المهرى ٣٧

الحسين بن أبى صالح ٦٧

الحسين بن فهم ٢٨

الحصين بن أبى الحرّ العنبرىّ ٤

أبو حفص الصيرفى ٣٠

حليمة بنت عبد الله بن الحارث ٦

حماد بن إسحاق ٥٩

حماد بن زيد ٦٦

حماد الراوية ٤٧ ، (٧٢ — ٧٣)

حماد بن سلمة ٦٦

حمدان بن الحسن الرافعى أبو سلمة ٤٠ ، ٨٠

حمزة الزيات (٢٦ ، ٢٧) ، ١٠١

الحنفى = على بن محمد

أبو حنيفة النعمان ٣٨ ، ٦٤

(خ)

ابن خازم ١٦

خالد بن كلثوم ٧٢

خالد النجار ٣٨

أبو الخطاب الأخفش ٢ ، (٢٣) ، ٤٠ ، ٩٨

خلف الأحمر ١ ، (٤٦ ، ٤٧) ، ٦٧ ، ٧٢ ، ٨٤ ، ١٠٠

الخليل بن أسد ٥٣

الخليل بن أحمد ٤ ، ٦ ، ٨ ، ١٢ ، ١٤ ، ٢١ ، ٢٣ (٢٧-٤١) ، ٤٣ ، ٦١ ، ٦٨

أبو خيرة (إياد بن لقيط) ٤٠
(د)
ابن دأب = عيسى بن يزيد
داود بن الزبرقان ١٣
ابن دريد = محمد بن الحسن الأزدى
أبو الدقيش الأعرابى ٤٠
(ذ)
أبو ذكوان (القاسم بن إسماعيل) ١٥
ذو الرمة ١٧
(ر)
ابن راهويه = إسحاق بن إبراهيم
ربّان = أبو عمرو بن العلاء
الرشيد ٣٨، ٥٤، ٥٦، ٥٨، ٦٠، ٧٥
رؤبة بن العجاج ٢١
الرؤاسى = أبو جعفر الرؤاسى
أبو روق الهزانىّ ١٤، ٥٢، ٥٧
الرياشى = العباس بن الفرج
(ز)
زبان = أبو عمرو بن العلاء
الزبيدى ٥، ٦
الزبير بن بكار ٤، ٥، ٨
زياد ابن أبيه ٤، ٨، ٩، ١٠
أبو زياد الكلابى ٨٧، ٩١
زهير بن أبى سلمى ٥٤
الزيادى = إبراهيم بن سفيان
أبو زيد الأنصارى = سعيد بن أوس
(س)
سالم بن أبى الضىّ ٧١
سعيد بن أوس أبو زيد الأنصارى ٣٩، ٤١ (٤٢-٤٤)، ٥٠، ٥٣، ٧٠، ٧١، ٧٣، ٧٥، ٧٦، ٨٣، ٩٠-٩٤، ٩٦، ٩٨
أبو سعيد السكرى = الحسن بن الحسين
سعيد بن سلم ٥
أبو سعيد الضرير (أحمد بن خالد) ١، ٩٢
أبو سعيد الغاضرى ٩٤
سعيد بن مسعدة أبو الحسن الأخفش ٢، ٥، ٢٣، ٤١، ٤٨، (٦٨-٦٩)، ٧٤، ٧٥، ٧٧، ٨٥
سعيد بن هارون أبو عثمان الأشناندانى ٤٨، (٨٤)، ٨٥
سعيد بن هريم البرجمى ٧٢
سفيان بن أبرد ٤٥
سفيان الثورى ١٦، ٦٦
أبو سفيان بن العلاء ١٣
ابن السكيت = يعقوب
سلم بن قتيبة ١٥، ١٦

سليمان بن الفضل بن البختكات ٨٠
سلمة بن عاصم ٨٧، ٩٣، (٩٤-٩٥)، ٩٦، ٩٧
سليمان بن عبد الملك ١٥
أبو السمراء ٣٨
سوار بن عبد الله بن سوار ٣٧
سوار بن عبد الله بن قدامة ٢٤
سيبويه ٤٢، (٦٥)، ٦٧، ٦٨، ٦٩، ٧٨، ٨٥، ٨٧-٨٩

(ش)

شبيل بن عزرة ٢٢، (٢٣)
الشرقى بن القطامى (١٠٠)
شريح بن الحارث الكندى ٤٢، ٤٦
شعبة بن الحجاج ١٥، ٤٢، ٥٧، ٧٤
أبو شمر ٦٨

(ص)

صالح بن إسحاق الجرمى ٢، ٦، ٨، ٤٣، (٧٥-٧٧)، ٨٣
صالح بن محمد الخراسانى ٣٧
الصقيل (أعرابى) ٩٢

(ض)

الضحاك بن مخلد = أبو عاصم

(ط)

طائع ٦٤
طرفة بن العبد ٧٢
الطرماح ٧٣، ٧٤
أبو طفيلة ٤٠
الطوسى = أبو الحسن الطوسى
أبو الطيب اللغوى ٣٥

(ظ)

ظالم بن عمرو بن سفيان = أبو الأسود الدؤلى

(ع)

أبو عاصم (الضحاك بن مخلد) ٣٠
عاصم بن أبى النجود (٢٤)، ٩٤
عامر بن الطفيل ١٨
ابن عائشة = عبيد الله بن محمد
عباد بن حماد ٦٦
ابن عباس ١٥
العباس بن الأحنف ٥٦، ٥٩، ٦٠
أبو العباس ثعلب = أحمد بن يحيى
العباس بن الفرج الرياشى أبو الفضل ١٤، ٤٣، ٥٢، ٥٤، ٥٥، ٥٧، ٦٧، ٦٩، ٧٠، (٧٥-٧٦)، ٨٠، ٨٥، ٩٢
العباس بن ميمون ١٦
أبو العباس بن واصل المقرئ ٩٥
أبو عبد الرحمن = الخليل بن أحمد
أبو عبد الرحمن = يونس بن حبيب

عبد الرحمن بن عبد الله، ابن أخى الأصمعى ٤٨، ٤٩، ٥٦، ٦٣ (٨٢ - ٨٣)، ٨٥
عبد الصمد بن المعذل ٥٣
عبدالعزيز بن سلامة ٦١
عبد العزيز بن يحيى ٨
عبد القدوس بن أحمد ٧، ٢١، ٤٢، ٤٥، ٥٤، ٦٣، ٦٨، ٧٤، ٧٧، ٩٤، ٩٦
عبد الله بن أباض ٤٥
عبد الله بن أبى إسحاق الحضرمىّ (١٢-١٣)، ١٤
عبد الله بن سعيد الأموى ٩٠، (٩١)، ٩٣
عبد الله بن سليمان ٤٦
أبو عبد الله بن الطيالسىّ ٩٥
عبد الله بن عون ٢٩
عبد الله بن عامر ١١
عبد الله بن محمد التوجى ١٥، ٢٨، ٣٨، ٤٥، ٤٨، ٥١، ٥٩، (٧٥-٧٦)، ٨٤
عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينورىّ (٨٥)
عبد الله بن مسعود ١٦
عبد الملك بن قريب الأصمعىّ ١، ٥، ٧، ١٤-١٦، ١٩، ٢٠، ٢٢، ٢٧، ٣٨، ٣٩، ٤١، ٤٤، (٤٦-٦٥)، ٧٠-٧٧، ٨٢، ٨٣، ٨٦، ٩٠، ٩٢، ٩٣، ٩٦، ٩٨، ٩٩
عبد مناف بن ربعىّ ٥٠
عبد الوهاب بن إبراهيم ٢٠
أبو عبيد = القاسم بن سلام
عبيد الله بن محمد بن عائشة ٣٠
عبيد الله بن محمد اليزيدى ٦٣
أبو عبيدة = معمر بن المثنى
أبو عثمان الأشناندانى = هارون ابن سعيد
عثمان بن عفان ٦٢، ٦٥
أبو عثمان المازنى = المازنى
العجاج ٧٠
عجرمة (أعرابىّ) ٩٢
أبو عدنان ٩١
العرجى ٧٨
عسل بن ذكوان أبو على ٤٠، ٥٧، ٧٦، ٨٤
عطاء بن أبى الأسود ١١
أبو عطاء السندىّ ٥٥
عكرمة بن خالد ١٥

أبو عكرمة الضبي ٩١
علاوة (رجل من رامهرمز) ٤٣
على بن ابراهيم البغدادىّ ٤٦
على بن أصمع ٦٥
على الجمل (١٠٠)
على بن حازم اللحيانىّ ٩، (٨٩-٩٠)، ٩٢
أبو على الحرمازىّ ٣٢، (٧٥)
على بن حمزة الكسائىّ ٦٨، (٧٤، ٧٥)، ٨٦، ٨٩، ٩٠، ٩١، ٩٤، ٩٥، ٩٨، ١٠١
أبو على بن ذكوان = عسل
على بن سليمان الأخفش ٢، ٢٣
على بن سهيل الجندىسابورىّ ٢١، ٤٧، ٤٩، ٧٨، ٨١
على بن أبى طالب ٦، ٨، ٤٢
على بن المبارك الأحمر ١، ٢، ٥٣، ٥٨، (٨٩-٩٠)، ٩١، ٩٣
على بن محمد الحنفىّ ٧١، ٧٤، ٨١، ٩٩
على بن محمد الخداشى ٢٢، ٦٣، ٧٨
على بن المدينى ٦
على بن نصر الجهضمى ١٥، (٦٧)
عمارة بن عقيل ٣٩
أبو عمر الجرمىّ = صالح بن إسحاق
عمر بن الخطاب ٦، ٤٢، ٥٨
عمر الراوية (٢٤)
عمر بن شبة أبو زيد ٧، ٤٥
عمر بن عبدالله أبو حفص العتكىّ ٣٢
عمرو بن هبيرة ٢١
عمرو بن بحر الجاحظ = الجاحظ
عمرو بن سفيان بن ظالم = أبو الأسود الدؤلىّ
أبو عمرو الشيبانىّ = إسحاق بن مرار
أبو عمرو بن الطوسىّ ٩، ٨٩
عمرو بن عبيد ١٧، ١٨
عمرو بن كركرة، أبو مالك ٤٠
أبو عمرو بن العلاء ١، (١٣-٤١)، ٤٤، ٤٧، ٧٢
عمرو بن أبى عمرو الشيبانىّ ١٩، ٩١، ٩٦
عمرو بن مسعدة ٧٥
عنبسة بن معدان الفيل ١١، ١٢
أبو عون ٦٦
عياش بن لهيعة الحضرمىّ ٣٩
عيسى بن عمر الثقفىّ ١، ٧، ١٦، (٢١-٢٣)، ٢٧، ٤٠، ٤٧، ٦٦، ٩٨
عيسى بن يزيد بن بكر بن داب (٩٩-١٠٠)

أبو العنياء ٦٢ ، ٦٤ ، ٦٥
(ف)
الفراء = يحيى بن زياد
فراهيد بن مالك بن فهم ٢٨ ، ٢٩
الفرزدق ١١ ، ١٢ ، ١٥ ، ١٦ ، ٤٩ ، ٦٢ ، ٧٣
فرهود بن مالك ٢٨
الفزازى ٣٨
ابن فضا ٦٢
الفضل بن الحباب ٢٩ ، ٦٧
الفضل بن الربيع ٥٨
الفضل بن سعيد بن سلم ٥
فوز ٥٦
(ق)
القاسم بن إسماعيل ٢٩ ، ٥١ ، ٥٨
القاسم الأنبارى (٩٧)
القاسم بن سلام ، أبو عبيد ١ ، ٢ ، (٩٣-٩٥)
القاسم بن محمد بن عباد ٢٩
قتادة بن دعامة السدوسى ١٣
ابن قتيبة = عبد الله بن مسلم
قتيبة بن مسلم ١٥
ابن قسطنطين (١٠٠-١٠١)
قطرب ٦٧
قطرى بن الفجاءة ٤٥
قعنب بن محرر ٦١
(ك)
الكسائى = على بن حمزة
كعب بن مالك ٧
ابن الكلبى (٦٩-٧١)
الكميت ٧٣
ابن كناسة (٧٣)
كيسان (٨٦)
ابن كيسان (محمد بن أحمد) ٨٧ ، ٨٨
(ل)
اللحيانى = على بن حازم
الليث بن نصر بن سيار ٣١
(م)
المازنى ٥ ، ٢٨ ، ٤٠ ، ٤٢ ، ٤٣ ، ٤٤ ، ٥٧ ، ٦١ ، ٦٤ ، ٦٧ ، ٦٨ ، ٧٥ ، ٧٦ ، (٧٧-٨٠) ، ٨٣ ، ٨٤ ، ٩٦
أبو مالك النميرى ٤١ ، ٦٨
المأمون بن الرشيد ٥٨
مبرمان = محمد إسماعيل
المبرد = محمد بن يزيد الثمالى
أبو محمد التوجى = عبد الله بن محمد التوّجى
محمد بن حبيب ، أبو جعفر (٩٦-٩٧)
محمد بن الحسن = أبو جعفر الرؤاسى

محمد بن الحسن بن دريد الأزدىّ
٢٢ ، ٤١ ، ٤٣ ، ٤٥ ، ٤٨ ، ٥٧ ،
٦٩ ، ٧٠ ، ٧٢ ، (٨٤) ٨٥ ، ٨٦
محمد بن حسن الفقيه ٧٥
محمد بن خلف ٦٤
محمد بن الرياشىّ ٣٢
محمد بن زكريا الغلابىّ ٨
محمد بن زياد الزيادىّ ٣٧
محمد بن السرىّ السراج أبو بكر ٨٣
محمد بن سعد (صاحب الطبقات) ٢٨
محمد بن سعيد ٦٢
محمد بن سلام الجمحىّ ٢ ، ٢٨ ، ٥٨ ، (٦٧)
محمد بن سهيل ٧٣
محمد بن سيرين ٦١ ، ٦٦
محمد بن عباد المهلبىّ ٨
محمد بن العباس ٥٣
محمد بن عبد الرحمن = ابن محيصن
محمد بن عبد الغفار الخزاعىّ (٨٦)
محمد بن عبد الله (صلى الله عليه وسلم)
٥ ، ٦ ، ١٦ ، ٤١ ، ٤٨
محمد بن عبد الله بن طاهر ٩٤
محمد بن عبد الملك الزيات ٧٩ ، ٨٠
محمد بن عبد الواحد الزاهد ٩ ، ١٩ ،
٣١ ، ٦٥ ، ٦٨ ، ٧٤ ، ٨٧ ، ٨٩ ،
٩١ ، ٩٣ ، ٩٧
محمد بن على بن إسماعيل، مبرمان ٨٣
محمد بن عيسى الهاشمى أبو على ٩٥
محمد بن الفضل بن الأسود ٣٧
محمد بن القاسم الأنبارىّ ٦٥ ، ٩٧
محمد بن محبوب الزعفرانىّ ٨٦
محمد بن موسى البربرىّ ٤ ، ٥٩ ،
٦٣ ، ٦٤
محمد بن يحيى الصولى ٤ ، ٦ ، ٨ ،
١٥ ، ١٦ ، ٢٣ ، ٢٨ ، ٢٩ ، ٣٠ ،
٣٢ ، ٣٧ ، ٤٢ ، ٤٣ ، ٤٤ ، ٤٧ ،
٥١ ، ٥٣ ، ٥٨ ، ٥٩ ، ٦١ ، ٦٢ ،
٦٣ ، ٦٤ ، ٦٦ ، ٦٨ ، ٧٦ ، ٧٨ ،
٨٦ ، ٩٦
محمد بن يزيد الثمالىّ المبرد ٢ ، ٦ ،
٧ ، ١٦ ، ٢١ ، ٢٣ ، ٢٧ ، ٢٨ ،
٣٩ ، ٤٢ ، ٤٣ ، ٤٥ ، ٤٧ ، ٥٣ ،
٥٤ ، ٥٥ ، ٦١ ، ٦٤ ، ٦٦ ،
٧٥-٧٨ ، (٨٣) ، ٨٦ ، ٨٩
أبو محمد اليزيدى = يحيى بن المبارك
أبو محذورة (المؤذن) ٥٨
ابن محيصن (محمد بن عبد الرحمن) (٢٥)
مسعود بن بشر ٤٤
المعبدىّ ٩٣
المعتصم (الخليفة العباسىّ) ٧٩

معمر بن المثنى أبو عبيدة ١، ١٥، ١٨، ٢١، ٣٩، ٤١، (٤٤-٤٦)، ٤٧، ٤٨، ٥٠، ٥٨، ٧٠، ٧٣، ٧٥، ٧٦، ٨٣، ٨٦، ٩٠، ٩٣، ٩٦، ٩٨
المفضل بن سلمة الضبيّ ٧١، ٧٢، ٩٢، (٩٧)
ابن مقبل ٥٤
ابن المقفع ٢٨، ٣٨
أبو المكارم (أعرابى) ٩٢
مكنف بن زيد الخيل ٧٣
ابن مناذر (محمد بن مناذر) ١٤، ٤١
المنصور (الخليفة العباسىّ) ٥٥
أبو مهدية ٤٠
مهره بن حيدان ١١
أبو موسى الأشعرىّ ٦
أبو موسى الحامض (سليمان بن محمد) ٨٧، ٨٨
مؤرج السدوسى (٦٧)
ميمون الأقرن ١١، ١٢

(ن)

النابغة الذبيانى ٦٠
الناشى (عبد الله بن محمد) (٨٥)
ابن نجدة (٩٤)، ٩٦
أبو نصر = أحمد بن حاتم
نصر بن عاصم الليثى ١٣
أبو نصر الباهلى = أحمد بن حاتم
نصر بن على الجهضمىّ ٢٩، ٦١، ٦٢
النضر بن شميل (٦٦)
نعيم بن مسعود النهشلىّ ٤
نهشل بن زيد، أبو خيرة ٤٠
أبو نواس ٤٧

(هـ)

هارون بن عبد الله المهلبىّ ٢٩
هرمز (أبو حماد الراوية) ٧٣
هشام بن حسان ٦١
هشام بن عبد الملك ١٥

(و)

الواثق (الخليفة العباسى) ٧٨، ٧٩
أبو وائل (شفيق بن سلمة) ١٦
وهب بن جرير ٢٩

(ى)

يحيى بن خالد البرمكى ٣٨
يحيى بن زياد الفراء ٥، ٤٨، ٥٩، ٦٨، (٨٦-٨٨)، ٩١، ٩٣، ٩٤، ٩٦
يحيى بن المبارك اليزيدى ٦٧، (٩٨)
يحيى بن يعمر ١١، ١٣، (٢٥، ٢٦)
يزيد بن عبد الله بن الحر = أبو زياد الكلابى
يزيد بن عبد الملك ١٣

يزيد بن عمر بن هبيرة ٥٥
يزيد بن مرة ٤٤
يزيد بن منصور الحميرىّ ٦٧
يعقوب بن إسحاق السكيت ٧٨،
٧٩، ٨٠ (٩٥-٩٦) ٩٧
يعقوب بن إسحاق الكندىّ ٣٨
يعقوب بن أبى إسحاق القارى ١٢، ٢٧
يعقوب بن إسماعيل بن إبراهيم
التيمى ٩٠
يونس بن حبيب الضبى ١٣، ١٩،
(٢١-٢٣)، ٤٠، ٤١، ٦٧، ٧٣،
٧٧، ٩٠، ٩٨

٢ — فهرس القبائل والفرق

(أ)

الإباضية ٤٥
الأزد ٢٧، ٩٤
أزد عمان ٨٤
بنو أسد ٥١، ٧٣
الأشعريون ٤٦
بنو أمية ٥٥
الأنصار ٤٢

(ت)

بنو تميم ٦٦
تيم قريش ٤٤

(ج)

آل جعفر بن سليمان ٨١
بنو الجلندى ٦٦
بنو جمح ٥٨

(ح)

بنو الحارث ٦٥
الحضور ٦٩
حنيفة ٨

(خ)

الخوارج ٤٥

(د)

الدول ٨
الدئل ٧، ٨

(ذ)

ذبيان ٣٤
بنو سعد ٦، ٤٠

(ش)

بنو الشداخ ٩٩
بنو شيبان ٩١، ٩٥

(ص)

بنو صبير بن يربوع ١٤

(ع)

عبد القيس ٨، ١٠، ٤٦
عبس ٣٤
عبد الله بن عطفان ٧٣
بنو عدى ٤٠
آل عكرمة ٢٦
بنو عكل ٨٧

(غ)

غامد ٦٩

(ف)

الفراهيد ٢٧، ٢٨

القدرية ٨٢
قريش ٦ ، ١٠
قيس عيلان ١٥

(ك)

كنانة ٧ ، ٨

(ل)

بنو لحيان ٨٩
بنو ليث ١١

(م)

مازن بن مالك ١٤
المهالبة ٦٢

(ن)

بنو نمير ٤٠

(ه)

بنو هاشم ٨١ ، ٩٣

(ى)

اليزيديون ٩٨

٣ ـ فهرس الأماكن

(ب)

بغداد ٢٩، ٣٨، ٤٨، ٨٣، ٨٧، ٩٠، ٩٤، ١٠١

البصرة ١١، ١٢، ١٥، ٢٣، ٢٥، ٢٧، ٢٩، ٣٢، ٣٨، ٤٠، ٤٧، ٦٢، ٦٦، ٧١، ٧٤، ٨٧، ٩٠، ٩٣، ٩٦، ١٠١

(ت)

توز ٧٥

(ج)

جنديسابور ٢١

(ح)

حلوان ٢٦، ٢٧

(خ)

خراسان ١٥، ٣١، ٤٩، ٥٧، ٦٦، ٩٤

(ذ)

ذو الخال ٣٥، ٣٦

(ر)

رامهرمز ٤٣

الرمادة ٩١

الرى ٤٨، ٥٧، ٧٥

(س)

سجستان ٤٥

(ش)

الشام ١٦، ٢٠، ٧٥

شيراز ٦٥

(ط)

طرسوس ٩٤

طوس ٥٨

(ع)

عسكر مكرم ٨٧

عدن ٨١

عُمان ٨٤

(ف)

فارس ٦٥، ٧٥

(ق)

قنائدة ٥٠

(ك)

الكوفة ٢٤، ٢٦، ٢٧، ٤٢، ٤٧، ٥٥، ٧١، ٧٢، ٧٣، ٧٤، ٨٧، ٩٠، ٩١، ٩٧

(م)

المدينة ٦ ، ٩٨ ، ٩٦ ، ١٠٠

مرو ٦٦

مكة ١٥ ، ٢٥ ، ٢٩ ، ٨٩ ، ٩٤ ، ١٠٠

(و)

واسط ٥٥

(ى)

اليمن ٢٨ ، ٦٩

٤ – فهرس اللغة

(أ)

أبى : إلا باء ٨١
أزر : تُؤْزِره ٥٢
أمم : أم ثلاثين ٥٢

(ب)

بغم : مبْغُوم ١٧
بلص : البلنْصوص ٦٤

(ث)

ثفر : الثّفْر ١٩، ٢٠

(ج)

جرر : تجارّه ١٠
جرس : الجرْس ٥٨
جنى : جناتها ٥٢

(ح)

حمى : حميّا الكأس ٥٩

(خ)

ختى : الاختتاء ١٨، ١٩
خول : يتخوّلنا ١٦ ، رجل خائل ، مال خائل ، خال المال ١٧
خون : التخوّن ١٧
خيل : الخال ، الخالى ٣٥، ٣٧

(د)

دقش : الدُّقَيْش ، الدُّقْشة ، الدنقَشة ٤١

(ر)

رأب : الرُّؤْبَة ٢٢
ربب : الرُّبة والرِّبة ٩ :
روب : الروبة ٢٢
روغ : إن لم يُرُغْها ٥٢

(ز)

زخر : العرق زاخر ٢٦
زرر : تزارّه ، الزرّ ١٠
زرف : يزرِّف ٧١

(س)

سبل : السَّبل ٥٢
سدم : سدَمنا ٥٧
سدى : السَّدى ٥٣
سكت : السِّكيت ٥٩

(ش)

شبر : شبْرك ٢٥
شرر : تشارّه ١٠
شفا : إشفاها ٢٦
شكر : شكرها ٢٥
شكل : الأشكلة ٥٢

(ص)
صمغ : الصماغان ٥٩
(ض)
ضحا : ضَحْياء ٢٤
ضهد : تَضْهَدها ٢٦
ضهل : تضْهَلها ٢٦
(ط)
طلل : تطلّها ٢٦
(ع)
عصر : عصْرته ٥٢
عضل : العضلة ٥٢
(غ)
غرب : الغروب ٣٣
غمد : غمد السيف وأغمده ٦٩ ، ٧٠ ، غمدت الركيّة ٦٩ ، ٧٠ ، تغمد ماكان بينهم ٦٩ ، ماء غامد ٧٠ ، ليلة غامدة ٧٠ ، غمدالعرفط ٧١
غنث : تغنثك (وطبع خطأ « تعنتك ») ٦٩
(ف)
فرخ : فتركته فرخا ١٠
فرهد : الفَرْهودىّ ٢٨
فضخ : فضختُه فضْخا ٩
فنخ : فنختُه فنخا ١٠
(ق)
قصر : القصيراء ٥٩
قوت : قوت البطن ٢٦
(ل)
لصب : اللصب ٥٢
(م)
مرر : تمارّه ١٠
مرط : المريطاء ٥٨
(ن)
نطف : النُّطْفَة ٥٢
نظر : إلى ربها اظرة ، فنَظِرة إلى مَيْسرة ٨١
نعش : ينعش الطرف ١٧
(ه)
هرر : تهارّه ١٠
(و)
وجب : الوجبة ٥٢

٥ - فهرس الشعر

(أ)

داء	وافر	زهير	٥٤
بداءِ	مجزوء الرمل	الأصمعيّ	٨٣

(ب)

الغروبْ	سريع	الخليل بن أحمد	٣٣
الغروبا	متقارب	العباس بن الأحنف	٥٩
ما تخبو	هزج	. . . .	٧٧
قريب	طويل	. . . .	٧٥
مقترب	بسيط	الرياشي	٨٠
القصابِ	كامل	. . . .	٦٢
كتبِ	منسرح	. . . .	١٩
المهلّب	مجزوء الخفيف	الأصمعي	٨٣

(ت)

تجارَتُهْ	مُنسرح	. . . .	١٨
والبيتِ	مجزوء الخفيف	أعشى همدان	٩٩

(ح)

بارحِ	طويل	جرير	٨٨
بالنجاحِ	وافر	جرير	٨٩

(د)

القصائدا	طويل	الفرزدق	١٢
غامدَا	»	. . . .	٦٩

الشردا	بسيط	عبد مناف الهذلىّ	٥٠
لجودُ	طويل	أبو عطاء السندى	٢٥
المتهدّد	»	عامر بن الطفيل	١٨
ومدِ	»	...	٧٠
فى غدِ	كامل	النابغة الذبيانى	٦٠
جديدِ	وافر	...	٥٤

(ر)

عمرْ	رمل	الخليل بن أحمد	٢٣
زاجرُ	طويل	أبو شهاب الهذلى	٢٥
غرورِ	»	أبو عمرو بن العلاء	١٤
منثور	بسيط	الفرزدق	١٣
عمّارِ	»	»	١٥
تقصيرى	»	الخليل بن أحمد	٦٥

(س)

الناسَا	هزج	العباس بن الأحنف	٥٦
ذونحسِ	كامل	يعقوب بن إسماعيل القاضى	٦٠
أمسِ	»	روح بن زنباع، أو أسقف نجران	٦٣

(ض)

القاضى	متدارك	الخليل	٣٢

(ظ)

لحظَهْ	بحر وه الكامل	خالد النجار	٣٨

(ع)

أصمعا	طويل	...	٦٥

الصلعا	بسيط	الأعشى ، أو أبو عمرو بن العلاء	١٤
معا	»	الأصمعى	٥٦
لن تراعِي	وافر	قطرىّ	٤٥
الرباعِ	سريع	. . .	٥٥

(ف)

ألفّ	طويل	. . .	٥٢

(ق)

المنطقِ	كامل	. . .	٣٩

(ك)

كذلكا	طويل	أبو الأسود الدؤلى	٤

(ل)

أفضلُ	طويل	. . .	١٧
يستطيلُ	وافر	إسحاق الموصلى	٣٨
فعلوا	متدارك	الخليل بن أحمد	٣٢
الخالى	طويل	. . .	٣٣
ذى الخالى	»	أبو الطيب اللغوى	٣٥
هطالِ	»	امرؤ القيس	٣٦
غولِ	وافر	أبو تمام	٣٤
خليل	كامل	عمارة بن عقيل	٣٩
الجبلِ	سريع	. . .	٥١
الدُّئلِ	منسرح	كعب بن مالك	٥١

(م)

لم ترمْ	متقارب	الأعشى	٧٩

مبغومُ	بسيط	ذو الرمة	١٧
الذمُومُ	وافر	أمية بن أبى الصلت	٦٩
ظلمُ	كامل	العرجى، أو الحارث بن خالد	٧٨
راغِم	طويل	الفرزدق	١٥، ١٦
المتضاجِم	»	الأخطل	٢٠

(ن)

عدنْ	مجزوء الخفيف	أبو حاتم	٨١
تعيينا	بسيط	ابنْ مقبل	٥٤
دهقانِ	مديد	. . .	٦٤
القرآنِ	خفيف	أبو حاتم	٨١

(ى)

موالِيا	طويل	الفرزدق	١٢
الحوانيا	»	أمية بن أبى الصلت	٥٢
شيا	مجزوء الرمل	. . .	٣

(الألف المقصورة)

الندى	كامل	. . .	٥٣

٦ – فهرس الرجز

(ب)

انتسابِ . . . ٢٠

(خ)

الطَّبَّخُ العجاج ١٠

(د)

الأسدْ . . . ٩

الجلودا . . . ٧٠، ٧١

(س)

مرداسا العجاج ٧٠

(ق)

المُسلق . . . ١٨

(ى)

الجودىّ أبو الجودىّ ٥١

٧ - فهرس انصاف الأبيات

صفحة

بليتيه من زرِّ الفحول كدومُ ١٠

فما البلصوص يتبع البلنصى ٦٤

٨ - فهرس الشعراء والرجال

(ا)

الأخطل المتضاجم ٢٠
إسحاق الموصلى يستطيلُ ٣٨
أسقفّ نجران أمس ٦٣
أبو الأسود الدؤلىّ كذلكا ٤
الأصمعىّ بداءِ ٨٣
المهلبِ ٨٣
معا ٥٦
أعشى قيس الصلعا ١٤
لاترمْ ٧٩
أعشى همدان تجارتُهْ ٩٩
امرؤا القيس هطالِ ٣٦
أمية بن أبى الصلت الذمومُ ٦٩،
الحوانيا ٥٢

(ت)

أبو تمام غولِ ٣٩

(ج)

جرير بادرج ١٨،
بالنجاح ٧٩
أبو الجودىّ الجودىّ ٥١

(خ)

خالد النجار لحظه ٣٨
الخليل بن أحمد الغروبْ ٣٣،
عمرْ ٢٣،
تقصيرى ٦٥،
القاضى ٣٢،
فعلوا ٣٢

(ح)

أبو حاتم السجستانىّ عدنْ ٨١،
القرآن ٨١،
الحارث بن خالد ظلم ٧٨

(ذ)

ذو الرمة مبغومُ ١٧

(ر)

روح بن زنباع أمس ٦٣
الرياشى مقتربِ ٨٠

(ز)

زهير داءُ ٥٤

(ش)

أبو شهاب الهذلى زاجرُ ٢٥

(ط)

أبو الطيب اللغوىّ بذى الخالِ ٣٥

(ع)

عامر بن الطفيل المهدّدِ ١٨

العباس بن الأحنف الغروبا ٥٩ ،
الناسا ٥٦
عبد مناف الهذلى الشردا ٥٠
العجاج الطّبّخ ١٠ ،
مردسا ٧٠
العرْجى ظلمُ ٧٨
أبو عطاء السندى لجودُ ٢٥
عماره بن عقيل خليل ٣٩
أبو عمرو بن العلاء غرور ١٤ ،
الصلعا ١٤
(ف)
الفرزدق القصائدا ١٢ ،
عمار ١٣ ،
منثور ١٣ ،
راغم ١٥ ، ١٦
موالياً ١٢
(ق)
قطرىّ لن تراعِى ٤٥
(ك)
كعب بن مالك الذُّئل ٧
(م)
ابن مقبل تعيينا ٥٤
(ن)
النابغة الذبيانى فى غدِ ٦٠
(ى)
يعقوب بن إسماعيل ذونحس ٦٠
التيمى

٩ ــ فهرس الكتب

(أ)

الإكمال ، لعيسى بن عمر ٢٣

(ت)

كتاب تعبير الرؤيا ، لابن قتيبة ٨٥

(ج)

الجامع ، لعيسى بن عمر ٢٣

كتاب الجيم ، لأبى عمرو الشيبانى ٩١

(خ)

كتاب الخيل ، لأبى عبيدة ، أو محمد ابن عبد الغفار الخزاعى ٨٦

كتاب الخيل ، لأبى عكرمة الضبى ٩١

(ش)

الشعراء ، لابن قتيبة ٨٥

(ع)

كتاب العين ، للخليل ٣٠ ، ٣١ ، ٩٧

عيون الأخبار ، لابن قتيبة ٨٥

(غ)

غريب الحديث ، لأبى عبيدة ٩٣

» » لأبى عبيد ٩٣

غريب القرآن لأبى عبيدة ٩٣

غريب القرآن لأبى عبيد ٩٣

الغريب المصنف لأبى عبيد ٢ ، ٩٣ ، ٩٤

(ق)

كتاب القسىّ ، لأبى عدنان الراوية ٩١

(ك)

الكتاب ، لسيبويه ٦٥ ، ٧٤ ، ٧٦ ، ٧٧ ، ٨٧

(م)

المعارف ، لابن قتيبة ٨٥

المعانى ، لأبى عثمان الأشناندانى ٨٤

معجزات النبى صلى الله عليه وسلم لابن قتيبة ٨٥

(ن)

كتاب النجوم ، لابن كناسة ٧٣

كتاب النسب ، لابن الكلبى ٦٩

النوادر ، لعبد الله بن سعيد الأموى ٩١

النوادر ، لعلى بن حازم ٩ ، ٨٩

النوادر ، لأبى عمرو الشيبانى ١٩ ، ١٩

النوادر ، لعمرو بن كركرة ٤٠

(هـ)

الهمز ، لابن أبى إسحاق ١٢

١٠ – فهرس مراجع التحقيق

الإصابة لابن حجر ، السعادة ١٣٢٣ هـ

إصلاح المنطق لابن السكيت ، المعارف ١٩٤٩ م

الأغانى لأبى الفرج الأصفهانى ، مطبعة التقدم ١٣٢٣ هـ

أمالى المرتضى ، مطبعة عيسى الحلبى ١٩٥٤ م

إنباه الرواة للقفطى ، دار الكتب المصرية

الأنساب للسمعانى ، ليدن ١٩١٢ م

بغية الوعاة للسيوطى ، مطبعة السعادة ١٣٢٦ هـ

تاريخ الإسلام للذهبى (مخطوطة دارالكتب المصرية)

تاريخ بغداد للخطيب البغدادى ، طبع القاهرة ، (نشره الخانكى ١٣٤٩ هـ)

تاريخ الطبرى ، المطبعة الحسينية ١٣٢٦ هـ

تاريخ أبى الفداء

تذكرة الحفاظ للذهبى ، مطبعة دائرة المعارف بحيدر أباد ١٣٣٣ هـ

تهذيب الأسماء واللغات ، (طبعة منير الدمشق بالقاهرة) .

تهذيب التهذيب لابن حجر ، مطبعة المعارف بحيدر أباد ١٣٢٥ هـ

جمهرة ابن دريد ، حيدر أباد ١٣٥١ هـ

جمهرة الأنساب لابن حزم ، المعارف بمصر ١٩٤٨ م

حماسة أبى تمام ، السعادة ١٣٣١ هـ

الحيوان للجاحظ ، مصطفى الحلبى ١٣٥٧ هـ

حياة الحيوان للدميرى (صبيح بالقاهرة)

خزانة الأدب للبغدادى ، بولاق ١٢١٩ هـ

خلاصة تذهيب الكمال للخزرجي، الرحمانية بمصر ١٣٢٢ هـ
ابن خلكان ، المطبعة الميمنية بمصر ١٣١٠هـ
درة الغراص للحريرى ، الجوائب ١٢٩٩ هـ
ديوان الأخطل ، بيروت ١٨٩١م
ديوان الأعشى ، فينا ١٩٢٧م
ديوان أبى تمام ، بيروت ١٣٢٣هـ
ديوان جرير ، مطبعة الصاوى ١٣٥٣ هـ
ديوان ذى الرمه ، كمبرج ١٩١٩ م
ديوان رؤبة ، ليبسك ١٩٠٢ م
ديوان زهير ، مطبعة دار الكتب المصرية ١٣٦٣هـ
ديوان العباس بن الأحنف الجوائب ١٢٩٨هـ
ديوان العجاج ، ليبسك ١٩٠٣م
ديوان الهذليين ، طبع دار الكتب المصرية
شذرات الذهب لابن العماد الحنبلى ، نشره القدسى سنة ١٣٥٠هـ
شرح الخزرجية للدمامينى
الشعر والشعراء لابن قتيبة ، مطبعة الحلبى ١٣٦٤ هـ
صحيح البخارى
طبقات الأطباء لابن أبى أصيبعة ، الوهبية ١٢٩٩ هـ
طبقات الشعراء لابن سلام ، المعارف بمصر ١٩٥٢م
طبقات القراء لابن الجزرى ، السعادة بمصر ١٣٥٢هـ
طبقات النحويين واللغويين للزبيدى ، السعادة بمصر ١٣٧٣هـ
الفائق للزمخشرى ، الحلبى ١٩٤٥ م

الفرق بين الفرق للبغدادى ، المعارف بمصر ١٣٢٨ هـ
الفهرست لابن النديم ، ليبسك ١٨٧١م
القفطى = إنباه الرواة
الكتاب لسيبويه ، بولاق ١٢١٦ هـ
اللآلى ، لجنة التأليف والترجمة والنشر بمصر ١٣٥٤ هـ
اللباب لابن الأثير ، نشره القدسى ١٣٥٨ هـ
لسان الميزان لابن حجر ، حيدر آباد ١٣٣٠ هـ
المرزبانى = معجم الشعراء .
المزهر ، للسيوطى ، الحلبى بمصر .
المعارف لابن قتيبة ، الإسلامية بمصر ١٣٥٣ هـ
معجم الأدباء لياقوت ، مطبعة الحلبى ١٣٥٥ هـ
معجم الشعراء للمرزبانى ، نشره القدسى ١٣٥٤ هـ
المفضليات ، المعارف بمصر ١٣٦١ هـ
النجوم الزاهرة ، (طبع دار الكتب المصرية) .
نزهة الألباء لابن الأنبارى ، القاهرة ١٣٦٧ هـ

تصويبات

الصفحة	السطر	الصواب
٢	٤	بالأمس
٣	١٣	قرر
٤	٧ (فى الحاشية)	وجّه رسولاً
٤	٢١ (» »)	محمد بن موسى
٥	٣	فاحذروه
٥	٧ (فى الحاشية)	أسند الحديث
٧	١	جعفر بنُ محمدٍ
٧	١١	الدّئل
٨	١٥	النظر بعد ذلك
١٠	١١	تفاعله ، من الهرير
١٢	١١	حُمَيْد
١٦	١٦ (فى الحاشية)	بن مهرانٍ
١٨	٤	لأخلِف
١٨	١٥	نحوِى العينا
٢٤	٤	يهنئُه
٢٨	٧	فرهودىّ
٢٩	٣	أهل كلٍّ
٣٢	١١	المحدّثون
٣٤	٦	إذًا
٣٤	١٤	ذى الرّيبة الخالى
٣٦	٨	بلّ به الخالى
٣٧	١	على جرعه
٣٧	٣	من مألف الخالى
٣٨	٣ ، ٤	والفزارىّ فى فنه
٤٢	١٣	وكبرت سنة
٤٥	٧	ويتلهّف
٤٨	١٥	زوج أم أبى مالك
٤٨	١١	أحضرَ
٤٨	١٨ (فى الحاشية)	الأشناندانى
٥٤	١٦	أمّات
٦٩	٥	المرَيْطيات
٦٢	١٩ (فى الحاشية)	أبو عبيدة
٦٩	١ ، ٢	تغنّثُك
٧٢	٦	خَلَفٌ الأحمر

Bibliotheca Alexandrina
0405270

الثمن ١٧٫٥ م